من تراث الجزيرة العربية
(١٦)

تحفة القارئ، والسامع

في

اختصار: تاريخ الأمم

[فصول من: تاريخ الجزيرة العربية، وأدبها
من قبل الإسلام إلى سنة ١٣٤١هـ]

(ج٢)

تأليف

القاضي : عبدالله بن علي العمودي

(١٢٧٨ ــ ١٣٩٨هـ)

تحقيق، وتقديم

أ . د : عبدالله بن محمد أبو داهش

جامعة الملك خالد

أبــها

تحفة القارئ والسامع

في

اختصار : تاريخ اللامع

فصول من : تاريخ الجزيرة العربية ، وأدبها

من قبل الإسلام إلى سنة ١٣٤١هـ

الجزء الثاني

(ح) عبدالله بن محمد أبوداهش ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمودي ، عبدالله بن علي

تحفة القارئ والسامع في إختصار تاريخ اللامع : فصول من تاريخ الجزيرة العربية وأدبها من قبل الإسلام الى سنة ١٣٤١هـ / تحقيق عبدالله بن محمد أبوداهش .- أبها .

٤٣٢ ص ؛ ٢٤ سم .- (من تراث الجزيرة العربية ؛ ١٩)

ردمك ٥-٦٢٩-٣٨-٩٩٦٠

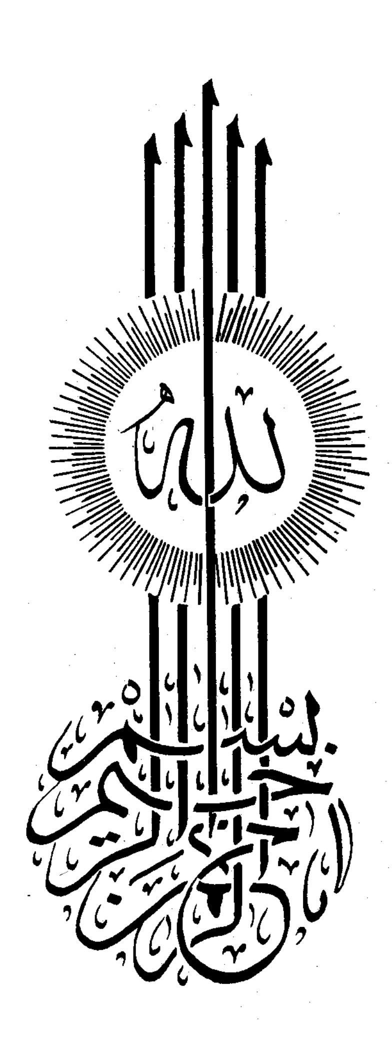
١- الجزيرة العربية – تاريخ أ- أبوداهش ، عبدالله بن محمد (محقق)

ب – العنوان جـ- السلسلة

ديوي ٩٥٣,٠٠١ ٢١/٤٣٢٥

رقم الإيداع : ٢١/٤٣٢٥

ردمك : ٥-٦٢٩-٣٨-٩٩٦٠


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

هذا ملخص تاريخه المسمى تحفة القاري [illegible]
في اختصار تاريخ [illegible] لواضعه الفقير
الى عفو الله ذي العجز والقصور [illegible]
عبد الله بن علي العمودي لطف به
عفا الله ذنوبه وستر
برداء العفو عيوبه
ووالديه ومشايخه
في الدنيا
[illegible]

تنبيه هذا التلخيص انتهى الى سنة احدى وخمسين
وتركت ما في حواشيه الى سنة احدى وستين روما
للاختصار فليكن معلوما لدى القارئ والاقصر حذفنا
الكثير من الحوادث والفوائد والنفائس والوفيات
اكتفاء بذكرها في الاصل غالبا

قد اشتمل التاريخ على اعلام فقد يعز من الاصل مضبوطه
بالقلم موضوع التساهل فتتعذر القراءة فنرجو
من المصحح ان يزيل ما ابهم بان يضبطها بالحروف
على الطريقة المرضية والله ولي التوفيق نعم وقد
قرظه القاضي العلامة عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليمني حماه الله
المدير الثاني بمكتبة الحرم الشريف المكي بقوله ..
قد سبق ان اطلعني الاخ العلامة القاضي عبد الله
ابن علي العمودي على تاريخه الحافل الذي سماه

[illegible]

بصنعاء الى الصليحي كما سبق وكان يلقب احمد المذكور بالملك المكرم
~~[illegible] وهو يسمى [illegible] بسبأ [illegible]~~
~~[illegible] الى [illegible] فتلك احمد المذكور [illegible] في سنة خمس وسبعين~~
~~واربعمائة ثم [illegible] في سنة تسع وسبعين واربعمائة~~
~~ثم [illegible] احمد المكرم [illegible] في سنة احدى وثمانين [illegible]~~
[illegible] ولقي احمد المكرم على ملك صنعاء حتى مات سنة اربع وثمانين واربعمائة
فتولى من بعده ابي محمد الوحمير سبأ ابي احمد ابي المظفر ابن علي الصليحي وبقي حتى
توفي في سنة خمس وتسعين واربعمائة وهو اخر الملوك الصليحيين وانتقل الملك
والدعوة الى ال الزريع الى العباس ابي المكرم وهم اهل عدن وهم من همدان الى
الى جشم وقد سبق ذكر السيدة بنت احمد فبقيت حتى توفيت سنة اثنتين وثلاثين
وخمسمائة وكان مبارزها الملك المفضل ابو البركات ابن الوليد الحميري صاحب
[illegible] وبقي حتى توفي سنة اربع وخمسمائة وخلفه ولده منصور على تعز حتى توفي كما
[illegible] سنة اربع [illegible] وخمسمائة دولة اليمن السعدان الى الفتوح الحميري الذي
[illegible] الجماعة لقاهرة [illegible] اليمن ودفنوه بها وبنيه سيف الاسلام ابي الوب
لما دخل اليمن متملكا ودفنه في مقابر المسلمين في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
تولى الخارجي علي بن مهدي الحميري على تهامة اليمن [illegible] الناس لاعتقاده
التكفير في الكبائر فلما كانت سنة اربع وخمسين وخمسمائة كثرت عساكره واظهر
[illegible] الذي كان [illegible] محمد ابي الخل العمراني صاحب البيان ولحقها [illegible] ذي جبلة
[illegible] ابي مهدي الى زمن بني ايوب الدولة العزيزة ثم ظهر ابن مهدي علي بن نبدا
واعمالها وقويت شوكته وولده مهدي من بعده ولغار على الجند فاحرق مسجدها وقتل
اهلها واستولى اخوه الذي [illegible] عبد النبي على جبال اليمن كلها وازال دولة بني
زريع ودامت دولة بني مهدي خمس عشرة سنة وكسور وزال على يد [illegible]
بني ايوب كما سياتي ولما [illegible] لفتن انتقل الامام يحيى الى ذي سفال ثم توفي
[illegible] بالتهيد وما ترك الوظيفة [illegible] في جملة [illegible] ولونه [illegible] وهو ساجد في
الصلاة وكان يصلي كل ليلة بسبع من القران في غاية [illegible] البيان اصل
مصنفا وهو كاسمه وكيف يفوق احدا دبا دعصره . . . .
لشيخ من بني عمران . قد شاد ركن العلم بالاركان
يحيى لقد احيا الشريعة هاديا . بزوائد وغرائب وبيان
[illegible] اليمن الذي ما مثله من اول في علمه واوان

[illegible]

بكل بيت في البنا قد حكى قصرا الدنيا عالي المحل

فسوّدها بكرا عروسا تنجلي أتت لها كفو وخير بعل

وأهدها ما قد تليه من ظفر على أولي الحجا بعد البذل

لعمر والدرجت ما لكا لها كفض فيها من سنا ونقل

ثم الصلاة والسلام دائما على شفيع الخلق خير الرسل

محمد المختار سيد الورى ومن هدى إلى أهل السبل

صلى عليه ذو الجلال دائما عد الحصى والقطر ثم الرمل

ما انفك غيث المزن يهمي قطره لوابل منسجم منهل

وآله وصحبه وحزبه نجحهم فرض غدا ونفل

والتابعين لهم على السبل من كل كهل منهم وطفل

ما حنت العشاق نحو ما … شوقا وما هب النسيم العنبلي

تلك در الذي نبت ابي ادريس وما نظم من الدر النفيس وما الطفته
من الغزليات وما فيه من المحسنات البديعيات وما فيه من التشبيهات
والتشبيهات الحسان التي نظمها في قالب البيان فلا غرو وهو ابن كرمها
لينبغ ابن … [illegible] … الشرفاء المائلين لهدي … ودا الدعاء …
وساحته وكان بعض ارادهم هذا الخلاف يعزون الى صلوك … الغسانيين
والعاجز ابن الطاهرين وكان منتهى ملكهم سنة تسع وخمسين و…
ومده ولايتهم ماتنا سنة فكذا لك امتدت عليه لذلك … ومده ولايتهم
مائة سنة وثلاثة وعشرون سنة ومن آخر ايامهم سنة … والعباس و…
كان مبتدأ دولة العثمان في اليمن وامتدت على هذه البلاد … على كل …
من تهامة وكنوف من الجبال وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وثلاثة وعشرون سنة
لان ابتداء دخولهم الى زبيد كان سنة اثنين وعشرين وتسعمائة ثم خرجوا
من اليمن … الى الامام القاسم الى أمير المؤمنين القاسم ابن محمد …

[illegible]

وافهم طلاب للعظائم في الورى   طريق التقدم نحو هي وعلما
وحظى المجد المؤيد باللقا   على جبهة التاريخ ونسامنهما
فلما اصطفى ذا المقامة مخبرا   لتنصل من دار الفنا ونـــارحنا
الى حيث يلقى ذا الجلالة راضيا   عليه بما اسدت يداه وقدما
فبواه اعلا الجنان نظلة   حدائق روح من كروم تنظما
اصاب بها ما شاء من كل طارفة   وصلى عليه الله فيها وسلما
مضى وافر عرضا وديا ونائله   بالذي جمع الناس فينا مقسما
فلا يورث غير ارث نبوة   وبالكارثنا ما اجل واعظما
ومسعفهم من ذا اليوم مقامه   ويدعى لاهل الذين ا ا ومحرما
فقلت لعام الناس بعد محمد   على لذا اوصاه قدما وا علما
ورباه في جيد الولاية ناشئا   واودعه السر المصون المطاسما
حاملة البيضاء كلا ظالم   وحامي الاسلام جندا ومعصما
واصبح يدعى كل مخبر به   ومد الهدى على يديه معقوما
فاولاه من ولاه امر عباده   من النصر والتمكين حظا والسهما
ولا زال السمو للمبارم والعلى   مدى الدهر ما لبى الحجيج واحرما
بجاه الذي اسرى الاله بجسمه   عليه صلاة الله لدرا ومختما

وهذا على سبيل الاختصار [illegible] والا فسيرته تحمل مجلدات وقد آن لنا
ان نشرع في سيرة ولي عهده جمال الاسلام السيد علي محمد الادريسي مشيرا الى ذلك
من سيرته المسماة لطيفة الجمان مصدرا منها خطبها مع التصرف في السيرة
كسب المقام والتقديم والتأخير مع ما التغير من التزيل لسيرة نور الاسلام
السيد علي الادريسي على سبيل الاختصار والالما المقام واتبع لسيرة
الظاهر الامام الثاني السيد الحسن الادريسي فنطاق لسيرته واتبع من سيرة
السيد علي لتماحل رحمه مع التشكيلات القانونية التي والرزيه في اهل
دولته لاسيما مع اكادة واعماده في الادارة فا مداره مع ملك زمان
عبد العزيز بن سعود وما وقع من القدر الالهي اخيرا من الكوارث المتعددة
والفتن المتشددة حتى اطلست نفادها على جوهرة الديار ومد
رواقها على دمار البلاد وهلاك المغربين من الاحسان وتهب
الاموال في انحاء الاقطار فالله المستعان ولينده ارحة الامور ونهايه

امنت الناس من شرورهم بما احدثه من التحفظات الشرطيه على المعاني السابحة
في ارجا جبال مكة والتعليمات جزاه الله تعالى خيرا عن اهلها واعز به الاسلام
وفي هذه السنة حصلت محنة لبعض التجار من قصد السواكن عن ضياع الفرش
وفي سنة عشر احتفظ السيد محمد بن الرفاعي حاكم من عماله ازان الاعلاوية بها
دائرة بحر ونوبة قلعة حصينة لاجل اتفاق الناس لسرح الوادي حرم والشاهد
وكرح المهيمه بعد ان كانت مخفية وتسليمها رجال من اهالي ابي عريش واخذ لها معهم
وامنت الناس وتوسعوا في الحرث وقد كان المشاجر ارادوا ابها جمعا للعصيا
فلما رآهم لما لهم انها مشوهة عليهم فاعتذر لهم اهل حاكم بنظارة الرفاعي واهدا الى خزنت
وعبيدهم واهل السفن فخذلهم الله وتفرقوا واعماهم بصدده بعد ان تجمعوا وكان بها
جماعة من الهنود الذين يبيعون السلاح من البندق العربي والسلي محمولها والسلاح
بناها … وعقب ذلك دفع البحر على فرح الدقيق جي من الدولة الى
البر العربي ورخصت دولة فرنسا في بيع السلاح الفرنساوي وكان … جر
من جوتي الى جيبوتي وكانت الدولة محجرة عليه ورخصت في طلبه ذلك … له
يدور في البحر في اخذه من السفن الواردة له من جوتي الى البر العربي ومعاقبة
مشتريه وكذلك الطاليانية وكان الناس يخاطرون بالقسم في مشتريانه
وصنعانه المشتري حتى تمشي البر وحملته الدنا كل في السفن الكبار لما حصنا
الشيخ حسين ابي بن عبد القادر واخوانه اهل العزبة المسماة بنجره في بلاد العجم …
وفتحوا منها الهيد … ووقع عليهم عيزره من النهى بالمدافع في … على سفينه
الكائنة عيشا مدة … لمدك اسكله بني مروان وهي خارجة عن الدين للدولة العليه
كما قد ذكرناه من بعض القبائل وكان الناس من القبائل على الفتن وكان يضرب
بعضهم بعضا بسبب السلاح المذكور في هذه السنة الصالح والطالح واقنا علما ان اهل العصر
تجربه بنعمه وجلبنا ارى الاول شيع السلطان الذي كان … وابانا ليجر العامة
على عصيان الدولة ومصالحه الداخلي وهو الذي لهم الموصلة الى افساد ذلك واذا
صح السلطان … وجب امتثال امره وفيهم من يحاول كراء مشتريانه وانه …
لمن يهمن يشتري لها احد قطع الطريق بل هذه التي جعل الفاعده …
للوسائل كم المقاصد لعدم كحقها ثم وفي سنة احدى عشرة والى عشرة …
الثغر متوسط الى سنة ثلاث عشرة اوائل الفتنة بين اهالي ابي عريش واهل صمد …
ولم يبع الثغر وهي السنة المسماة محطة الى سنة خمس عشر ولسموها كلفة وباع …

ولاية الشريف
حمود بن محمد الحسني [١]

نعم ! ... زمــن الشريف حمود بن محمد بن أحمد الحسني [٢] ، كما سيّر ذالك القاضــي عــبدالرحمن بن أحمد البهكلي [٣] في : " نفح العود " [٤] ، وبحوادث حمود سنجي على ذكر طرف من ذالك إن شاء الله تعالى ، فأقول : مــا زال الحال بين الأشراف حتى تقلد العماله في أبي عريش الشريف علي بن حيدر [٥] : ... وما زال على ذالك حتى وقع مــا بيــنه ، وبــاقي الأشراف ما حصل من التباين ، فأدّى الحال إلى انفصال الشريف علي بن حــيــدر ، وجــاء خــط العمالة [٦] للشريــف حمود بن محمد بن أحمد الحســـني ، فطار صــيتـــه ، وقويــت شــوكته ، واستوزر : الشريف العلامــة الإمام الحســن بن خالــد

---

(١) قــال الزركــلي : " حمود بن محمد بن أحمد الحسني التهامي[١١٧٠ ــ ١٢٣٣هــ] ، ويعرف بأبي مســمار : أمير من أشراف تهامة ... كانت له ولأسلافه ولاية المخلاف السليماني من تهامـــة ... قــام بالدعوة لآل سعود ، فاستولى على : اللحية ، والحديدة ، وزبيد ، وما يليها " " الأعـــلام " ٢٨٢/٢ .

(٢) أبو مسمار .

(٣) قيل في " الأعلام " للزركلي : " عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي ثم الصبياني الــتهامي ... [١١٨٢ ــ ١٢٤٨هــ] مؤرخ ، ولد بمدينة صبيا ، وتنقل بينها وبين صنعاء ، وعينه المنصــور : عــلي بن العباس حاكماً في بيت الفقيه ، فحمدت سيرته في القضاء ، له نفح العود بذكر دولة الشريف حمود " ٢٩٨/٣ .

(٤) حققه : محمد بن أحمد العقيلي .

(٥) علي بن حيدر بن محمد بن أحمد الهاشمي الحسني التهامي (١١٨٢ ــ ١٢٥٤هــ)، انظر : "الأعلام " للزركلي ٢٨٤/٤ والنقط الأفقية السابقة : موضع كلام محذوف .

(٦) الولاية ٢٨٤/٤ .

الحازمي [١] ، فقنّنوا القوانين ، وحرّروا الدواوين [٢] . وفي خلال مدة الشريف علي بن حيدر في سنة أربع عشرة بعد المائتين والألف صار استيلاء الفرنسيين على مصر [٣] .

وفيها تضافرت [٤] غوازي نجد إلى هذه الجهات ، وتقع وقعات عظيمة ما بينهم وبين الشريف واصحابه ، وأهل اليمن من أهل تهامة الغور ، واخيراً تعين عبدالوهاب بن عامر [٥] المكنى أبا نقطة العسيري[٦] قائداً عاما واصحبه أمير زمانه صاحب الدرعية:عبدالعزيز بن محمد [٧] أمير نجد كتابا إلى : الشريف حمود كبير المخلاف السليماني ، وكافة الأشراف والسادات من العلماء والأعيان ، ساقه برمته صاحب: " نفح العود " [٨] ، وهو كتاب مشتمل على النصائح والحكم ، وضمنه من الكتاب والسنة بما فيه الهداية والرشد والمغنم من وضعيات : شيخ

---

(١) قال الزركلي : " حسن بن خالد بن عزالدين بن محسن التهامي ... الحازمي [١١٨٨ ــ ١٢٠٥هـ] ، فقيه مجتهد من سلالة أسرة حسنية في عسير تدعى الحوازمة ، برع في: التفسير والحديث . وكان يحرم التقليد ولد في: هجرة ضمد ، وتقدم بعمله وبشجاعته ، فكان وزيراً للشريف حمود ... وشهد ما ينيف على عشرين وقعة ... " " الأعلام " ٨٩/٢ .

(٢) في الأصل : " للدّواوين " .

(٣) ولعل الصواب : سنة ١٢١٣هـ .

(٤) في الأصل : " تظافرت " .

(٥) قال الزركلي : " عبدالوهاب بن عامر المتحمي الرفيدي العسيري [٠٠٠ ــ ١٢٢٤هـ] ، من آل أبي نقطة : أمير عسير ، تولاها بعد وفاة أخيه محمد (١٢١٥) ، واقره الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود " " الأعلام " ١٨٢/٤ .

(٦) يبدو أن هذه الكنية ليست لعبدالوهاب ، وإنما لأخيه محمد بن عامر انظر : " الظل الممدود " للعجيلي ، تحقيق عبدالله أبوداهش ٢٣ ، ٥٣ .

(٧) قال الزركلي : " عبدالعزيز بن محمد بن سعود [١١٣٢ ــ ١٢١٨هـ] إمام من أمراء آل سعود في دولتهم الأولى . كانت عاصمته الدرعية بنجد ، ولي بعد وفاة أبيه سنة ١١٧٩هـ ، واتسع نطاق الدولة في أيامه ، فسحق خصمه ابن دواس سنة ١١٨٧هـ ... اغتاله رجل من أهل العمادية من ديار الجزيرة في جامع الدرعية " " الأعلام " ٢٧/٤ .

(٨) مؤلفه عبدالرحمن بن أحمد البهكلي (١١٨٢ ــ ١٢٨٤هـ) ، انظر ترجمته في : " الأعلام " للزركلي ٢٩٨/٣ .

الإِسـلام محمد بن بن عبدالوهاب [١] رحمه الله تعالى .

وقد كان الشريف حمود بن محمد منع أن يسلم لهم العتاد ، فوصلت منظومة على سبيل النصيحة من القاضي محمد بن أحمد الحفظي [٢] إلى القاضي العلامة عبدالرحمن بن حسن البهكلي [٣] ، والأشراف والأعيان ، طالعها :

هام الشجي وهاج شوق المتلي ... وبدت صبابات الغرام الأول [٤]

وتذكرت نفس [٥] المشوق عهودها ... وورودها بسعودها في المنهل [٦]

وأجابوا عليه بما ينافي ما ادّعاه في الجملة ، وقد كان سارت [٧] فتن كقطع الليل داعيها أن الناس بما أحدثوا من الأفعال والأقوال صاروا غير مسلمين . وقد ألف الشيخ محمد بن عبدالوهاب رسائل في هذا المعنى . وقد كان بلغ حاله إلى : السيد العلامة محمد بن إِسماعيل الأمير

---

(١) " محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي [١١١٥ ــ ١٢٠٦هـ] زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب ، ولد ونشأ في العيينة بنجد ورحل مرتين إلى الحجاز ، فمكث في المدينة مدة قرأ بها على بعض أعلامها ، وزار الشام ، ودخل البصرة فأذوي بها ، وعاد إِلى نجد ، فسكن حريملاء . وكان أبوه قاضيها بعد العيينة ، ثم انتقل إِلى العيينة ناهجاً منهج السلف الصالح ، داعياً إلى التوحيد الخالص ، ونبذ البدع ، وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام ، وارتاح أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر إلى دعوته فناصره ، ثم خذله فقصد الدرعية بنجد سنة ١١٥٧هـ ، فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام ، وقبل دعوته " " المصدر السابق " ٢٥٧/٦ .

(٢) " ولد في بلدة رجال ألمع عام ١١٧٨هـ ، وتلقى تعليمه الأولي على يد أبيه أحمد بن عبدالقادر الحفظي ، ثم رحل في سبيل العلم إلى : القنفذة ، وصبيا ، وزبيد ، وحضرموت " " الحياة الفكرية والأدبية " للمحقق .

(٣) سبق ذكره .

(٤) في الأصل : " الأولي " .

(٥) في الأصل : " بيش " .

(٦) " مجموعة أشعار الحفظي " ، ورقة ١١ ، و " الديباج الخسرواني " ورقة ١٩ ، ٢٠ ، " نفحات من عسير " ٥٨ ، و : " أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية " للمحقق ٤١٣ .

(٧) أراد : وقعت .

الصنعاني [١] رحمه الله لأنه عصريه [٢] ، فكتب إليه بقصيدة طويلة :

سلام على نجد ومَنْ حلَّ في نجد   وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي [٣]

ثم بعد مدة وصله جماعة من أهل نجد أنكروا من ابن عبدالوهاب أموراً في الاعتقادات والتكفيرات ، فناقضها بقوله فيها :

رجعت عن النظم الذي قيل [٤] في النجدي [٥]   فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي [٦]

وكان الذي وصل إليه أعلم الجماعة النجديين [٧] : مربد [٨] بن أحمد بن عمر التميمي النجدي الحريملي [٩] ، وأخبر بمسألة [١٠] جرت ما بينه، وبين الشيخ محمد بن عبدالوهاب في تكفيره من دعا الأولياء ، والشيخ يكفر من فعل ذالك ، ومن شك في كفره ، ويجاهد من خالفه ،

---

(١) قال الزركلي : " محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ، ثم الصنعاني ، [١٠٩٩ — ١١٨٢هـ] أبو إبراهيم ، عزالدين المعروف كأسلافه بالأمير : مجتهد من بيت الإمامة في اليمن يلقب : المؤيد بالله ابن المتوكل على الله ، أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام ، له نحو مائة مؤلف ... ولد بمدينة كحلان ، ونشأ وتوفي بصنعاء " " الأعلام " ٣٨/٦ .

(٢) أي : من معاصريه .

(٣) ديوانه ، مخطوط ، ورقة ٥٦ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الديوان : " قلت " .

(٥) كذا في الديوان ، وفي الأصل : " النجد " .

(٦) ديوانه ، مخطوط ، ورقة ٥٩ ، ولقد ثبت عند كثير من الباحثين بطلان هذا الموقف ، وحقيقة انتحاله ، انظر : " أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية " للمحقق .

(٧) لم أقف على مصدر آخر ، يقول مثل هذا القول ، ولا أدري من أين أخذ العمودي هذه المعلومة .

(٨) لعله مزيد .

(٩) قال محمد بن إسماعيل الأمير : " وصل إلينا بعد أعوام من بلوغها إلى أهل نجد رجل عالم يسمى مربد ابن أحمد التميمي كان وصوله في شهر صفر سنة ١١٧٠هـ ، وأقام لدينا ثمانية أشهر ... وفارقنا في عشر شوال سنة ١١٧٠هـ راجعاً إلى وطنه " ديوانه ١٣٤ .

(١٠) في الأصل : " بمسئلة " .

والشيخ مربد يرى: أن الدعاء شرك ، ولا يكون الداعي مشركاً ، بل هو عنده مخطئ .

نعـــم ! رجـــع مربد إلى نجد ، وبقي مصرّاً ، فهرب إلى بلد رَغْبَة ، فأمسكه أميرها :علي الجريســـي ، وقتله سنة إحدى [1] وسبعين [١١٧١هـ] . وكان الرجل متأولاً ، كما قرع [2] عـــلى ذالك ابن الأمير في نظمه الأخير أن المراد من الشرك العملي لا الملي [3] ، وهو محط النزاع ما بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وعلماء زمانه .

وقـــد كان الشريف استنجد إمام زمانه بواسطة الشريف الحسن بن خالد ، فتثاقل الإمام عن الغور [4] . حتى طرّحت الجنود : النجدية والحجازية ، بقرب أبي عريش من الجانب القبلي ، ولمـــا طـــرحوا ، وكـــان في القوم كثرة من الجند زهاء عشرين ألف مقاتل ، وفعلوا تعشيرة [5] بالبـــنادق ، أخـــبر المخـــبر من أهل أبي عريش أنه أحرم بصلاة العصر مع الإمام فأكمل الصلاة والتعشيرة ما وقفت ، وضربوا الخيام من جبل الجرد [6] إلى الخبت المشهور بالقويعبة على صيغة التصغير/، فأخبروا الشريف بوصول القوم،وأن التعشيرة،وكثرة الخيام دلالة على كثرتهم.(٤٣ب) فقـــال لهـــم : أما التعشيرة ، فلم أشعر بها ، حيث إني كنت نائماً ، ومع ذالك لا يبعد أن يكون صناعة ... [7] . وأما الخيام فلا يهولنكم كثرتها فهي غنيمة لنا غداً إن شاء الله [8] .

---

(١) في الأصل : " أحد " .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها نسبة إلى الملّة .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) أراد تهامة .

(٥) أي : أطلقـــوا رصاص بنادقهم في وقت واحد ، بما يعرف في هذه الجهات : بالتعشيرة ، ولا زال معناه الدلالي قائماً حتى الآن .

(٦) قـــال البهكلي في : " نفح العود " : " الجبل المشهور بالجرد بجيم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ، وآخره دال مهملة : جبل يتصل بأطراف أبي عريش من جهة الشرق " ١٣٢ .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٨) هـــذا القـــول وما بعده مأخوذ من كتاب : " نفح العود في سيرة الشريف حمود " لعبدالرحمن بن أحمد البهكـــلي ١٣٣ ، وهـــذا شأن العمودي رحمه الله تعالى في اعتماده على المصادر المحلية ، ولكنه كان يشـــير إليها عند ذكره لها ، مما يدل على أمانته العلمية ، ولقد تجلى دوره عند تاريخه لأمراء زمانه ، إذ اعتمد على مشاهداته ودوره في مجتمعه فكان بحق هو مؤرخ تهامة وعسير في العصر الحديث .

وعقـــب ذالك وصل إلى الشريف أحد فرسان سادة المخلاف السيد: علي بن مهدي [١] رســـولاً من عبدالوهاب [٢] منذراً . أما أن يدخـــل فيما دخل فيه المسلمون ، والانتماء إلى أمير نجـــد : عبدالعزيز بن محمد آل سعود ، ومباينة مَنْ سواه ، وإلا فيستعد للحرب ، فلما تكلم مع الشـــريف بذالك ، فقال : ارجع عما هنالك ، فليس عندي جواب إلاّ ما في غرار [٣] المشرفي ، وما في رؤوس النبع .

فقـــال له : يا شريف أنا ناصح لك مشفق ، فإن في القوم كثرة ، لو ظفرتم [٤] بهم ، عجزتم عن حمل سلاحهم ، وإن ظفروا بكم ، ما أبقوا [٥] منكم باقية .

فقال : لا تعاود ، لو أن الرَّسول ﷺ نهى عن قتل الرّسل ، ما رجعت سالماً ، فرجع عنه ...

وكـــان جـــلّ الجند من عَسِيْر: [٦] ، وقحطـــان [٧] ، وبني شهر [٨] ، وشهران [٩] ،

---

(١) كـــذا في الأصل ، وفي : " نفح العود " : " السيد الهمام محمد بن علي بن مهدي النعمي أحد فرسان السادة النعميين " ١٣٥ ، ولعله الصواب .

(٢) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٣) " حد السيف ونحوه " " المعجم الوسيط " ٦٥٤/٢ .

(٤) في الأصل : " ظفرتو " .

(٥) في الأصل : " أبقو " ، والنقط الأفقية الآتية : مكان كلام محذوف .

(٦) قـــال الجاســـر : " بفتح العين المهملة وكسر العين مهملة أيضاً ، واسكان الياء المثناة ، وآخره راء : مـــنطقة واسعة قاعدتها أبهـــا ، تتبعهـــا إمارات كثـــيرة " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " ٨١٥/٢ ، ولعلـــه أراد هنا : قبائل : " علكم ، ورفيدة ، وبني مغيد ، وبني مالك " ، " تاريخ عسير " للنعمي ١٣٢ .

(٧) يقـــول الحقيل : " هي مجموعة قبائل من : خولان وهمدان ، من أكبر القبائل العربية ، وبلادهم ما بين نجران وأبها ، وجنوب ... " كتابه السابق ٧٠ .

(٨) فـــرع من قبائل رجال الحجر ، قيل في المرجع السابق : " مساكنهم ممتدة من تهامة بقرب القنفذة إلى أعالي جبال الحجاز ، وهي قبيلة كثيرة العدد ، ورجالها من الشجعان " ١٦٦ .

(٩) انظر : " قبيلة شهران بين الماضي والحاضر " لعبدالكريم عايض آل طالع .

وزَهْرَان [١] ، حيث إنَّ عبدالوهاب [٢] استنفر الناس عن [٣] طور السراة إلى تهامة ، فحملوا على أبي عريش بعد أن أرادوا أن يوجهوا الحرب على دِيرة [٤] بني حسن من غربي المدينة أبي عريش : محلــة أبي عــريش ، حيث إنَّ بعض كبراء أهل أبي عريش كتبوا إلى الرئيس : عرار بن شله [٥] صاحب الدرب [٦] شيخ بني شعبة ، وغيره من الرؤوساء كابن شكبان [٧] صاحب شهران[٨] : أنــنا ما نريد قتلكم ، فانتم [وجهوا] الحرب إلى الديرة : محلة الأشراف ، فإذا ملكتموها فنحن نسلم لكم البلاد من دون معاكسة .

وقد كان وقر هذا في مسامع القوم ، وقد كان من الأعيان والقواد: الشريف منصور بن ناصر [٩] صاحــب صبيا له كلمــة نافذة لديهــم ، صرف القائد العام عن ذالك المقصد عناية

---

(١) " بــلاد واســعة سميــت باسم أول من سكنها وهو زهران بن كعب الأول بن الحارث ... يحدها من الشرق بلاد غامد ، ومن الغرب البحر الأحمر ووادي ناوان ومن الشمال النقب الأغبر ، بني مالك في الســراة وبني حرب من بني مالك في تهامة ، ومن الجنوب وادي الأحسبة وبلاد غامد : غامد الزناد " " المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران " لعلي صالح السلوك الزهراني ٢٤٩ .

(٢) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) قال البهكلي : " والديرة بكسر الدال المهملة المشددة بعدها ياء مثناة تحتية بعدها راء مفتوحة وآخرها هــاء السكتة ، وهي مؤنث دير واحد الديور جرى الاستعمال فيها على غير القياس " " نفح العود " ١٣٥ ، و " هــي حــي الأمراء آل خيرات أسسها جدهم خيرات الوافد من الحجاز في أواخر القرن الحادي عشر " المصدر نفسه ١٣٤ .

(٥) عرار بن شار الشعبي : " المعروف بــ (ابن شلة) الشعبي " المصدر نفسه ١٠١ .

(٦) درب بني شعبه ، انظر : " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " للعقيلي .

(٧) ســالم بــن شــكبان ، من أسرة آل شكبان المعروفة بنصرتها للدولة السعودية الأولى ، وهم من قبيلة الرمثين من النخع ببيشة يقول علي بن الحسين العجيلي ...

فسلم على قبر ابن شكبان سالم   فقد كان قدما قادماً كل سيد " " امتاع السامر " ٨٩ .

(٨) وليس الأمر كذلك ، إنما شيخ شهران يومئذ:مشيط بن سالم .

(٩) " منصور بن ناصر بن محمد الحسني التهامي [٠٠٠ ــ ١٢٣٣هــ] أمير صبيا ... عرف بالشجاعة والدهاء ، ونعت بالملك العادل ... " " الأعلام " للزركلي ٣٠٥/٧ .

بالأشـــراف مـــن أعمامه ، وبني عمه ، وأن الحرب يوجه إلى المدينة العريشية ، فإن احتليتموها فالأشـــراف أقــرب طوعاً إلى الطاعة والإنقياد ، وأنا المتعهد في ذالك أو ما في معناه . وقد كان الشريف لما علم بمراسلات الشيوخ قبض على بعضهم ، وأودعهم الحبوس ، فوجهوا الحرب إلى أبي عـــريش يوم الجمعة الحادي عشر رمضان سنة ألف ومائتين وسبع [١] عشرة ، فثبت لهم أهل أبي عريش ثباتاً يليق بمجدهم إلى اصفرار الشمس ، فاستأصلهم الجند العسيري بالقتل ، وما روى منهم في ذالك اليوم أسير إلا مقتول ، ولله در القائل ، حيث يقول :

فلم يبق إلا [٢] ما حماها من الظُّبا　　　لُمَى [٣] شفتيها والثدي النواهد / (١٤٤أ)

والشـــريف حمود يجول في المعركة كالأسد الهصور ، وقد تكسَّرت في يده في ذالك اليوم كـــم مـــن قناة من : الطعن ، والضَّرب بالصفاح اليمانية حتى أنه قال : ما مضى عليَّ يومٌ كيومِ الجمعــة [٤] حتى أني تعرضت للموت فلم أُصب [٥] ، فقلت : إنه لا يصيبني إلا ما كتب الله لي . وقــد كـــان رتب الخيل ، وجعل عقيد أهل الخيل : الشَّريف علي بن حيدر ، وأمرهم أن يكون مقابلـــة لخـــيل : قحطان ، وشهران ، وبني شهر ، وزهران ، خشيةَ الدائرة ، فأورعت [٦] خيل القـــوم ، وجالـــت مع جولاها خشية اغتيال القوم ، وعقب ذالك لما رأى الأشراف هـــلال [٧] أهالـــي أبي عريش من تحت السيف قالوا : يا شريف قد أعذرت ، وقد ذهب قومك فما بقي إلا

---

(١) في الأصل : " وسبعة " .

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) في الأصل : " لما " .

(٤) قـــيل في : " نفـــح العود " : " وهو يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة [سبع] عشرة ومائتين بعد الألف " ١٣٧ .

(٥) هذا القول مقتبس من المصدر السابق ١٣٧ .

(٦) كذا في الأصل .

(٧) كذا في الأصل .

التســـليم والمسالمة ، وعدم التطاول والمقاومة ، وإلاّ أخذنا لأنفسنا أماناً ، وبقي الشريف يستأنف عن هذه الخطة ، ويراها بعد هذا إلا بلاء حطـــــــه [١] ، فاستأمن الشريف علي بن حيدر ، فـــأطلعوا إلى بيـــته رجلاً من ختعم [٢] ينادي بالأمان ، وكذا باقي الأشراف ، ولما راى الشريف حمود ذالك ، وقد صار إلى ما هنالك طلبوا له الأمان فأمّنه عبدالوهاب ، وأقامه على إمارته، لكن قيدها بأن تكون مؤقتة إلى أن يصل التدبير من ابن سعود ، وارتفع الجند .

---

(١) الكلمات غير مقروءة الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٢) كذا في الأصل ، وفي : " نفح العود " : " فأرسل عبدالوهاب رجلاً من قومه يسمى جعثم ، يكون في دار الشريف علي بن حيدر ، ونادى كل من كان في الحصون من جند عبدالوهاب أنا جعثم ابن فلان أخـــبركم أن علي بن حيدر قد دخل مع المسلمين ، فكفوا الحرب عن داره " ١٣٨ ، ولعل هذا هو الصواب لمعاصرة مؤلفه للأحداث هنالك .

القسم الثالث عشر

الدولة [١] السعودية

وعقـــب ذالك وصلت التولية للشريف من: الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وأمره أن يتقدم ... [٢] ولا يستخدم أحـــداً [٣] من:همدان [٤] ، ويباينهم [٥] بالحـــرب والشنان ، ووصلت إليه العرائف والأعيان من نجد رداءً [٦] له : فلم يزل يشن الغارة ؛ وأحصـــنها:مدينة زبيد ذات الدّرب العتيد ، وما زال على ذالك الحال ، وهو يجبي خراج البلاد إلـــيه [٧]... قـــتل فيه الكثير من سادات الجبال الأعلام في المحطات التي يبعثها لملاقاتهم ، وبقي يســـوق إلى أمـــير نجد خراجه إلى أن استشهد عبدالعزيز بن محمد بنجد في صلاة العصر بأيدي الفجرة [٨] ، وتغمده الله عز وجل بواسع المغفرة .

---

(١) في الأصل : " الدولدوله " .

(٢) تمّ حذف بعض الكلمات في هذه الفقرة .

(٣) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٤) قال الحجري : " أشهر قبائل اليمن ، وهم : ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن النبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، تنحصر قبائل همدان في البطنين : حاشد ، وبكيل ابني جشم بن خـــيران بن نوف بن بَتَع بن زيد بن عمرو بن همدان ... وقبائل همدان من أشد قبائل اليمن بأســـاً ، وهـــم ممن ســـارع إلى الإســـلام ، وثبت عليـــه ، فلم يرتد منهم أحد فيما أعلم " مجموعه السابق مج٢/ج٤/٧٥٢ .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٦) كذا في الأصل .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٨) قـــال ابـــن بشـــر : " ثم دخلت السنة الثامنة عشرة بعد المائتين والألف ، وفي هذه السنة في العشر الأواخـــر من رجب قتل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية ، وهو ساجد في أثناء صلاة العصر مضى عليه رجل قيل:إنه كردي من أهل العمادية ... " كتابه السابق ١/ ٢٦٤ .

وقـــام بالأمـــر بعد ولده سعود [١] ، ففي سنة أربع [٢] وعشرين بعد المائتين والألف نجم الخلاف ما بينه وبين الشريف [٣] لمباينة ما بين الشريف والأمير عبدالوهاب أمير عسير . وقد كان أعـــزم [٤] الشريف ولده أحمد بن حمود [٥] والشريف القاضي الحسن بن خالد الحازمي إلى سعود بديار نجد لأجل الرابطة ، وأمور أنكروها من أمير السراة عبدالوهاب ، فقضى سعود أربهم مع ما يلزم لهم من الكسوة والهدية في مقابل ما وفدوا به من الشريف ، واجتمع الشريف العلامة الحسن ابـــن خالد الحازمي بعلماء سعود وذاكرهم ، وعرف ما هم عليه من العلوم النافعة الشرعية من الكـــتاب والسنة النبوية ، وكُتب أوائل الحنابلة المشهورين ، وهم كذالك عرفوا ما للحسن من الفضل [٦] .

وعقب ذالك انقطعت الوصلـــة [٧] ما بينهما لأمور ذات أهوال، فرأى [٨] الشريف أن يستقل بهذه السِّهال، وما زالت الفتنة في اضطرام،وما زالت غزايا نجد/ تشنّ الغارات مع (٤٤ب)

---

(١) قال الزركلي : " سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود [١١٦٣ ـــ ١٢٢٩هـــ] : إمام من أمراء نجـــد ، يعـــرف بســـعود الكبير ، وليها يوم مقتل أبيه بالدرعية سنة ١٢١٨هـــ ، وجند جيشاً كبيراً أخضـــع بـــه معظـــم جزيرة العرب ، فامتد ملكه من أطراف : عمان، ونجران ، واليمن ، وعسير إلى شواطئ الفرات وبادية الشام ومن الخليج [العربي] إلى البحر الأحمر . وكان موفقاً يقظاً لم تهزم له راية ... " " الأعلام " ٣/ ٩٠ .

(٢) في الأصل : " أربعة " .

(٣) الشريف حمود بن محمد أبو مسمار (١١٧٠ ـــ ١٢٣٣هـــ) .

(٤) أراد أرسل ، وأوفد .

(٥) سيأتي الحديث عنه .

(٦) كانـــت تلك الوفادة سنة (١٢٢٠هـــ /١٨٠٥م) ، يقول أحمد بن عبدالله الضمدي في رسالته التي بعث بها إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود : " صدرت بيد الشريف العلامة حسن بن خـــالد الحازمي ، ومن في صحبته من الأشراف " عبدالله أبوداهش ، " حوليات سوق حباشة " ع١ ، س١ ، (١٤١٦هـــ /١٩٩٥م) .

(٧) كذا في الأصل ، ولعله أراد : " الصلة " .

(٨) في الأصل : " فرآء " .

أهل الحجاز على ممر الليالي والأيام، وتعددت لهم مع الشريف وقفات عظام، منها:وقعة الراكة [(١)] على قيادة [(٢)] :عثمان بن عبدالرحمن المَضَايِفي [(٣)] العدواني: أمير حجاز مكة جميع [(٤)] إلى أن تصل بعليا هوازن وسفل[(٥)] تميم ، ولما بلغ الشقيق[(٦)] ، انضم إليه الرئيس الكبير على عسير وما ولاها: طـامي بن شعيب [(٧)] ، وقومه من أهل السراة ، ولما انفضت حلقتا البطان [(٨)] ، أنشد الشريف :

---

(١) لعـل الموقـع هو موقع الأراكة الذي ذكره البهكلي في : " نفح العود " بقوله : " فأخبرهم أصحاب الشريف أن الشريف في ظل الكثيب عند : الأراكة والكثيب الأوعس " ٢٦٧ .

(٢) خـرّج المصـنف القول في حاشية هذه الورقة العليا ، وبدل في قوله : إذ رسم في المتن من قبل القول الآتي : " على رياسة الأمير حشر من بلاد السراة ... " وفي موضع الاسم وما حوله بشر ظاهر .

(٣) قال الزركلي : " عثمان بن عبدالرحمن المضايفي : قائد من أمراء المقاطعات ، كان من خاصة الشريف غالب بن مساعد صاحب مكة بمنزلة الوزير ، واختلف معه فرحل إلى نجد ، وبائع الإمام عبدالعزيز بن محمـد بـن سعـود ، وأقام في قرية : العبيلا بين تربة والطائف ، فهاجمه الشريف غالب فلم يظفر به وعـاد ، فحشـد المضايفي جمعاً من أهل بيشة ورنية ، وأغار على الطائف ، وفيها الشريف غالب ، فدخلها ، وانهزم الشريف إلى مكة ، وكتب المضايفي بذلك إلى عبدالعزيز ، فولاه إمارة الطائف، وما حولها من الحجاز سنة ١٢١٧هـ ، وتولى قيادة بعض الجيوش السعودية في حروبهم مع الشريف حمود ابـن محمد بتهامة اليمن سنة ١٢٢٥هـ فظفر ، ثم لما استولى الجيش الزاحف بقيادة طوسون بن محمد علي ، على الحجاز ، ودخلوا مكة والطائف بغير قتال ، جمع المضايفي شرذمة من قبائل عدوان ودخل بهم الطائف ، فهاجمه الشريف غالبه بن مساعد ، فانهزم المضايفي ، وأسره بعض رجال عتيبة ، فسجنه غالب ، ثم قتل : " الأعلام " ٤/٢٠٨ .

(٤) كـذا في الأصل ، ولعل الصواب : " الجميع " أو : " جميعاً " ، أو : " جميعه " والنص بكامله مأخوذ من : " نفح العود " ٢٦٦ .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) قال العقيلي : " بالتصغـير بلـدة سياحية ومرسـى للسفن ... تبعد عن مدينة جازان ١٥٠ كيلاً " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٢٣١ .

(٧) قـال الزركـلي : " طـامي بـن شعيب المتحمي [٠٠٠ ـ ١٢٣٠هـ] : أمير من سادات عسير وشـجعانها . كان من قواد المعركة التي قتل فيها ابن عمه عبدالوهاب بن عامر المتحمي العسيري سنة ١٢٢٤هـ ، واختير في الهيئة الاستشارية لقيادة الجيش في عسير . وكان تابعاً للدرعية عاصمة آل سعود يومئذ " " الأعلام " ٣/٢١٩ .

(٨) هذا القول غير مقروء في الأصل .

نحن بنو الحرب فما بالنا نعافها   هيهات من أن نعـــــاف
نحن الذي ما عرفت خيلنــــــا   يوم الوغى إلاّ طعان المصاف [1]

بلغ الشريف خروجهم إلى اليمن فوصلوا [2] إلى ساحل الجامعي من أعمال وادي مور ، وقـتلوا ، وأخـذوا سرحهم من : الأبل ، والخيل ، ونفائس الأموال ، وهي غزية كبيرة : خيل وركـاب . وقد كان الشريف جعل جواسيس في إصدارهم ، فأخبر الشريف بمجيئهم ، فالتقاهم بمحـل من أعمال المَضَايا [3] الحكامية ساحل المسارحة بمكان يسمى بربر [4] منهل ما بين الأراك على ساحل البحر الأحمر فالتقاهم ببكيل وغيرهم ، وأهالي أبي عريش ، فقتل بها عالم من الناس ، وقد استكمل شرحها صاحب سيرته في: " نفح العود " مع بابقي الوقعات [5] ، والوقعة [6] الثانية عقب [7] ذالك على رئاسة طامي بن شعيب إلى اليمن ، استولى على اللحية ، ووقعت الغفلة من المحافظين [8] بها . وتألم لذالك الشريف حمود بعد أن نفد طامي وأصحابه إلى السراة بالغنائم [9] ، وعقب ذالك مدحه :

العلامة الأديب : عبدالرحمن بن يحيى الآنسي [10] بهذه القصيدة الفريدة الحماسية [11] جاريـة في

---

(١) هذان البيتان أوردهما البهكلي في : " نفح العود " ٢٦٧ .

(٢) في الأصل : " فوصلوا " .

(٣) قـال العقيـلي : " بفتح الميم والضاد المعجمة بعدها ألف فياء مثناة تحتية فألف مقصوره ، قاعدة بلاد الحكامية " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٣٩١ .

(٤) قـيل في المصـدر السابق : " شعب جنوب قرية المضايا بنحو كيل واحد تقريباً دارت به معركة بين الأمير حمود أبي مسمار ، والقائد عثمان المضايفي سنة ١٢٢٥هـ ... " ٧٦ .

(٥) رسم المصنف علامة تخريج على هذه الكلمة .

(٦) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٨) كذا في الأصل .

(٩) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ومعظم هذا القول مقتبس من كتاب : " نفح العود " للبهكلي ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

(١٠) انظر ترجمته في : "نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر" لمحمد محمد زبارة ٤٣/٢.

(١١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

ميدان البلاغة [١] دالية :

لعمرك ما الليث الذي هولوا به   ولكنما الليث الهصور حمودُ [٢]

وأعظمها وقعة [٣] بيش التي قتل فيها الرئيس المشهور عبدالوهاب بن [عامر] [٤] الأمير الكبير ، والقائد الشهير ، وهي المعركة التي استأصلت [جند] الطرفين ، واستعمل سعود على تهامة بعد عبدالوهاب : طامي بن شعيب ابن عم عبدالوهاب ، فمع خروج الدولة المصرية ، وتملك الحجاز ، قصدته الترك إلى بلدة طبب [٥] ، وخرج منه شريداً ، وهمّ في طلبه ، فالتجأ بملك المخلاف السليماني:الشريف حمود بن محمد ، فوصل إلى قصره بِمْسلِيَة [٦] من أعمال بيش ، ومنه إلى السيد: يحيى بن محسن النعمي [٧] صاحب الدهنا [٨] فوصَّله إلى الشريف حمود ليؤمنه ، ويكون في جواره فعلم به : الشّريف القاضي الوزير حسن بن خالد ، فجهَّز له رجالاً فالتقوه مع السيد عرار[٩] بالمخلاف فأوصلوه إلى: الشريف الحسن بن خالد بصبيا فأَودعه الحبس ، وكان

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) أورد البهكلي هذه القصيدة كاملة في : " نفح العود " .

(٣) في الأصل : " وقعت " .

(٤) في الأصل : " محمد " ، والصواب ما أثبت .

(٥) تعد قرية طبب من المراكز السياسية في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، من قبيلة ربيعة ورفيدة ، و : " مقر السلطة القبلية في عسير " " تاريخ عسير في الماضي والحاضر " للنعمي ١٣١ .
يقول الأمير محمد بن أحمد المتحمي :

" إلى طبب حيث الصوارم والقنا   وفتية صدق كالأسود الضراغم "

أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية " للمحقق ٣٩٧ .

(٦) قال العقيلي : " بكسر أولها وسكون ثانيها ، قرية معروفة في بيش " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٣٨٨ .

(٧) قال في شأنه عاكش : " ولم يشعر السيد العلامة يحيى بن محسن النعمي إلا وقد وصل إلى عقر داره بقرية الدهنا " تكملة نفحة العود ٢٩١ .

(٨) قال العقيلي : "قرية من قرى وادي بيش غرب قرية العالية" "المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ١٨٤ .

(٩) كذا في الأصل ، ولا نعلم مَنْ هو عرار هذا ، ولعله أراد اسم : يحيى بن محسن النعمي .

يؤمـــل سلامته بنزولـــه على رجال دولة الشريف حمود فخاب الأمل ، وأنشد لسان حاله قول الشاعر الأول : ...   . [١] ، ووصلت خيل الترك إلى المخلاف تعدو خلفه فسلّمه إليهم ، ويا لها من وصمة [٢] ، فكان لسان حاله طامي بن شعيب مع الشريف حسن بن خالد قول القائل المستجير بعمرو   ..   ... [٣] الخ

وكان ورود [٤] طامي على : الشّريف :

إذا لم يكن إلا الأَسنة مركبا   فلا رأي للمضطر إلاّ ركوبها [٥]

وإلا فكـــان يقدّم رجلاً ويؤخر أخرى [٦] في القدوم على الشريف ، وعدمه ، لما سبق بينهما من: الحوادث ، والضغائن حتى أسلمته الأقدار ، وقيل: إن الشّريف لما بلغه الخبر، وهو بمختارة [٧] من

---

(١) أورد العمودي في الحاشية كلاماً غير ظاهر الرسم ، منه :

" فجاء محي العسيري إلى   ... الشدقين تدمي أظافره " .

(٢) لم يســـلم الحسن بن خالد من اللوم ، إذ أخذ عليه الناس عمله هذا وقد علل الحسن بن أحمد عاكش هـــذا الصـــنيع بقوله : " فربما لو وقع منه المنع على طامي لتوجهوا إلى هذه البلاد ، ووقع منهم من ســـفك الدماء والفساد ما هو أعظم من دفع طامي إليهم في الكيفية والمقدار " " الديباج الخسرواني " ٥٦ .

(٣) الكلام هنا غير مقروء ، لصعوبة قراءة الرسم ، ولأنه مكتوب في الحاشية ، ولتقادَم عمر الورقة وتلفها في أطرافها .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) البيت مشهور معروف .

(٦) في الأصل : " أخرا " .

(٧) قال الحجري : " حصن في تهامة من وادي مور وأعمال اللحية " مجموعه السابق مج٢/ج٤/٦٩٧ .

وادي مـــور لام الشريف حسن بن خالد على ما صنع ، وأنّه لو اتصل بالشّريف لأحسن جواره لديه ، وحماه من كل من يتصدّاه ، والعلم عند الله فيما أبرمه وقضاه [١] .

وفـــيها غزا حشر القحطاني [٢] وقومه اليمن ، وهو : حشلا العاصمي من آل عاصم بن جحـــدر [٣] مـــن قحطان المتاخمين بلاد نجد ، فوقع للشريف الخبر بإقبالهم ، فالتقـــى [٤] معهم بالوحلـــة [٥] بعـــد أن نادى بالنفير من أهل الخيل غربي أبي عريش ، ، فاصطدم الجيشان ، وحمى الوطيس ، فكانت الدائرة على : حشر ، وأَصحابه ، فلم ينجهم إِلاّ الفرار بعد أَن قتل منهم ما لا يجئ على الحصر .

---

(١) لقد أكثر العمودي التخريج واللحق في هذه الصفحة بما أفضى إلى صعوبة : القراءة ، وعدم وضوحها ، ممـــا دلّل على صعوبة تامة في تحقيق رسمه ، إذ ربما بلغ به الأمر إلى رسم عمودين منفصلين في حاشية هذه الصفحة ، وذلك ما تسبب في عدم وضوح بعض الكلمات ، أو ذهاب رسمها .

(٢) عرفه العمودي بعد ذلك بقوله : " وهو حشر العاصمي من آل عاصم بن جحدر من قحطان المتاخمين بلاد نجد " الصفحة نفسها .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل : " التقا " .

(٥) قال العقيلي : " قرية شمال المضايا " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٤٢١ . وفي : " نفح العود " : " ثم خـــرج بنفســـه فضرب الخبت ينتظر إقبال حشر حتى التقى الحيان بمحل يسمى الوحلة غربي أبي عـــريش يضرب إلى جهة اليمن ، والوحلة بواو بعدها حاء مهملة ساكنة بعدها لام مفتوحة وتاء تأنيث آخره " ٢٥٨ .

القسم الرابع عشر

استقلال حمود [١]

وعقب ذالك استفحل آمر الشريف ، واستقل : بالمخلاف [٢] ، واليمن وجبى [٣] ، أموالهما[٤] ، وبنى [٥] المباني العجيبة في كل مدينة ، منها : مبانيه : في أبي عريش ، من السُّور [٦] ، والقلاع بالديرة المشهورة بديرة بني حسن ، والقلاع الحصينة ، والجامع [٧] المحكم بالقباب في وسط الديرة ، وسبَّل [٨] عليه أطيان ذات قيمة بجهة خريم [٩] ، وباقي معامل [١٠] جازان : صلب العقدة ، وصلب الوفى ، والذهب ، ووقفَ أرضاً واسعة على العلماء والمتعلمين بوادي ضمد ، ووادي لِيَة [١١] ، وتعشار [١٢] وغيرها .

ومن مآثره : قلعة جازان البحر جددها ... [١٣]

---

(١) حمود بن محمد أبو مسمار ، وقد سبقت ترجمته ، ومن هنا : بدأ العمودي يقسم عمله إلى هذه الأقسام الدالة على وجود أقسام سابقة لم يذكرها ، لعلها ظاهرة في تاريخه : " اللامع " الأساس .

(٢) المخلاف السليماني : جازان وما حوله .

(٣) في الأصل : " جبا " .

(٤) في الأصل : " أموالها " .

(٥) في الأصل : " بنا " .

(٦) في الأصل : " الصور " ، ولعَلَّ الصواب ما أثبت ، والسور : " حائط المدينة ، وجمعه : أسْوَار ، وسيران " "مختار الصحاح " للرازي ٣٢٠ .

(٧) لا زال بناؤه قائماً حتى الان ، وتظهر فيه قبابه الثماني عشرة ، انظر صورته في الملاحق .

(٨) أوقف بعض المزارع للصدقة .

(٩) لم يرد ذكره في : " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " للعقيلي .

(١٠) مزارع .

(١١) قال العقيلي : " بكسر اللام وفتح الياء المثناة التحتية ومساقطه العليا من الجبال اليمنية ، ويلتقي معه بوادي وساع وشهدان " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٤١٨ .

(١٢) لعله تعشر انظر حديثاً عنه في : المعجم السابق ٤١٥ .

(١٣) كلام محذوف .

والســـور [١] على المدينة [٢] : زبيد ، وسور [٣] اللحية . وما بلاد من ولايته ، إلاّ وله بها مآثر : كجبل مختارة [٤] باعلى وادي مور ، بها قلاع حصينة وأسس [٥] بها بلاداً ، وضرب عملة السكة بها .

ولـــه مبرات كثيرة في وجوه الخير لأنه استصحب الإمام العلامة المجتهد الحسن بن خالد الحـــازمي ، فكان لا يرد ولا يصدر إلا عن نظره ، ونفق العلم في زمانه ، وألزم الحسن بن خالد العلماء أن لا يدرسوا إلاّ في علم الحديث ، فزها [٦] القطر بوجوده [٧] ، واتسع النادي لوفوده ، ومدحـــه أدباء زمانه منهم : الأديب الأريب الشاعر المفلق بندر بن شبيب العراقي [٨] ، وفد إليه من العراق لما بلغه خبر كرمه ، وإحسانه ، ونعمه فمدحه بقصيدة غراء ويتيمة عصماء [٩] ، صار بذكرها الركبان ، وتراوها الأدباء على طول الزمان ، مستهلها أعني : طالعها :

هو المجد فاختره فإن [١٠] يكن الصبر فصبر فكم صبر تجرعه الحر [١١]

---

(١) في الأصل : " الصور " .

(٢) أرد : مدينة زبيد .

(٣) في الأصل : " صور " .

(٤) قـــال عـــاكش : " ودخلـــت سنة [سبع وعشرين] بعد المائتين وألف وكان فيها اختطاط الشريف لأرض مخـــتارة في أعلى وادي مور ، وبنى بها قلعة مشيدة الأركان على ذلك الجبل ، وهو الذي سماها بهذا الاسم " " ذيل نفح العود " ٢٧٧ .

(٥) الكلمة غير مقروءة ، وقيل في المصدر السابق : " واختار سكناها على سائر بلاده " ٣٧٨ .

(٦) في الأصل : " فزهى " .

(٧) هـــذا القـــول في جملـــته مأخوذ من كتاب : " الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني " للحسن بن أحمد عاكش .

(٨) تعرض له الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في كتابه : " الديباج الخسرواني " ، وأورد طرفاً من أخباره وأشعاره في مدح الشريف حمود بن محمد أبو مسمار .

(٩) أوردها كاملة المؤرخ الحسن بن أحمد عاكش في تاريخه : " الديباج الخسرواني " .

(١٠) كذا في الأصل ، وفي : " الديباج الخسرواني " : " وإنْ " .

(١١) في الأصل : " الحبر " .

وقد انتقد عليه من حيث الإعراب بأن الصواب نصب الصبر ، خبراً ليكن ، قال القاضي الحسن بن أحمد عاكش شيخ مشايخنا ، وهذا الانتقاد غير جيد لإمكان التأويل / بإضمار(٤٥أ) هو : الضمير المنفصل ، ويكن [١] مبتدأ ، والصبر خبره ، والجملة خبر يكن انتهى كلامه [٢] .

أقول قول شيخ الإسلام شيخ مشايخنا: إنه يؤول بإضمار هو الضمير المنفصل غير جيد فالمتجه : أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير فصبرك صبر لأنه من قسم الأربع المسائل التي يحذف فيها المبتدأ [٣] . وذالك إذا أخبر عنه بمصدر جيئ به بدلاً من اللفظ بفعله أي: بدلاً من تلفظهم بفعل المصدر نحو صبر جميل ، فصبر خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره صبري صبر جميل [٤] .

ومنهم القاضي العلامة الأديب الأريب : عبدالرحمن بن يحيى الآنسي مدحه بقصيدة حماسية جارية في ميدان البلاغة ، دالية أثبتها شيخ مشايخنا العاكشي في : " ذيل نفح العود " [٥] في حوادث حمود المذكور آنفاً ، لم تحضرني في الحال فاثبتها هنا ، مستهلها ، هو : قوله :

لعمرك ما الليث الذي هولوا به ولكنما الليث الهصور حمود [٦]

ومدحه وزيره وقاضيه الحسن بن خالد الحازمي بقصيدة فريدة بائية ذكـ[رها] [٧] القاضي العاكشي في مؤلفه : " حدائق الزهر " [٨] ، وعلى الجملة فكان يقصده الأدباء من البلدان الشاسعة، وحسبك: بندر بن شبيب: الشاعر العراقي ، ويجيزهم بالجوائز الجسيمة حتى طار كرمه

---

(١) كذا في الأصل ، وفي : " الديباج الخسرواني " : " يكون " .

(٢) المصدر نفسه ٦٤ ، وفي ترجمة عاكش ، قال الزركلي : " الحسن بن أحمد بن عبدالله ، المعروف بعاكش مؤرخ ... من أهل ضمد ... ولد ونشأ فيها ، وانتقل إلى زبيد فصنعاء ، وتوفى بمدينة أبي عريش " الأعلام ١٨٣/٢ .

(٣) في الأصل : " المبتدي "

(٤) رسم فوق هذا الكلمة علامة ، وخرّج قوله في الحاشية اليمنى .

(٥) يبدو أن الصواب : ورودها في : " نفح العود " للبهكلي ص ٢٧٤ .

(٦) المصدر نفسه ٢٧٤ .

(٧) زيادة من المحقق .

(٨) مطلعها :

" هل الربع معمور باسنى المطالب وهل زرت سلعاً في بدور صواحب "

كل مطار في الأنجاد والأغوار ، وقد استكمل سيرته ووقائعه صاحب نفح العود ، فاجاد ، وأفاد ، فمن أراد الاطلاع عليه فليطلبه ففيه العجب العجاب [١] .

ولما دخلت السنة السادسة والعشرون [١٢٢٦هـ] [٢] بعد هذه المتفقات [٣] سعى : السيد العلامة محمد بن علي [٤] ، ينتهي نسبه إلى الإمام القاسم ، وهو صاحب مدينة صعدة في إصلاح ذات البين ، وتلافي بعض ما أخلف الحين [٥] بين الشريف وسعود [٦] على أمور محكومة ، وقواعد مرسومة ، ودفعات من المال لسعود معلومة ، وتزحلقت يد الشريف عن: صبيا، والمخلاف. وكان عاملهما [٧] من جهة أهل نجد .

وعقب ذالك طمحت عينه إلى تملك : بلاد عسير ، والحجاز فجهز الجنود ، وخفقت على رأسه البنود ، واحتلّ بلاد عسير في زمن الفتنة ما بين أمير نجد عبدالله بن سعود [٨] : الأَسير بأيدي دولة مصر [٩] ، فجهزت عليه [١٠] الدولة المصرية من نفس مكة ، فالتقوا بأطراف بادية السراة ، ووقعت مقتلة عظيمة في الدولة المصرية ، وأصحاب الشريف . وكان من جملة القتلى

---

(١) زاد : " صح ، صح ، صح " .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) كذا في الأصل ، وفي : " ذيل نفح العود " : " المنفقات " .

(٤) انظر : " نيل الوطر " لزبارة ٢٨٨/٢ لولا تاريخ وفاته .

(٥) كذا في الأصل ، وفي : " ذيل نفح العود " : " وتلافي بعض ما وقع ، وأجلب عليه الجبن " .

(٦) كذا في الأصل ، وفي المصدر السابق : " بين سعود والشريف " .

(٧) في الأصل : " عاملها " .

(٨) قال الزركلي : " عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد [... ــ ١٢٣٤هـ] : من أمراء نجد ، وليها بعد وفاة أبيه سنة ١٢٢٩هـ ، ونازعه أخوه فيصل بن سعود ، فضعفت شوكته ، فحاربته جيوش العثمانيين القادمة من مصر وتغلب عليه قائدها إبراهيم باشا " " الأعلام " ٨٩/٤ .

(٩) قيل في المصدر : إنه لما تغلب عليه إبراهيم باشا طلب الصلح : " وأجابه إبراهيم واجتمعا فلاطفه إبراهيم وطلب منه أن يتهيأ للسفر ، فرجع إلى معسكره ، وتجهز في بضعة أيام ، أرسله إبراهيم إلى مصر ، فأكرمه محمد علي باشا ، ووعده بالتوسط له عند حكومة الآستانة ، فقال : المقدر يكون ، وحمل إلى الآستانة ومعه اثنان من رجاله : سريّ ، وعبدالعزيز بن سلمان ، فطيف بهم في شوارعها ثلاثة أيام متتابعة " ٨٩/٤ .

(١٠) أراد:الشريف حمود بن محمد أبو مسمار .

مـــع الدولة المصرية: الشريف الماجد منصور بن ناصر [(١)] ابن أخي الشريف حمود بن محمد أمير صبيا سابقاً من طرف عبدالعزيز بن محمد بن سعود، حيث إنه خرج مغاضباً هو والشريف السري عـــلي بـــن حيدر لأمور أوجبت المنافرة ما بينهم وبين الشريف حمود ، ومعهم بعض الأشراف ، فاتصـــلوا [(٢)] بمكـــة المشرفة لدى رئيسها [(٣)] من طرف محمد علي باشا [(٤)] ، فقام يلازمهم وأثنى عـــزمهم إلى مصـــر ، وأنه سيكون عونـــا لهم على الشريف حمود في جميع مطالبهم ، وانهزمت الأتراك . وكان مقابر قتلاهم في ظل الأراك [(٥)] ، وقد رثى [(٦)] الشريف منصور بن ناصر صاحب نفـــح العود [(٧)] بقصيدة فريدة دالية لم تحضرني في الحال ، فاذكر منها ما تيســـر . أثبتها شيخ

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) قـــال عـــاكش : " وكان منتهى سيرهم إلى مكة المشرفة ، واتفقوا هنالك بالقائم بتلك الجهة حسن باشـــا ، وهو كما بلغ رجل كامل العقل ذو رأي وتدبير وخبرة تامة بأمور الدولة السلطانية ، فتلقاهم بأحســـن القـــبول ، بعـــد أن بثوا عليه شكواهم وطلبوا من النصرة لما هم بصدده لأجل يبلغون غاية المـــأمول ، فأسعفهم بالمطلوب ، وبذل لهم من النفائس كل مرغوب وحسن الإقامة عنده ، أو يختارون لهـــم موضـــعاً يكون لهم الإقامة فيه والنزول ... فاختاروا أن يكون في (حلي ابن يعقوب) النزول ، وتوجهوا من عنـــده مجبورين الخاطر منشرحين الصدور ، بعد أن قرر لهم عن طريق عامل (القنفذة) ما يقوم بكفايتهم ... " " ذيل نفح العود " ٢٨٧ .

(٣) في الأصل : " رئاستها " .

(٤) هو : حسن باشا انظر : " ذيل نفح العود " لعاكش ٢٨٧ .

(٥) هذا القول من أجل توازن العبارات ، والمحافظة على فواصل الكلم .

(٦) في الأصل : " رثا " .

(٧) عبدالرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي ، ومطلعها :

" لقد أبى الضيم ماضي العزم ذو الجلد

وحلّ من شرف العليا في صعد "

" ذيل نفح العود " لعاكش ٣٠٥ .

مشايخنا العاكشي [١] في ذيله : " على نفح العود " [٢] ، ولما أُخْبِرَ الشريف حمود بقتله على لسان بعـــض الجـــند مـــن عسير بأوصافه ، حزن عليه حزناً شديداً لَمَّا علم به : مقفراً في القفار طعمة للسباع والأطيار [٣] .

---

(١) صوابه : عاكش ، وإنما درج العمودي على هذا الرسم بمثل هذه الصورة .

(٢) ومنها في آخر القصيدة :

لكن جرى حكم الباري وقدرته

أن لا يقاوى صريح الحادث العتد

المصدر نفسه ٣٠٦ ، وانظر : " الديباج الخسرواني " ٨٠ .

(٣) كان تاريخ موته في عام (١٢٣٣هـ) .

القسم الخامس عشر

الدولة المصرية [١]

وبقـــى الشريف متملكاً للسراة هو والشريف الحسن بن خالد إلى أن توفيا بها ، وتخلّلت المملكة: وفاة الشريف حمود بالسراة سنة ثلاث [٢] وثلاثين [٣] [١٢٣٣هـ]في: بقعة بني مالك من السراة تسمّى: المَلاَحَة بميم مفتوحة ، ولام وألف بعدها حاء مهملة ، وهاء تأنيث [٤] ، ووفاة وزيـــرة الشريف الحسن بن خالد العام الجليل في: الثالث والعشرين من شهر شعبان سنة أربع [٥] وثلاثين بعد المائتين والألف قتيلاً شهيداً من الترك لما كان بايعه: عسير على نظارة: غرة بني مغيد الزعيم : سعيد بن مسلط [٦] ، وأخيه لأمه : علي بن مجثل [٧] ، وهما ممن يجنح إلى معالي الأمور ، ولهما في الوفاء السمؤالي [٨] نصيب مشهور [٩] ودفن بالسراة رحمه الله .

---

(١) رسم هذا العنوان بالمداد الأحمر كعادته في الحاشية اليمنى .

(٢) في الأصل : " ثلاثة " .

(٣) قـــال عـــاكش في مؤلفه : " الديباج الخسرواني " : " وكان وفاته في هذا العام يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول ... " ورقة ٨٣ .

(٤) هذه العبارة بتمامها مأخوذة من المصدر السابق نفسه ورقة ٨٣ .

(٥) في الأصل : " أربعة " .

(٦) ســـعيد بن مسلط الناجحي المغيدي (٠٠٠ ــ ١٢٤٢هــ) انظر ترجمته في : " الأعلام " للزركلـــي ١٠٢/٣ .

(٧) " عـــلي بـــن مجـــثل ، مـــن آل مغيد ، أمير بلاد عسير [٠٠٠ ــ ١٣٤٩هــ] ... " " الأعلام " للزركلي ٣٢٣/٤ .

(٨) نســـبة لى السمؤال بن غريض بن عاديا (٠٠٠ ــ نحو ٦٥ق هـ) " الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر " : " الأعلام " ١٤٠/٣ .

(٩) هذا القول رسم تخريجاً في الحاشية أعلى الصفحة .

وقـام بـالملك بعده: ولده الماجد السري الشّريف أحمد بن حمود [1] فترقبت له الدولة المصـرية حـتى أخذته أَسيراً من أبي عريش إِلى مصر فبقي به إِلى أن توفي رحمه الله تعالى [2] ، ثمّ أقامت الدَّولة المصرية الشّريف السّامي علي بن حيدر . وكانَ لديه معسكر منهم واف بالدفاع ، فجهَّز الأمير علي بن مجثل الجيش الجرار إلى تهامة ، وقصد أبا عريش لِمنْ بها من الدولة المصرية ، فوقعـت بينهما مقتلة عظيمة . وكان أَهل أبي عريش في: جانب الشّريف، والدولة بعدما أَنذرهم ابن مجثل ، وقال : ما القصدُ إِلاّ هذه الطائفة من الدولة المصرية ما رضوا أن يسلموهم [3] .

ومـن قـتل مـن المشاهير في تلك الوقعة من أصحاب ابن مجثل : قاضي الأمير : ناصر الكبيبي الجوني [4] ، وهو الذي ناظره شيخ الإسلام أحمد بن إِدريس [5] الحسني بصبيا عند قدوم

---

(١) تعـرض الحسـن بـن أحمـد عـاكش لترجمة هذا الشريف ، وأفاض في ذكره في كتابه : " الديباج الخسرواني" ، فقال : " فاتفق أن في بعض الأيام وصل إلى خليل باشا على حسب المعتاد ، فعرض عليه مـرموقاً مـن الباشا محمد علي مضمونه طلب الوصول إليه ، والمثول بين يديه ، فأنزله في بعض تلك الخيام ، واستدعى ابن عمه الشريف منصور بن مسعود بن محمد ، وحمل معه إلى بند جازان ، وسارت بهـم الجواري المنشآت ، وضمته ، ومن في صحبته كأنهم أموات ، وأصبح حديث سمو بعد أن زها به القصـر ، وراق بـه العصر ، وأجْلي عن بلاده ، وأُغري عن طارفه ، وتلادة نبذته منابره وأعواده ، وبعد عنه أعوانه وأجناده ،ولم يزل آسفاً يصعد زفراته ، وتطرد اطراد المذنب عبراته ، وبعد مدة قريبة أرسـل إلـيه الحرم ، ولم ترع فيهم الذمم ، وفارقوا النادي وهم يبكون بدموع كالغوادي ، والنوح يحدوهـم ، والـبوح باللوعة لا يعدوهم ، ولما وصل إلى مصر نزل في تلك القصور ، وكأنها لوحشتها علـيه قـبور ... ولم يزل معهم على هذا الحال حتى اختار الله تعالى له من هذه الدار الانتقال . وكان رحمه الله تعالى من الملوك الصيد بناة المجد ، وبيوت القصد ، يعد في أبطال الرجال ، إذا دعيت نزال ، وكان في السخا كالسحاب الهامع " ورقة ١١٥ ، ١١٦ .

(٢) كانت وفاته في : مصر .

(٣) هذه النصوص في جملتها نقول من : " الديباج الخسرواني " لعاكش .

(٤) مـن بني جونة برجال ألمع ، ومن فقهاء عسير ومشايخها المشهورين في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، توفي سنة ١٢٤٩هـ ، وقيل سنة ١٣٤٨هـ ، خلّف مكتبة مخطوطة ، انظر ما كتبه عنه العمودي في هذا المؤلف ، وكذا ما كتبه عنه هاشم النعمي في كتابه : تاريخ عسير .

(٥) أحمد بن محمد بن علي بن إدريس (١١٧٣ ـ ١٢٥٣هـ) ، انظر ترجمته في مقدمة ، " مناظرة أحمد ابن إدريس مع فقهاء عسير " تحقيق عبدالله أبو داهش ٨ .

الأمـــير من السراة إلى تهامة في جملة فقهاءعسير من المطاوعة[١]،والداعي إلى ذالك أنه أغرى/(٤٥ب) بالســـيد أحمـــد بن إدريس على الأمير ابن مجثل رجل من أحد مطاوعة عسير الذي بصبيا يطلب العلم ، وأحكام القرآن المجيد على علمائها ، وقرائها . وكان يحضر مجالس السيد أحمد لما يمليه من المعـــارف العلمية ، ويسمع تقرير [٢] الأستاذ للتلامذة على طريقة الصوفية فتنفر نفسه عن ذالك فحرر كراسة إلى الأمير بالسراة ضمنها مسائل في ذالك القبيل [٣] .... [٤] .

وانتهى [٥] سيره إلى المخا [٦] البلد المشهور باليمن ، وملكها على الدولة [٧] بعد ملحمة عظـــيمة . وذالـــك سنة ألف ومائتين وتسع وأربعين ، نعم ! وقد دون: القاضي الحسن بن أحمد عـــاكش تلـــك المـــناظرة في كراســـة [٨] ، وهي موجودة لدينا [٩] ، ولولا أن التاريخ بني على الاختصار لذكرناها هنا ، وقد ذكرناها في الأصل .

---

(١) كان ذلك في عام ١٢٤٨هـــ .

(٢) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) قال عاكش في تسجيله لتلك المناظرة : " لما سطر الفقيه عبدالله بن سرور هذه المسائل في رسالة بعث بها إلى الأمير علي بن مجثل " ٢٣ .

(٤) كلام محذوف .

(٥) في الأصل : " انتها " .

(٦) قال الحجري : " بندر معروف على ساحل البحر الأحمر غربي تعز تبعد عنها نحو ثلاث مراحل ، وهي فرضـــة بـــلاد تعـــز على أنها قد نقصت عما كانت عليه سابقا إلى آخر القرن الثالث عشر " مجموعه السابق مج٢/ج٤/٦٩٤ .

(٧) الدولة العثمانية .

(٨) قـــال عـــاكش في صـــدر هذه المناظرة : " فقد طلب مني الأخ السيد العلامة الجليل المحقق النبيل عز الإســـلام ، ونـــور حدقـــة الأنام محمد بن شيخنا الإمام علم الحفاظ والأعلام ، شيخ الإسلام السيد عـــبدالرحمن بـــن سليمان الأهدل أمد الله أيامه ، وأطال في السعادة مقامه أن أشرح له صورة المناظرة الواقعـــة في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٤٨[هـــ] ألف ومائتين وثمان وأربعين بين شيخنا الرباني الولي المشهور في البراري والبحور العارف بالله تعالى الجامع بين علمي الحقيقة والطريقة سيدي العلامة أحمد ابن إدريس المغربي نفعنا الله ببركاته ، وبين الفقيه العلامة ناصر بن محمد الكبيبي الجوني وفقهاء عسير ، وهم: عبدالله بن سرور اليامي، وعباس بن محمد الرفيدي، إذ كنت الحاضر في ذلك الوقت..." ١٩ .

(٩) تم نشـــرها وطـــبعها ، إذ نشرت في مجلة العرب على حلقات ، ولما استكملت مادتها تمّ طبعها في مط المدني ، مصر (١٤٠٧هـــ /١٩٨٧م) ، ط١ ، تحقيق المحقق .

القسم السادس عشر

بدولة [1] علي بن مجثل

وكـــان ابـــن مجثل متوليا [2] لأمر هذه الجهات اليمنية . وكان يجري للسيد الإدريسي كفايـــة اللازمـــة من مصرفية الملح بجازان البحر [3] . وقد كان ابن مجثل عهد بالأمر من بعده لعـــائض بن مرعي [4] لمناجزته في حروبه وغزاياه ، وهؤلاء آل عائض يشتهـــرون ... [5] مغيد [6] القبيلة المشهورة بعسير ، وينتمون في نسبهم من آل زياد [7] ، وسبلهم، وسبل ابن مجثل أنهم نواب آل سعود أصحاب نجد .

وقد كان الأستاذ أحمد بن إدريس عند خروجه من المغرب جاور بمكة بعد أن أقام بصعيد مصـــر [8] ، واتفق بمكة بأميرها ، وأمير نجد ، واليمن ، والشام: سعود بن عبدالعزيز [9] . وكان

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : " متولي " .

(٣) كانت صبيا حينذاك تابعة للأمير علي بن مجثل المغيدي : أمير عسير عندئذ ، حيث : " قرر له راتباً من مملحة جازان " " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٢/٦١٩ .

(٤) قال عنه الزركلي : " عائض بن مرعي المغيدي [٠٠٠ ــ ١٢٧٣هـ] أول من تولى بلاد عسير من عسيرته ، وهو من آل يزيد ، من بني مغيد ... " " الأعلام " ٣/٢٤١ .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٦) قال النعمي " قبيلة بني مغيد من عسير وحاضرتها مدينة أبها وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي أبهـــا ، ومـــا ينجز إليه من روافد ، ويصاقبها من الشرق : شهران ومن الشمال علكم ، وبني مالك ، ومـــن الغـــرب : رجال ألمع ومن الجنوب : قحطان وشهران وبني شعبة وتنطوي على عمائر كبار " " تاريخ عسير في الماضي والحاضر " ٣٤ .

(٧) هكـــذا تذهب بعض المصادر المنشورة ، مثل : " إمتاع السامر " لشعيب الدوسري ، " تاريخ عسير " للوصال البشري وقد زاد العمودي آخر هذه الفقرة لفظ : صح .

(٨) خرج أحمد بن إدريس من بلاده في أوائل العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، حيث توجه إلى بلاد المشرق يقصد مكـــة المكرمة ، حيث كان وصوله إليها في سنة ١٢١٤هـــ ، ولبث فيها نحواً من (٣٠) سنة .

(٩) سعود بن عبدالعزيز بن محمد سعود (١١٦٣ ــ ١٢٢٩هـــ) .

يتردد إليه . وكان سعود يجله غاية الإجلال لما منحه الله تعالى من المعارف العلمية .

وبعد انفصال سعود من أرض الحجاز ، ودخول الترك : حصل منهم عليه حاصل بسبب مـا حصل منهم على : الشريف سرور [١] بن مساعد [٢] ، فخرج مغاضبا إلى اليمن مبايناً لهم ، ولحـق بزبيد وبعد مدة وجه عزمه إلى الديار الشامية فوصل إلى أبي عريش . وكان قصده الإقامة به ، فلما كان في مملكة الأتراك تحول عنه إلى مدينة صبيا ، حيث كانت في ولاية الأمير ابن مجثل لأن الشـريف علي بن حيدر أرسل إليه يعتبه [٣] في الانحراف عنهم ، فاعتذر أن السبب الداعي لذالـك : هؤلاء الطائفة من الأتراك ، لأنهم كانوا سبباً في خروجه من بلد الله الحرام ، فما أحب أن يوالي من كان سبباً لخروجه من الأرض المقدسة ، هكذا رواه شيخ مشايخنا القاضي الحسن بن أحمد العاكشي في كراسة المناظرة ، أو ما في معناه [٤] .

---

(١) في الأصل : " سرور " ، ولعل الصواب : " غالب " .

(٢) تـولى الشـريف غالـب بن مساعد . إمارة مكة المكرمة عام ١٢٠٢هـ ، وانضم لصفوف الدولة السـعودية الأولى في عهـد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٧٩ ــ ١٢١٨هـ) ، ثم في عهد الإمام سـعود بن عبدالعزيز (١٢١٨ ــ ١٢٢٩هـ) ، نفاه محمد علي باشا إلى مصر عام ١٢٢٨هـ ، وتوفي سنة ١٢٣١هـ بسلانيك ، انظر : " البدر الطالع " للشوكاني ١/ ٤ ــ ٢٤ ، وانظر : " أعيان القرن الثالث عشر " لخليـل مـردم ١٢٧ ــ ١٣١ ، وانظر : " موقف أدباء الجزيرة من الحملة الفرنسية على مصر " للمحقق ، مجلة العرب س٢٠ ، ج١١ ، ١٢ ، (جماديان ١٤٠٦هـ) ص ٧٥٤ ــ ٧٦٧ .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : يعاتبه .

(٤) قـال عاكش : " وكان قصده أن يقيم بمدينة أبي عريش عند ساداتنا الأشراف آل حيدر ، أطال الله مدتهـم ، لأنهم أحق الناس به ، ولكن لما كان المتولي لأمر هذه الجهة الشريف علي بن حيدر ، وعنده جـند مـتكاثرة من الترك والنظام ، وما أوجب خروجه من مكة المشرفة إلا بسبب واقع جرى منهم عـلى يد بعض أولاد الشريف غالب بن مساعد ، فما رأى أن يوالي من خرج بسببهم ، هكذا قاله لنا مشافاهة " ١٩ ، ٢٠ .

القسم السابع عشر

[ولاية الشريف الحسين بن علي بن حيدر[١]][٢]

ثم من بعد الشريف علي بن حيدر قام[٣] بالأمر في:المدينة العريشية، والمخلاف السليماني واليمن : الشريف الحسين بن علي بن حيدر ، فقام أحسن قيام ، وتبسمت لمملكته الأيام ، وبلغ معروفه الخاص والعام ، وله مسكة في: الفقه ، والحديث ، وعلم العربية . وكان مجلسه متاحاً[٤] للعلماء من ذوي: النبالة، والشـــأن/ووفد إليه عالم زمانه:القاضي محمد بن علي العمراني[٥](٤٦أ)

---

(١) الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الصغير ، ولـــد ســـنة ١٢١٥هـــ /١٨٠٠م ، نشأ محباً للعلم ، والمعالي ، تولى الإمارة بعد وفاة أبيه في الخامس عشـــر مـــن شـــهر جمادى الثانية ١٢٥٤هـــ /١٨٣٨م حتى عام ١٣٦٤هـــ /١٨٤٧م ، قال عنه عـــاكش : " تـــول القطـــر الـــتهامي من حدود المخا إلى حدود بيش مدة من الزمان ، وشيد أركان الإســـلام، وهدم طواغيت الطغام ، وانتشر العدل في أيامه ، وتفيأت الناس ظلال الأمن في كل مكان مـــن بلـــد ولايته ، ونصب القضاة العدول في كل بلد ، ونفذت أمور الشريعة على الرفيع والوضيع، وعمـــرت في زمانه مدارس العلم " " عقود الدرر " ٤٥ ، عرف بمحبته للأدب والأدباء ، كما اشتهر بشـــغفه بجمع الكتب واقتنائها ، قال عنه العقيلي : " كان مشجعاً للأدب مقرباً لذويه ، فانتشر ذكره في الـــبلاد المجـــاورة ، فتقدم إليه بالمدائح غير واحد من : الحجاز ، اليمن الأعلى " " تاريخ المخلاف الســـليماني " ٥٢٢/١ ، أقصـــي عـــن إمارة بلاده في شهر المحرم سنة ١٢٦٧هـــ ، حيث ارتحل إلى استانبول ، وقد خير في الإقامة أو في غيرها، فاختار مكة المكرمة ، حيث مات بها في يوم السبت ٢٧/ ١/١٢٧٢هــــ ، انظـــر أخباره في : " الديباج الخسرواني " ٢٠٧ ، " الذهب المسبوك " ، " عقود الـــدرر " ٤٥ ، " حدائق الزهر " لعاكش ، و : " تاريخ المخلاف السليماني " ٥١١/١ ، و " أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان " ٤٢/١ للعقيلي ، و " نيل الوطر " لزبارة ٣٨٩/١ .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) ذلك في سنة (١٢٥٤هـــ /١٨٣٨م) .

(٤) قد تقرأ في الأصل : " متاحماً " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) قـــال عنه زبارة : " القاضي الحافظ الضابط الناقد المحدث الكبير محمد بن علي بن حسين بن صالح بن شائع العمراني الصنعاني مولده سنة ١١٩٤هـــ " نيل الوطر ٢٨٩/٢ .

إلى أبي عريش ، فأكرمه ، وأقام لديه مدة من الزمان ، والشريف قائم برعايته وكفايته .

ومنهم شيخ مشايخنا القاضي الحسن بن أحمد عاكش حَظِيٌّ لديه ، حيث كان من أهل بلدته المدينة العريشية ، فبالغ في إكرامه واعتنى [١] به اعتناءً كبيراً حتى جلب إليه نفائس الكتب من الأقطار ، أجلها : " فتح الباري " ، استحصله له بخمسمائة ريال [٢] خطياً ، لأن الكتب إذ ذاك عزيزة الوجود ، لعدم انتشار المطابع [٣] ، وكان زمنه خصباً ، وصل حمل الطعام بقرش : ريال [٤] على خلاف العادة من سالف الأيام والليالي . وكانوا يلقبونه بعمر بن عبدالعزيز الأموي [٥] لما [هو] [٦] عليه من : العدل، وحسن السيرة ، وبنى المباني العجيبة بأبي عريش منها : داره المشتملة على السرايا العظيمة المشهورة بنجران [٧] المسور [٨] بالقلاع الحصينة ، والدروب الرّصينة ، وهو شمالي [٩] المدينة من الغرب ، وغير ذالك من القلاع المنتشرة في البلاد ، وله الوفاية [١٠] المؤخر لمسجد الجامع الذي يناحر [١١] قبلة الشريف حمود بن محمد كما سبق ذكره ،

---

(١) في الأصل : " اعتنا " .

(٢) هي العملة الدارجة عندئذ .

(٣) لم تظهر عندئذ المطابع في الجزيرة العربية ، وإنما هي معروفة في مصر ، إذ كان ظهورها في اليمن ، ثم في الحجاز عام ١٣٠٠هـ .

(٤) هكذا في الأصل ، ولعله أراد جزء ريال .

(٥) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو حفص (٦١ - ١٠١هـ) من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام ، انظر ترجمته كاملة في : " الأعلام " للزركلي ٥/٥٠ .

(٦) زيادة من المحقق .

(٧) قال العقيلي : " اسم قصر كان بناه أمير المنطقة : الحسين بن علي بن حيدر في شمال غربي أبي عريش ، قد دثر قبل عهدنا الحاضر ، ولم يبق منه إلا أثر موضعه " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٤٠٨ .

(٨) في الأصل : " المصور " .

(٩) في الأصل : " شمال " .

(١٠) كذا في الأصل ، ولعله أراد : الزيادة .

(١١) كذا في الأصل ، ولعله أراد : " يقابل " .

وله مبان [١] عجيبة بمدينة : الزهراء ، وغير ذالك [٢] من مدن اليمن .

---

(١) في الأصل : " مباني " .

(٢) يـزيد في مقـام الحسـين بن علي بن حيدر : تشجيعه للأدب ، إذ كان يحرص على مجالسة الأدباء ، والخـروج معهم في متنزهاتهم في تهامة ، مثل متنزه : الخيمة ، والقمري ، ومتنزه النخيل في تهامة اليمن ، انظر : الضمديات (١٢٥٣ ــ ١٢٦٠هـ) ، تحقيق عبدالله أبوداهش ، " حوليات سوق حباشة " ، الباحث ، ع١ ، س١ (١٤١٦هـ /١٩٩٥م) ٢٠٥ .

القسم الثامن عشر [1]

بدولة [2] آل عثمان أخيراً

وأخيراً وصلت هيئة من الأتراك على رئاسة: الشريف محمد بن عون [3] . وكان سيرهم على البحر فنزلوا بسكلة [4] الحديدة . وكان ابن عون إذ ذاك الزمن: مليك مكة المشرفة بعثهم السلطان عبدالحميد [5] ، وطلبوا الشريف [6] فوصل من أبي عريش إلى الحديدة ، وأبلغوه الأمر السلطاني في تسليم اليمن للسلطان ، فصار التسليم ، وطلع الشريف إلى الروم [7] ، واجتمع بالسلطان وخيَّره في النزوع إلى بلده ، أو الإقامة لديه ، فاختار:بلد الله الحرام ، فأجرى له الكفاية اللازمة ، وما زال بالأرض المقدّسة حتى انتقل إلى جوار الله . وقد كان مع مدة إقامته في أرض الروم معزّزاً مكرماً لدى السلطان ليس كغيره من الرووساء [8] ذووي الخطر والشأن ، ولم اطلع على سيرته إلاّ في الجملة، ولكن قد استوعب شيخ مشايخنا العاكشي سيرته في تاريخه المسمّى [9] :

---

(١) كتبه في الحاشية اليمني بمداد أسود ، ثم غطشه ، وكتبه بمداد أحمر .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) قال الزركلي : " محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن [١٢٠٤ – ١٢٧٤هـ] شريف حسني ، من أمراء مكة ، ولد ونشأ فيها ، وسكن مصر مدة ، فسعى له واليها : محمد علي لدى الحكومة العثمانية فعين لإمارة مكة سنة ١٢٤٣هـ ، وعاد إليها فاستمر إلى سنة ١٢٦٧ ، وعزل ، فتوجه إلى الآستانة فأقام إلى سنة ١٢٧٢هـ ، وصدر مرسوم سلطاني بإعادته إلى الإمارة فانتقل إليها ، واستمر إلى أن توفي فيها ، وهو جد ذوي عون من الأشراف " " الأعلام " ٢٤٨/٦ .

(٤) وصوابها : الإِسْكِلَة ، " مرفأ السفن " " المعجم الوسيط " ٤٤٢/١ ، ومعناها هنا ميناء الحديدة ، أو نحوه .

(٥) انظر أخباره في : " سقوط الدولة العثمانية " لعبداللطيف بن محمد الحميد ٣٠ .

(٦) الشريف الحسين بن علي بن حيدر (١٢١٥ – ١٢٧٢هـ) .

(٧) أراد : الترك ، وهو استخدام لغوي معهود عند علماء الجزيرة العربية .

(٨) في الأصل : " الروسا " .

(٩) في الأصل : " المسمّا " .

" بالذهب المسبوك بسيرة من ولي المخلاف من الملوك " ، ذكر فيه ما يشنف الأسماع من المجنيات [١] الجنية ، والأنواع ، وعلى الجملة فكان الغرة في جبين الدهر ، واسطة عقد الأشراف آل خيرات ذوي المفخرة والقدر ، فهو كما قيل :

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان لا شك أنك واحده

ومن بعد الشريف الحسين [٢] عاد الدور في المدينة العريشية إلى : الاستبداد ، وعاد الشعب همجيا [٣] ، وصار الخلاف ما بين الشريف: الحسن بن حسين [٤] ، وما بين الشريف الحسن بن محمد [٥] ، وتحزّب كل طائفة من أهالي أبي عريش والعساكر مع كل منهما ، وصار الحرب في وسط المدينة ، ومقذوفات المدافع من المعاقل تختلف [٦] بأرجاء المدينة، حتى أخافوا أهلها وصار التحريق والدمار ، وقتل النفوس جهاراً [٧] . وكان ميل الناس إلى الشريف الحسن بن حسين للطافته ولقدمية أبيه ، فقتله الشريف الحسن بن محمد غيلة ، أَسرى إليه رجالاً من يام ، ومن العبيد: فقتلوه في عقر بيته ظلما وعدوانا ، فاستوجب / أجر الشهادة وزيادة . (٤٦ب)

وتغلب [٨] على الأمر ، وأطاعه الأسود والأحمر . وكان غالباً لا يرعوي لقول أحد ، ولا يعول على نهي مَنْ صدَّه عن اقتحامه الحدّ . وكان له معقل في جنوب المدينة العريشية ، وحصّنه

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) الحسين بن علي بن حيدر .

(٣) في الأصل : " همجي " .

(٤) قال العقلي : " ووصل [عايض بن مرعي] إلى مدينة أبي عريش يوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة ١٢٧٢هـ وأقام بها ثلاثة أيام ، ثم أمر بأسر كبار أمراء أبي عريش (١) حيدر بن علي (٢) الحسن بن محمد (٣) أحمد بن الحسين : أخذه بدلاً عن أخيه الأمير الحسن بن الحسين ، وبوصوله إلى عسير أبقى أولئك الأمراء تحت الإقامة الجبرية" " تاريخ المخلاف السليماني " ١/ ٥٧٠ .

(٥) المرجع نفسه ١/ ٥٧٠ .

(٦) كذا في الأصل .

(٧) في الأصل : " جهار " .

(٨) الشريف الحسن بن محمد .

بـــالمدافع الكبار سمّاه بالشّامخ [١] ، وهو حصن حصين ، مشتملٌ على قلاع متعددة ، حيث إن الشـــريف الحســـن بن حسين له معاقل من عهد أبيه وجدّه في أطراف البلاد مبددة، لا سيما مع وصـــوله من نَجْرَان [٢] . وقد كان استنجد بهم على خصمه وله قصيدة على لسانه ، على سبيل الحماسة ، ينذب فيها رجال يام ، ويحثهم على الغارة :

نفسي الأَبية لا ترام لرامـــــــي	**تحمي الحمى [٣] من كل غمر طامــــــي**
ياللأولى [٤] من مذكر الجمري ومن	**جشم [٥] الوغى [٦] يوم الوطيس الحامي**

لم أطلع عليها فأَثبتها للمناسبة .

وحكـــم الشريف الحسن بن محمد المدينة العريشية مدة من الزمن ، وفي أثناء ذالك طلبه متصـــرف لـــواء الحديدة علي باشا [٧] لما كثر الرفع به ، واستبداده بالأمر اعتماداً على رأيه ، وحزبه فلبى [٨] داعيه ، فخرج من أبي عريش فوصل بالشعبة [٩] من بني حسن بقرب بلاد عبس من الشمال فوصلته منظومة من الأديب الإبي اليمني [١٠] أَوهمه فيها بأَن الباشا مرامه القبض عليه،

---

(١) قال العقيلي : " من الشموخ ، حصن من حصون الأُمراء آل خيرات في مدينة أبي عريش ، قدّ دثر في هـــذا التأريخ ، ولم يبق منه إلا أكمة صغيرة في جنوب المدينة . وذلك في عام ١٣٨٩هـــ " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٢٢٥ .

(٢) نجران : البلدة ، لا الحصن السابق ذكره ، وهي : " منطقة واسعة ذات قرى وموارد كثيرة ، وإمارتها من الإمارات العامة " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " للجاسر ١٢٧٥/٢ ، ١٢٧٦ .

(٣) في الأصل : " الحما " .

(٤) في الأصل : " .. بالى الأولى " .

(٥) انظر : " في بلاد عسير " لفؤاد حمزة ١٧٨ .

(٦) في الأصل : " الوغا " .

(٧) لم أقف على ترجمته ، فيما بين يدي من المصادر .

(٨) في الأصل : " فلبا " .

(٩) انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٥٢٣/١ .

(١٠) القاضي أحمد بن حسين بن علي المفتي الإبي اليمني (٠٠٠ ـــ ١٢٩٤هـــ) ، ترجـــم له زبـــارة في : " نـــيل الوطر " ، فقال : " المعروف بالمفتي الحيشي الإبي ، نشأ بمدينة إب من اليمن الأسفل ، وأخذ العـــلم عـــن والده وغيره من علماء عصره ، وأخذ أيام إِقامته بزبيد لدى والده على القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في علم المعاني ... وكانت وفاة صاحب الترجمة حاكما في جبل برع في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى " ٩٥/١ ـــ ٩٨ .

والجـزم أَن يتنصل ويثني عزمه من المسير إليه ، وطالع القصيدة ، وتمامها ليس في حافظتي سوى بيـت القصيد الحذر فيه منه للشريف من عدم الورود ، وهي قصيدة فائقة ، ذات معان رائقة ، وهذا نص البيت ، منها :

كأنما الردف منها وهي تحمله　　غوائل الروم أو لطف هناك خفي

فلما أنشده المنشد لها فوصل عند البيت ، فقال : حسبك هذا بيت القصيد ، قوضوا [١] الخـيام ، ورجع بهم إلى أبي عريش ، فلذكاء [٢] الشريف وفطنته ، وكمال ألمعيته عرف المقصود من القصيدة في بيت منها في غاية من الغموض على غيره ، وإلا ففي البيت من الاحتراس بما كاد أن تبيد [٣] للطافته ، ولهذا الشاعر ــ وهو من ذرية المفتي الحبيشي الإبي نسبة إلى البلد المشهورة بالـيمن الأسـفل صـاحب الفتاوى المشهورة رحمهم الله تعالى ــ قصيدة غزلية [٤] في الشريف المذكـور أحببـت إيرادها هنا لصاحتها ورقتها وسلاستها ، وهي من غرر المناظيم [٥] في ذالك العصر ، فلا غرو ، فالرجل من نبغاء الدهر ، وهذا نصها [٦] :

لشذا تحرك من شذاه ما سكـن　　فصبا لعهد صبا وحنّ إذا سكـنْ

وبدا له ذكر المعاهد من ربـا　　أرض الحصيب وملعب الظبي الأغن

فبكى وغنّى [٧] بالديار مشبباً　　وبأهله شغفا ومن يعشق يغـن

---

(١) في الأصل : " قوضوا " .

(٢) في الأصل : " فلذكاوة " .

(٣) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٤) أراد أن مقدمتها غزلية ، وإلاَّ فهي في مدحه .

(٥) في الأصل : المناظم .

(٦) تمّ تحقيقها ونشرها في كتاب : " النونيات " تحقيق وجمع عبدالله أبوداهش ط١ ، مط دار العلم ، جدة (١٤١٤هـ) ، وقد وقعت في نحو خمسة وثلاثين بيتاً ، ومطلعها :

لذا تحرك من شذاه ما سكن

فصبا لعهد صباً وحنَّ إذا سكن

٦٨

(٧) في الأصل : " وغنّا " .

يا دار أطرابي وأحبابي وأصحـــــ حابي [١] وأترابي وسربي والخـــتن
يا مربع الغزلان والأغصــــان والْـ ألحان والغيد الفــــــــتن / (١٤٧أ)
يا دار معترك الشبيبة والصبـــا بالبيض والسمر الموردة الوجـــن
يا شعب ذاك الشعب باكره الحيـــا وسقاك يا زمن التلاقي من زمـــن
سقياً لعهدك مربعاً وصبابـــــة لي وطن وقربك لي وطـــــن
ولقد عهدتك والظباء [٢] سوانـــح ترعى خمائلها وماؤك [٣] ما أجـــن
لا تعجبن إذا بكيت فشاقنـــي برق وفارقني اصطباري والوســـن
وأعجب لخافقه الجناح تطوقـــت وتخضبت وحكت غرامي والحـــزن
أحمام مالك والبكا لم تفقـــدي خلاً ولم تتشوقي إلفاً ظعـــن
الماء تحتك سابح والظـــل فـو قك [٤] مانح والدار معمور بمـــن
وصويحباتك سانحات سانحـــا ت ساحبات فضل ذيــــل أو ردن
وعل يمينك صاحب متـــودد وعلى شمالك خير خل أو سكـــن

. . .

أما أنا فغريب دار بعدمــــا كانت لنا فيها الأحبة والوطـــن
ما إن تركت اقامتي فيها قلـــى [٥] استغفر الله العظيم وهل يظـــن
لكنها نفس أبت على عزهـــا من أن تقيم بها بعيش ممتهـــن
ولرب ليل بت فيه مضاجعـــاً من سربها في هضبها ظبياً [٦] أغـــن
نازعته كأس الطلا من ريقـــه ورحيقه وعقيقه لا كـــأس دن
كانت أحب إليَّ من حلوى ومـــن عسل ومن خمر ومن سلوى ومـــن

---

(١) في الأصل أتى هذا اللفظ في الشطر الأول

(٢) في الأصل : و " الظبا " ، وبه ينكسر الشطر .

(٣) في الأصل :و " مائك " ، وهو خطأ إملائي .

(٤) في الأصل رسمت هذه الكلمة دون إيضاح التدوير ، وصوابها ما ثبت .

(٥) في الأصل : " قلا " .

(٦) في الأصل : " ظبي " ، وهو خطأ نحوي .

أخذ العهود عليَّ ليلة زرتـــه ... أن أَنظم الدر اليتيم وأنْضُـــدَنْ
وأصيغ منه جواهراً غزلاً بـــه ... وأصيغ منه قلائداً من كلِّ فـــن
في جيد مدح بني المكارم والنـدى ... حسن أعز ملوك أبناء الحســـن
ابن الجحاجح من ذؤابة [(١)] حيـدر ... وأجل من حمل القنا وبه طعـــن
ملك أعاد على الزمان شبابـــه ... وبهاءه [(٢)] بعد الزمانة والـدرن [(٣)]
ومحا [(٤)] سواد الجور [(٥)] أبيض عدلـه ... حتى تخوف كل طرف منـــه أن
يا ابن الذي [(٦)] فضّ الصفوف بسيفـه ... وبقوله فرض الفرائض والسنـــن
لا عيب فيه غير أن جريحـــه ... لا يرتجى غير المجنّة [(٧)] والكفـــن
لا زالت الأعلام تخفق منك مـــن ... حلى ابن يعقوب إلى أقصى عـــدن
ثم السلام [(٨)] عليك يا ابن [(٩)] محمد ... بعد الصلاة على النبي المؤتمـــن / (٤٧ب)

وقد سبقه إلى هذا المعنى سبط ابن التعاويذي [(١٠)] الشاعر المشهور بقصيدة طنانة مدح بها

---

(١) في الأصل : " دؤابة " .

(٢) في الأصل : " بهائه " .

(٣) في الأصل : " التهاني نوردن " .

(٤) في الأصل : " محى " .

(٥) في اصل : " الجو " .

(٦) في الأصل : " مَنْ " .

(٧) المجـنة : المقـبرة ، قال ابن منظور : " وجَنَّ الميّت جنّا ، واجنّه سـتـره " " اللسان " مادة : " جنن " ١٦/٢٤٥ .

(٨) في الأصل : " الصلاة " .

(٩) في الأصل : " يابن " .

(١٠) في الأصـل : ابـن سـبط التعاويذي ، وصوابه : سبط ابن التعاويذي كما أثبت ، وهو : " محمد بن عبيدالله بن عبدالله ، أبو الفتح ، المعروف بابن التعاويذي ، أو سبط ابن التعاويذي ، شاعر العراق في عصره من أهل بغداد [٥١٩ ــ ٥٨٣هـ] ... " " الأعلام " للزركلي ٦/٢٦٠ .

بها الإمام المستضيء ، وذكر فيها فتوح اليمن على يد أخي صلاح الديـن [(١)] ، وهلاكَ الخارجي بها ، وأول القصيدة :

قل للسحـــاب إذا مَرَتـــ	ـهُ يد الجنائب فارْجَحَـــنْ
عج باللوى واسمح بدمعــ	ـك للمعاهد والدمـــن
يا منزل الأنس الجميـــ	ـع وملعب الحي الأغـــن
سكنت بك الآرام مـــن	بعد الأحبة والسكـــن
أنى استقلت بالحبيـــ	ـب ركابه ومتى ظعـــن
شوقي إلى زمن الحمـــى	سقى الغوادي من زمـــن
شوق المغرّب شـرّدتــ	ـه يد البعاد عن الوطـــن
ولقد عهدتك والزمـــا	ن بشملنا بك ما فطـــن
وثراك ما اغـــبرت مسا	رحه وماؤك ما أجـــن
وظباؤك الأتراب لـــي	وطر وتربك لي وطـــن
لام العـــذول وما درى	وحدي وبلبالي بمـــن
وجدي بمن فضـــح القضيـ	ـب وأخجل الرشا الأغـــن [(٢)]

إلى آخرها ، وهي طويلة نقتصر منها على هذا القدر ، ففيه الكفاية .

قلـــت : وممـــا مدحه به السيد العلامة الأديب أحمد بن محمد الضَّحوي [(٣)] رحمه الله هذه الخالية عارض بها خالية : القاضي العلامة الحجة الحسن بن أحمد عاكش التي أولها :

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) ابـــن خلكان ، " وفيات الأعيان " تحقيق إحسان عباس ١٥٩/٧ ، وقد أورد العمودي في مصنفه كل بيت في سطر ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) قـــال زبارة : " السيد العلامة البليغ أحمد بن محمد بن إسماعيل المعافى الضحوي نسبة إلى قرية الضحى مـــن وادي سهام سكنها جده ونسب إليها ، وهم في الأصل من مدينة صبيا ، ولد سنة ١٢٣٣هـــ ، انظر ترجمته وافية في " عقود الدرر " لعاكش ، مخطوط .

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخالُ ... فهزت غصون الروض إذ جادها [1] الخال [1]

قال السيد الضحوي جادت على جدثه شآبيب العارض العشوي :

تبدت فقلنا أنه أومض الخـــــال ... وماست فغار البان والرَّند والخـــالُ

يرنحها سكر الشبيبةِ والصّبـــا ... ويظهر في أعطافها الزهو والخـــالُ

ممنعة بالسَّمهرية والظُّبـــا ... منعمة إذ لبسها الوشي والخـــالُ

على خدها نار المحاسن أوقـــدت ... وفيها ثوى من سعده ذالك الخـــالُ

إذا خطرت تهتز كالغصن في النقـــا ... فيصبو [3] إليها ذو الصّبابة والخـــالُ

لحا الله دهراً خان فيه ذوو [4] الوفـــا ... وشح به في الأزمة الرّجـل والخـــالُ

تساوى وأهلوه طباعاً فهـــم إذاً ... سراب بقاع أوهم المزن والخـــالُ

ولولا أبو يحيى المحامي عن الهـــدى ... ومبدي الأيادي البيض إن خلف [5] الخالُ

لما طاب فيه للأنام معيشـــة ... ولا انفك في سير الهدى لهم الخـــالُ

حتى قال فيها [6] :

لقد طاب نفساً حين طابت عروقـــه ... وهذبه في مانه [7] العم والخـــال

إليك أبا الهيجاء [8] وافت خريـــدة ... تميس بإعجاب وقد زانها الخـــالُ

فقابل ثناها بالقبول لعلّهـــا ... إذا حظيت منكم يسرها الخـــالُ

وصل على طه الحبيب مسلمـــاً ... مع الآل والأصحاب ما لمع الخـــالُ [9]

وقد حذفنا منها الكثير،واستوفيناها في الأصل [10] / (٤٨أ)

---

(١) في الأصل : " جاءها " .

(٢) توجـد هذه القصيدة منشورة في كتاب : " أضواء على الأدب والأدبـاء في منطقة جازان " للعقيلي ٤٥/١ ، وهي أيضاً ضمن ديوان عاكش المخطوط ، وفي : " نيل الوطر " لزبارة ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ .

(٣) في الأصل : " يصبوا " .

(٤) في الأصل : " ذو " .

(٥) كذا في : " نيل الوطر " لزبارة ٢٠٤/١ ، وفي الأصل : " العلو " ، وبه ينكسر البيت .

(٦) رسم هذا القول في : آخر البيت السابق .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما اثبت .

(٨) في الأصل : " الهيجا " ، وبه ينكسر البيت .

(٩) وردت كاملة في : " نيل الوطر " لزبارة ٢٠٣/١ ــ ٢٠٥ ، وقد أورد في آخرها ما أورده صاحب القاموس من معاني الخال .

(١٠) أراد : " اللامع اليماني " .

القسم التاسع عشر

دولة آل عائض

نعـــم ! وبقـــي الشريف على ذالك الحال حتى كان سنة ثمانين [١٢٨٠هـ] [١] فغزاه الأمير محمد بن عائض [٢] ، واحتل قصر إمارته بأبي عريش على خمس وعشرين جماد[ى] [٣] أول ســـنة ثمانين ومائتين وألف [٤] ، جهز عليه أمير السراة محمد بن عائض العسيري [٥] ، وطرح بأبي عريش في جنود متكاثرة من : عسير ، وشهران ، وبني شهر وزهران .

وخـــذل الشـــريف [٦] قومـــه لأمور أنكروها منه ـــ وكان الشريف عسوفاً ـــ وذالك بمساعدة رئيس البلدة العريشيـــة حمد [٧] بن حسن بوحي الحمزي [٨] لمنافرة جرت ما بينه ، وبين

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) قـــال الزركلي : " محمد بن عايض بن مرعي [٠٠٠ ـــ ١٢٨٩هـ] من بني مغيد أمير بلاد عسير ، وليها في حداثة سنة عام ١٢٧٣هـ ، وجاءته من الآستانة خلعة الباشوية ، واستمر إلى أن طمع بضم تهامة إلى عسير ، فحشد جموعاً وزحف إلى باجل ووجّه منها قوة إلى الحديدة ، وكانت في أيدي الترك فنشبت معركة انهزم فيها جيش ابن عايض وعادت إليه الفلول ، ثم لم يلبث أن فوجئ بزحوف الترك تســـتولي عـــلى بلاده فتحصن في قرية ريده ، واضطر إلى الاستسلام فخرج بشروط وأمان ، ونقض الترك عهدهم له ، فحبسوه مع بعض رجاله ثم أخرجوهم وقتلوهم جميعاً " " الأعلام " ١٧٩/٦ .

(٣) زيادة من المحقق .

(٤) أضاف المصنف هذا القول في الحاشية كعادته ، وقال بعده أيضاً : " وكان [غيظ] أهل أبي عريش لأنه ... ... قوته على المسارحة كثيراً في التعدي على أهل أبي عريش في طرق المواصلة إلى الأسواق ، وقتـــلهم فملوه ، وتآمر الشيوخ والأعيان مع الأمير ابن عايض في غزوه إلى عقر معقله بعد التفاهم ، فإن ما كان من غزوَ الأمير ، وتملك البلاد ، والأمر لله في الاصدار والإيراد " صح صح .

(٥) كذا في الأصل ، وهذا القول مثبت في المتن ، مما دعا لوجود تكرار في كتابه الأحداث .

(٦) الشريف الحسن بن محمد .

(٧) ورد اسمه في : " تاريخ المخلاف السليماني " : " أحمد " ، ولعله الصواب " ٥٧٨/١ .

(٨) سيأتي حديث عنه .

الشــريف ، فكاتب الأمير في النزول فحوصر الشَّريف في معقله ، ودعا الشيوخ على رئاسة حمد ابن حسن فما أجابوا داعيه ، وقد كان الأمير دعاه إِلى السّلم ، ويخرج آمناً بما أَحب ، فما رضى الشَّريف وتمثّل بقول القائل :

نحمي حماها عند كلِّ ملمة ... ونذود عن أَحجارها مَنْ يرومها [١]

فأصــدقه الأمير الحملة ، ولم يراع [٢] تلك المدافع والقلة . وكان شعارهم التّكبير ، ولما جالتِ الخيل قال شاعرُ بني شهر :

يا بني شهر يا خواني ... ريعوا [٣] للفرس لخرى [٤]

إلى آخر زاملهم الحماسي يندب فيه الرجال .

وعقــب ذالــك لمـــا أيقن الشريف بسقوطه في يده [٥] تنكّر وغيَّر لباسه بلباس عسير ، وحاكــاهم في القــول ، وامتطى أَحد أفراســه الأُناث حتى جاوز المطارح ، وشرد إلى ... [٦] ســفيان [٧] بالعارضة [٨] . وكان مرامه أن يصـــل إِلى بلاد يام لأَجل النجدة فثنى [٩] عزمه إِلى اليمن ، إِلى وادي مور .

---

(١) لم أقف على قائل هذا البيت فيما بين يدي من مصادر ، ويبدو أن العمودي كان يكثر من الاستشهاد بهذا البيت ، انظر : " الأدارسة في تهامة " للعمودي ، تحقيق المحقق ٧٢ .

(٢) في الأصل : يراعي .

(٣) انتظروا .

(٤) يخطــئ الكثير في تحريف هذا اللفظ ، إذ صوابه هكذا كما رواه العمودي ، وورد في أصل المخطوط الذي بين أيدينا ، فليعلم صوابه .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٦) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، وقد تقرأ : " مير " .

(٧) " بــلاد بــني سفيان ، تقدر مساحتها بــ ١٥ كيلاً من الغرب إلى الشرق في عشرة من الشمال إِلى الجــنوب ويجاورهـــا شـــرقاً بلاد آل تخيف وبني درعان والعبادل ، وشمالاً جابر وبني حريص وجنوباً المسارحة والعبادل وغرباً المساحة " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " للعقيلي ٢١٨ .

(٨) " قاعدة قبيلة سفيان " المرجع نفسه ٢٨٣ .

(٩) في الأصل : " فثنا " .

والأمـــير محمد بن عايض لّما علم بأن الشريف خرج من الشّامخ ، شارداً ، ولسان حاله ينشد لما فارقه قومه ، وقاومه بالمصاب يومه :

والمرؤ يحتال إن أعيت مذاهبه ... فطالما نفعت أربابها الحيلُ [١]

وتمثل الأمير ابن عائض بقول عمرو بن هشام [٢] :

ترك الأحبة أن يقاتل دونها ... ونجا [٣] برأس [٤] طمرة ولجام [٥]

وكان أحد الأشراف حاضراً فأجاب الأمير بقوله في المعنى :

ولو كان سهماً واحداً لا اتقيته ... ولكنّه سهم وثان وثالث

واحـــتل الأمـــير الشامخ [٦] ، وألزم الأمير [٧] باحترام حرم الشريف في خروجهن من القصر بجميع لوازمهـــن ، وما يقدرن عليـــه من أمتعة النفائس ، ودخل أهل ابي عريش في تبعيتـــه ، وأمـــر بهـــدم الشامـــخ [٨] ، وكـــان شيـــخ البلـــدة العريشيـــة :

---

(١) لم أقف على مصدر لهذا البيت .

(٢) قال الزركلي : " عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي : أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام ، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية ... " " الأعلام " ٨٧/٥ .

(٣) في الأصل : " نجى " .

(٤) في الأصل : " برءس " .

(٥) لم أقف على قائله ، وقد استشهد به العمودي في موضع آخر من كتبه ، انظر : " الأدارسة في تهامة " للعمودي نفسه ، تحقيق الباحث .

(٦) في الأصل : للشامخ ، وهو : حصن الشريف : الحسن بن محمد .

(٧) هذا تكرار من المصنف ، وقد أراد الأمير محمد بن عايض .

(٨) قـــال عـــبدالخالق بـــن إبراهـــيم الحفظي مصوراً الدمار الذي منيت به قلاع أبي عريش في المخلاف السليماني إثر الحرب القبليةالقائمة بين أميرها وأمير عسير عام ١٢٨٠هـــ ، ومنها الشامخ ، يقول :

" تركتها صفصفاً بالقاع هامـــدة ... كانها في قديم العهد لم تكـــن

أمست تحوم عليها الطير باكيـــة ... من فقد ما آلفت فيها من السكـــن

والوحش يضحك في أرض لها طرباً ... فاعجب النوح ضحك صار في قـــرن

وكيف أصبح دار النصر منجـــدلاً ... طود القصور الذي أربى على القنن

كانه جبل في بطن مقفـــــرة ... لاذت به العصم لا تاوي إلى وطن -

حمـــد [١] بن حسن الحمزي أميراً عليها من طرفه ، وبعد وفاة حمد بن حسن مسموماً على ما قيل كان يتعاور أبا عريش أمراء وكذالك جازان البحر .

نعم وكان الشيخ حمد [٢] بن حسن الحمزي ذا همة وشهامة وفتوة ودهاوة [٣] ، ونباهة ، وضـــخم أمره بالمدينة العريشية . وكاتب [٤] رؤوساء بكيل من : محمدي ، وحسينس . وكان له بأبي عريش رهط عظيم قوي ، وهم على ما هم عليه : من النجدة ، والفتوة إلى زماننا هذا ، وما جــرت مـــن الوقائع على الشريف الحسن بن محمد بأبي عريش من الَمير ابن عايض ، قيل : إِنه الباعث / على ذالك كما سبق . (٤٨ب)

وكـــان يدعـــى نســـبة في الحمزات سادات الجبال [٥] ، والجوف [٦] ، وبلغني أن شيخ مشايخنا الحسن بن أحمد عاكش درج له بذالك نسباً ، ولم يوافق عليه ، وإِلاّ فإِن صحّ ، فالمرؤ [٧] مصدق في نسبه ، ولم يزل على ذالك إلى أن مات مسموماً كما سبق رحمه الله تعالى وغفر له .

- وصار نجران دكاً بعد رفعتـــــه — وهو الفريد الذي ما مثل ذاك بنـي
- والشامخ الشامخ المهدوم شامخـه — قد فرّ منه شريف الأصل في علـن
- من بعد ما قيل لي أن قد دعوت له — يوفي عهوداً جرت في سالف الزمن
- فخان مستنكفا لم يرع حرمتهـــا — يا ليته لعهود الله لم يخـــــن
- وظن جهلاً بأن ينجيه شامخــــه — هيهات بل باع نفساً بابخس الثمن
- وكيف ينجو وسهم الموت يطلبــه — وسهمه نافذ في الروح والبـــدن "

محمد بن إبراهيم الحفظي ، " نفحات من عسير " ١٣٥ ، ١٣٦ .

(١) هكـــذا ورد اسمـــه في الأصل ، ولعل الصواب : أحمد ، يقول العقيلي : " وأخيراً احتجب في حصنه الشـــامخ ، وأنـــاب في تصريف الأمور الشيخ أحمد بن حسن : أحد شيوخ المدينة ، ونفس أحمد بن حسن شارك الناس تبرمهم ومللهم ونفورهم ، فرفع الشيخ أحمد بن حسن بالواقع إلى الأمير محمد بن عـــايض وكاشـــفه بالحقـــيقة والحال التي آلت إليه الأمور ، وظل يكاتبـــه سراً " " تاريخ المخلاف السليماني " ٥٧٨/١ ، فلعله أحمد لأن اسم حمد في تلك الأنحاء غير شائع .

(٢) لعله أحمد كما قيل من قبل .

(٣) أراد : دهاء .

(٤) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٥) أراد جبال اليمن .

(٦) قـــال الحجـــري : " ناحية معروفة في الشرق الشمالي من صنعاء على مسافة أربع مراحل من صنعاء ، وهو شمالي مأرب " مجموعه السابق مج١/ج١٩٥/٢ .

(٧) في الأصل : " المرء " .

القسم الموفي للعشرين

الدولة العثمانية [(١)]

وفي [(٢)] إِحدى [(٣)] وثمانين بعد المائتين والألف: دخلت الترك في أبي عريش على رأي أحمد باشا السليماني الملقب بالمفافي [(٤)] في طوابير [(٥)] متكاثرة ، فتملك أبا عريش بعد أن كان في ولاية العسيري [(٦)] لجازان البحر [(٧)] ، والمخلاف [(٨)] ، واستولوا على مخاليفه . وكان خروجه من الحديدة [(٩)] على طريق البر [(١٠)] مرفوقاً بالشريف : محمد بن حسين بن [(١١)] علي بن [(١٢)]

---

(١) كتب : " القسم التاسع عشر : الدولة العثمانية " ، ثم غطشه وأثبت هذا القول أعلاه .

(٢) قبل هذا في صدر الورقة : " على ذالك كما ، وكان يدعى نسبه في الحمزات سادات الجبال والجوف . وبلغني أن شيخ مشايخنا القاضي الحسن بن أحمد عاكش درج له بذالك نسباً ، ولم يوافق عليه ، وإلاّ فإن صح فالمرؤ مصدق في نسبه ، ولم يزل على ذالك إلى أن مات مسموماً كما سبق رحمه الله تعالى وغفر له " ورقة ١ .

(٣) في الأصل : " أحد " والصواب ما أُثبت .

(٤) قد تقرأ هذه الكلمة هكذا : " الفافي " ، وقد ورد في كتاب : " المخلاف السليماني " للعقيلي : " في عام ١٢٨١ تقدم الأتراك بقيادة أحمد باشا السليماني " ٥٢٤/١ .

(٥) في الأصل : " طوابر " .

(٦) محمد بن عائض بن مرعي المغيدي .

(٧) أي : جازان البحرية الساحلية ، انظر : " صفة جزيرة العرب " للهمداني و : مقاطعة جازان " للعقيلي ١٠٧ .

(٨) قال العمودي : " ومن المخلاف ، وصبيا ، والقرى " " الأدارسة في تهامة " تحقيق عبدالله أبوداهش ٧٨ .

(٩) " بلدة مشهورة على ساحل البحر الأحمر غربي صنعاء على بعد ست مراحل " " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج١،ج٢،٢٥٠ .

(١٠) في الأصل " للبر " ، ولعل الصواب ما أثبت إذا قرئي هذا اللفظ هكذا .

(١١) في الأصل (ابن) .

(١٢) في الأصل (ابن) .

حيدر [١] ، فأقامه بعد استقراره بأبي عريش قائم مقام على قانون الأتراك إلى سنة أربع وثمانين [٢] ، وانفصل [٣] الشريف محمد بن حسين بأخيه زيد بن [٤] حسين [٥] ، وبانفصال زيد ابن الحسين لم يخلعه أحد من الأشراف سوى التكتلي [٦] كبير الخيالة ، وإبراهيم أغا [٧] من كبراء الأرنؤط ، وبانفصال الشريف زيد بن الحسين بعد التكتلي خلفه عمه الشريف حيدر بن [٨] علي [٩] .

وفي أيامه خالف عليه ولد أخيه الشريف : أحمد بن حسين [١٠] ، والشريف [١١] محمد

---

(١) قال العقيلي : " في عام ١٢٨١ تقدم الأتراك بقيادة أحمد باشا السليماني لاستخلاص أبي عريش وتمكنوا من طرد الحامية العسيرية منه ، ثم من بندر جازان وجميع أنحاء المخلاف السليماني ، وأقاموا محمد بن حسين بن علي بن حيدر باسم قائم مقام " كتابه السابق ٥٢٤/١ .

(٢) قال العقيلي : " وقد استمر هذا على عمله إلى أن عزل في عام ١٢٨٤ [هـ] . بأخيه زيد بن حسين " المصدر السابق نفسه ٥٢٤/١ .

(٣) رسمت في الأصل هكذا : " فالفصل " .

(٤) في الأصل : " ابن " .

(٥) انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٥٢٤/١ .

(٦) قد تقرأ هذه اللفظة كما أثبت .

(٧) قال العقيلي : " وقد استمر هذا على عمله إلى أن عزل في عام ١٢٨٤ [هـ] بأخيه زيد بن حسين ، ثم عزل الأخير بحاكم تركي " المصدر السابق نفسه ٥٢٤/١ .

(٨) في الأصل : " ابن " .

(٩) عدّه العقيلي من كبار أبي عريش سنة ١٢٧٢هـ ، إذ قال : " ووصل [عايض بن مرعي] إلى مدينة أبي عريش يوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة ١٢٧٢هـ وأقام بها ثلاثة أيام ثم أمر بأسر كبار أمراء أبي عريش : حيدر بن علي ، الحسن بن محمد ، أحمد بن الحسين ... " " تاريخ المخلاف السليماني " ٥٧٠/١ .

(١٠) انظر خبره في الهامش السابق من المصدر نفسه ٥٧٠/١ .

(١١) في الأصل : " ولشريف " ، وهو خطأ إملائي .

ابـن يحـيى أبـو طالب [١] ، وكاتبـا يام [٢] نجران في النزول إلى تهامة ، فنزلت يام وعسكرت بصـامطة [٣] المشهورة في بلاد بني شبيل [٤] مركز الدولة من قديم الزمان ، وما زال يتوعدهم ، فأوهما أحمد باشا المتخلف بعد المفافي أمير اللوى بالحديدة أن الشريف حيدر موال ليام ، فقام أحمد باشـا من اليمن في طوابير كثيرة إلى أبي عريش [٥] ، ولما حسّت يام بالترك وحركتهم ، قوّضت الخـيام وشردت إلى المشرق ، وشرد الشريف أحمد بن حسين إلى : الشريف عبدالله بن محمد بن عـون [٦] صـاحب مكة المكرمة ، وعند استقرار الباشا المذكور بأبي عريش قبض على الشريف حيدر بن [٧] علي ، وأرسله من تحت الحفظ [٨] إلى الحديدة بسبب [٩] ما ألقي فيه [١٠] .

---

(١) انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٥٦٨ .

(٢) قـال الحجـري : " من قبائل همدان ثم من حاشد ، وهو يام بن أصبا ، وقد ذكروا في نجران ، إذ هي بلادهـم . وكان لهم من قبل جبل يام ما بين بلاد لهم والجوف وهو جبل واسع ، قال الهمداني : وهو بلاد يام القديمة " ، مجموعه السابق مج٢/ج٤/٧٧٤ .

(٣) قـال العقيلي : " بفتح الصاد بعدها ألف فميم مكسورة يليها طاء مهملة وآخرها هاء التأنيث ، مدينة معروفة على وادي المغيالة " " مقاطعة جازان " ٢٤٧ .

(٤) قـال البهكـلي : " فـنفذ إلى جهة بني شبيل ما بين أبي عريش وحرض " " نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود " تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ٢٥٨ .

(٥) " بفـتح العـين المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة التحتية وآخره شين : مدينة من أشهر مدن منطقة جازان تبعد ٣٢ كيلاً عن مدينة جازان " " مقاطعة جازان " للعقيلي ٥٨ .

(٦) قـال الزركـلي : " عـبدالله باشا بن محمد بن عبدالمعين بن عون [١٢٣٧ ـ ١٢٩٤هـ] شريف حسـني ، من أمراء مكة ، ولد فيها . وأقام بالآستانة فأحرز رتبة الوزارة ، ثم ولي إمارة مكة بعد وفاة أبـيه سنة ١٢٧٤هـ فجاءها ، وتسلـم أمورها ، واستمر فيها إلى أن توفي بالطائـف " " الأعلام " ١٣٢/٤ .

(٧) في الأصل : " ابن " .

(٨) أراد : تحت المراقبة والنظر .

(٩) كذا في الأصل .

(١٠) لعله : أراد ما وقع فيه .

القسم الحادي والعشرون

نزول ابن عائض [١] وتملكه

وفي سـنة ثمان [٢] وثمانين نزل الأمير محمد بن عائض في جيوش متكاثرة من :عسير [٣] ، وشهران [٤] ، وبني شهر [٥] وزَهْرَان [٦] فدخـل في أبي عريش مع المصالحة من القائم بأبي عريش

---

(١) أراد : محمد بن عايض بن مرعي المغيدي [٠٠٠ ـ ١٢٨٩هـ] " من بني مغيد ، أمير بلاد عسير ، ولـيها في حداثـة سنه ، عام ١٢٧٣هـ ، وجاءته من الآستانة خلعة الباشوية ، واستمر إلى أن طمع بضـم تهامـة إلى عسير ، فحشد جموعاً وزحف إلى باجل ، ووجه منها قوة إلى الحديدة . وكانت في أيـدي الترك ، فنشبت معركة انهزم بها جيش ابن عائض ، وعادت إليه الفلول ، ثم لم يلبث أن فوجئ بـزحوف الترك تستولي على بلاده ، فتحصن في قرية ريدة ، واضطر إلى الاستسلام ، فخرج بشروط وأمان ، ونقض الترك عهدهم له ، فحبسوه مع بعض رجاله ، ثم أخرجوهم وقتلوهم جميعاً " الزركلي، كتابه السابق ١٧٩/٦ .

(٢) في الأصل : " ست " ، وهو خطأ استدركه المؤلف في حاشيته بقوله : " الصواب ثمانية وثمانين " .

(٣) أراد قـبائل : مغـيد ، وعلكم ، وربيعة ورفيدة ، وبني مالك ، انظر : " تاريخ عسير " لهاشم النعمي ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .

(٤) قال النعمي : " قبيلة شهران ، وتسمى شهران العريضة ، وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي شـهران ، وحاضرتها خميس مشيط ، ويحدها من الشرق تثليث ، ومن الجنوب قحطان ، وفي الغرب عسير ، وبللحمر ، وبنو شهر وبنو عمرو " المصدر السابق ٤٥ .

(٥) " تقـع منازل قبيلة بني شهر هذه على سطح سلاسل سراة الحجر وما انحدر منها إلى أغوار تهامة حتى بـارق ، ويحدهـا مـن الجنوب : بللسمر والريش ، ومن الشمال : بنو عمرو ، ومن الشرق بيشة وشهران ، ومن الغرب : بارق ، وبيه " المصدر السابق ٤٨ .

(٦) قـيل في : " معجم بلاد غامد وزهران " : " بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء المهملة بعدها ألف ونـون : بلاد واسعة سميت باسم أول من سكنها ، وهو : زهران بن كعب الأول بن الحارث ، وقد انتشـر بـنوه في المنطقة التي تعرف باسم بلاد زهران : سراة وتهامة ، والتي يحدها من الشرق : بلاد غـامد ، ومـن الغـرب : البحر الأحمر ، ووادي ناوان ، ومن الشمال النقب الأغبر بني مالك في السـراة ، وبني حرب من بني مالك في تهامة ، ومن الجنوب : واد في الأحسبة ، وبلاد غامد ، غامد الزناد " علي بن صالح السلوك الزهراني ١٢٠ .

من طرف الدولة [١] ، وهو الشريف علي بن حسن [٢] ، وسننقل هنا صورة التأييد الواصلة إليه من محمد علي باشا حاكم المركز [٣] باللوى ، وهذه صورته :

افتخار الأماجد والأكارم : جامع المحامد والمكارم المنصوب من طرفنا بهذه الدفعة إلى قائم مقام أبي [٤] عريش ذي السيادة الشريف علي بن الحسين دام مجده

وذوي [٥] المكارم : النائب ، والمفتي : زيد فضلهما ، وأعضاء المجلس وكافة العقال ، والمشايخ ، والأهـالي : تحيطوا علما بناء [٦] على وقوع بعض مرويات في حق القائم مقام السابق : الشريف زيـد السـابق ألجأت [٧] المادة إلى تبديله ، ونصب قائـم مقام غيره ، فأنت أيها القائم الجديد المومى [٨] إليك ، وحسبما نسمـع عنك من حسن: الصداقة والاستقامة والنزاهة ، وفيك آثار العفـة ، والدراية صار الانتخاب لتنصيبك قائم مقام بدل الشريف المومى [٩] إليه بالمعاش المعلوم إلـيه [١٠] المخصوص ابتداءً لشهر رمضان المبارك الواقع في سنة ألف ومائتين وست[١١] وثمانين، فيلزم لوصولك إلى محل مأموريتك أن تراعي محاسبة سلفك على الوجه الآنف [١٢] ، وبعد الدور والتسليم/مع وكيل قائم مقام تنهي [١٣] المسودة في مضبطة لطرفنا، وتبادر بإصلاح أحوال(٤٩أ)

---

(١) أراد : الدولة العثمانية .

(٢) انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ١/٥٢٤ .

(٣) في الأصل : " المرركز " .

(٤) في الأصل : " أبو " ، وقد يصح بهذه الصورة .

(٥) في الأصل : " وذو " .

(٦) في الأصل : " بنا " ، ولعل الصواب ما أثبت.

(٧) في الأصـل : " الجائت " ، ولعل الصواب ما أثبت ، ولربما أخطأ العمودي فكرر لفظ : " السابق " ، وقد سبق تحريره .

(٨) في الأصل : " الموما " .

(٩) في الأصل : " الموما " .

(١٠) كذا في الأصل .

(١١) في الأصل : " ستة " .

(١٢) في الأصل : " اللأنف " .

(١٣) توصل .

اللـــوى وضـــبطه ، [إلى أن قال لذهاب باقي جملة الكلام بسبب الأرضة] [١] ، وتأمين الأهالي والرعية ، وتجري [٢] معهم على موجب الشرع الشريف المنيف والأوامر الصادرة المرعية وبذل الاقـــتدار [إلى آخر كلامه المندرس بسبب أكل الأرضة] [٣] ، وأخذ ، واستحصال السنة [٤] الخالية ، وترسلها بالبريد إلى خزانة أيالة [٥] وتتحد مع : هيئة المجلس ، والوجوه ، والمتحرين [٦] ، والعقال، والمشايخ على إجراء ما ينبغي من: الإصلاحات ، وإياك أن تتجاوز طريق أهلك ، [أو مـــا في معناه لاندراسه] [٧] كما روي عن بعض أسلافك ، فإن ذلك يوجب المسؤولية [٨] [إلى آخـــر كلامـــه] [٩] ، ولازم عليك دائماً إبراز الطاعة ، والإنقياد مع الأهالي جميعاً [إلى قوله : والعباد مندرساً] [١٠] ، وحسن معاشرة الجار ، ولا ترضى [١١] اتصال الأشرار: فبذالك تحصل على عزيز الرفعة والمخدومية ، وأنتم أيها المخاطبون المومى [١٢] إليهم يقتضي عليكم أن تتحدوا ، وتتفقوا مع قائم مقام الحالي: الشريف المومى [١٣] إليه بأنظار أوامر الحكومـــة، وخصوص [١٤] :

---

(١) زيادة من المؤلف .

(٢) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٣) زيادة من المؤلف .

(٤) لعله أراد جباية السنة الماضية ، وما هو مقرر فيها من : رسوم للمتصرف، والدولة عندئذ .

(٥) قـــيل في : " البرق اليماني في الفتح العثماني " : " إيالة اليمن أو إيالة مصر أكبر وحدة إدارية في العهد التركي ، وأصل الكلمة عربي " قطب الدين النهروالي المكي ٧٥ .

(٦) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، وقد تقرأ كما أثبت .

(٧) زيادة من المؤلف .

(٨) في الأصل : المسؤولية .

(٩) زيادة من المؤلف .

(١٠) زيادة من المؤلف .

(١١) في الأصل : " ترضا " .

(١٢) في الأصل : " الموما " .

(١٣) في الأصل : " الموما " .

(١٤) كذا في الأصل ، وقد تقرأ : " وخصوصاً : الأهالي ، والرعية " .

الأهـالي والرعـية ، وتحصيل الأموال المرتبة حسب نظامـات الدولة العلية ، وعليكـم مجانبة التعاسة [١] ، فهي تؤدي بكم إلى أحوال غير مرضية ، وكلما يعرض من الأمور المهمة ، والمصالح الجاريـة ، تفيدوا في مضبطه إلى مركز الإيالة [٢] بواقع الحال ، لا بعدم الاعتناء [٣] ، والإهمال ، حتى ينظر بجهة الإيجاب ، ويكون الإجراء [٤] ، موافقاً للأصول .

ومـن الـلازم ما يجب عليكم جميعاً تستجيبون الدعوات الخيرية بحضرة الذات المصونة الملكوتـية لأجل بيان الحال ، قد أصدرنا هذا بيد الشريف من جهة منصرف إيالة الجهة في ابتداء شـهر رمضـان سنة ألف ومائتين وست [٥] وثمانين ، وعلى ذالك التأييد ختمه الكبير ونقشه : السيد محمد علي باشا انتهى عن خط شيخ مشايخنا: القاضي الحسن بن أحمد عاكش [٦] رحمه الله

---

(١) أراد : الشغب ، والخروج على الولاية .

(٢) " إيالـة الـيمن ، أو إيالة مصر : أكبر وحدة إدارية في العهد التركي ، واصل الكلمة عربي " " البرق اليماني في الفتح العثماني " لقطب الدين النهروالي المكي ٧٥ .

(٣) في الأصل : " الاعتنا " .

(٤) في الأصل : " الا جرى " .

(٥) في الأصل : " ست " ، والصواب ما أثبت .

(٦) ولـد في بلـدة ضمد بالمخلاف السليماني عام ١٢٢١هـ ، في أسرة علمية شهيرة ، توفي والده وهو صغير لم يتجاوز السنتين من عمره ، وتلقى تعليمه الأولي على عدد من علماء وطنه ، ثم رحل في سبيل العلم إلى : بيت الفقيه ، وزبيد ، ومكة المكرمة ، وصنعاء ، فأخذ عن أشهر علمائها واستجاز منهم . وعاد بعد ذلك إلى وطنه في عهد الشريف علي بن حيدر الخيراتي ، حيث اشتغل بالتدريس ، وشاعت شهرته فأقبل على حلقته الدارسون من أنحاء المخلاف السليماني . وكان في هذه الأثناء قد تعرف على الأمـير الحسين بن علي بن حيدر الذي قربه إليه بعد أن تولى الحكم بعد أبيه في المخلاف السليماني . وفي ظـل هذا الأمير أصبح عاكش من أشهر أدباء هذه المنطقة ، فقد نظم القصائد الشهرية ، وألف المقامـات الرفيعة . وكان على اتصال بالشعراء داخل الجزيرة العربية وخارجها . وقد وجد من لدن هـذا الأمير الرعاية والتشجيع ، ولكن ذلك لم يدم ، إذ ما لبث الترك أن عزلوا الشريف الحسين بن عـلي وأرسـلـوه إلى الآستانة عام ١٢٦٤هـ ، ففضل الشاعر عاكش عندئذ العودة إلى وطنه أبي عـريش ، حيـث توفي عام ١٢٩٠هـ ، وقد ألف عدداً من المؤلفات المفيدة ، انظر : " نيل الوطر " لزبارة ١/٣١٤ ، و " الحياة الفكرية والأدبية للمحقق ٢١٥ .

تعالى [١] .

وفـيه مـن رئاسة الألفاظ والكلام بما [٢] يدل على المحافظة على رسائل الإنشاء ، وتخير الكتـبة المهـرة ، فطالمـا اعتنى الملوك بذالك ، فإنها الأساس على ترسيخ ... [٣] ... وكان الشـريف علي بن حسين فاضلاً رئيساً أديباً. له دراية تميزه على مَنْ سواه من أمثاله ، وله عناية بعلم الحرف ، وفاته بمدينة لَحج [٤] لدى سلاطينها في سنة إحدى [٥] وتسعين بعد المائتين والألف رحمه الله تعالى [٦] .

وخرجت العساكر التركية من القلعة بأمان من الأمير بسلاحهم ، وجعل لهـم سفناً [٧] إلى : الحديـدة ، فركبوا من القوز [٨] ، ودخل اليمن : الحديدة ، وعاثت فيها الجنود العسيرية ، وفي سائر اليمن ، وفعلوا أشياء يطول شرحها ، ولما وصل بالجبّانة [٩] : موضع معروف في شمالي الحديـدة على ساحل البحر كثير: النخيل ، والدوم [١٠] ، والماء الحلو العذب على سيف البحر بيـنه ، وبـين الحديدة مسافة ثلاثة فراسخ تقريبا، وقع فيهم الحادث المسمّى بالطاعون نسأل الله

---

(١) رسم المؤلّف عند هذه اللفظة تخريجة ، وقابلها في الحاشية ببعض الإضافات العلمية .

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل ، وقد تقرأ كما أثبت .

(٣) الكـلمة غير مقروءة لذهاب بعض أجزاء الورقـة ، وقد رفع المؤلف من شأن هذه الرسالة ، وليست كذلك .

(٤) " مدينة مشهورة على مقربة من عدن " " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج٢/ج٤/٦٧٧ ، وانظر : " معجم البلدان " لياقوت ١٤/٥ .

(٥) في الأصل : " أحد " وهو خطأ .

(٦) رسم المحقق في الأصل لفظ : " صح " ثلاث مرات .

(٧) كذا في الأصل .

(٨) " بفتح القاف وإسكان الواو بعدها زاي : بلدة بمنطقة القنفذة ذات إمارة يتبعها عدد من القرى ، من إمارات منطقة مكة المكرمة " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " لحمد الجاسر ١٠٢٨/٢ .

(٩) عـرّفه المؤلـف بعده ، بما يغني عن التعريف به ، إذ قال بأنها : " موضع معروف في شمالي الحديدة ... ... " .

(١٠) قال الرازي : " الدَّوْمُ : شَجَر المُقْل " " مختار الصحاح " ٢١٦ .

السـلامة ، فحصد غالبهم ، والجبّانة: على وزن فعالة بفتح الجيم المعجمة، وتشديد الباء الموحدة بعدهـا ألـف ونون وهاء ساكنة للسكت [١] ، وعند قفوله عرجوا على مدينة الزيديـة [٢] ، فنهبوها . ومن جملة ذلك : أخذهم لكتب: المفتي السيد محمد بن عبدالله المفتي الزواك [٣] ، حتى أنـه أنشأ منظومة ذكر فيها ما حصل على أهل اليمن ، وعليهم ، وتوسل إلى الله في هلاكه ، لم يحضرني في الحال فاستشهد به إلاّ قوله من أثنائها :

أسمعت بالأمر المهول الغائض [٤] … من فعل باغ ياله من باغـض [٥]

إلى ان قال :

فالله يجازيه بغاية عدلـه … حتى يعاض بضائع في عايض [٦]

أو ما في معناه ، وكأنه يرى خروجه على دولة الإسلام [٧] يعد باغياً خارجياً ، كما أفتى فيه غير واحد من العلماء الأعلام .

---

(١) هذا استطراد من المؤلف في غير محله

(٢) قـال الحجري : " بلدة لها أعمال في تهامة من ناحية وادي سردد شمالي الحديدة على مسافة يوم منها ، ولهـا أعمـال واسعة " " كتابه السابق" مج٢/ج٢/٣٩٧ ، وانظر : " أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة " لزبارة ١٤٦ .

(٣) ولد : " ببندر الحديدة في ٢٧ رجب سنة ١٢٤١ [هـ] إحدى واربعين ومائتين وألف ، ونشأ بمدينة الزيدية بالجهة الشمالية من الحديدجة فحفظ القرآن عن ظهر قلب " ، " أئمة اليمن " لزبارة ١٤٦ ، وقد توفي في : سنة ١٣١١هـ .

(٤) في الأصل : " الغائضي " ، وفي كتاب : " أئمة اليمن " لزبارة : " الهائض " ١٤٥ .

(٥) هذا البيت في المصدر السابق كالآتي :

أعلمت بالخطب الجليل الهائض … وبما جرى من فعل باغ باغض

١٤٥

(٦) لم أقـف عـلى هذا البيت أو غيره فيما بين يدي من المصادر ، ولم يسلم شطره الأول من الضعف في الحـس العروضـي ، وقد قال زبارة في كتابه السابق : " وأخذ أصحابه جميع كتب صاحب الترجمة، فقال : أبياتاً أولها " : ١٤٥ وأورد مطلعها السابق وحسب .

(٧) أراد : الدولة العثمانية .

نعـــم ! بعـــد وصول الأمير إلى أبي عريش ، أقام رجلاً من خواصه ، بأبي عريش حاكما يســـمّى : لاحقاً [1] ، وعنده رتبة من عسير ، وكذا جازان البحر ، وضخم أمر لاحق في المدينة العريشية حتى كان ينادي مناديه بالليل : أن لا يغلق أحد بابه استظهاراً للأمن ، مع ما كان يعهد من السرق على خلاف العادة .

---

(١) ذكـــر هـــذا الاسم : أحمد بن عبدالخالـــق الحفظي فـــي مذكراته المخطوطة ، وهو في منفاه بتركيا ، قـــال : " الشيخ لاحق " .

القسم الثاني والعشرون

تملك الدولة لبلاد عسير [(١)] ، واليمن [(٢)]

فوصل خبر الأمير ابن عايض [(٣)] إلى السلطنة العلية بدخوله اليمن ، ومهاجمته على حاميته من العساكر التركية ، ونهب الرعايا ، وقتل النفوس ، فجهزت عساكرها : البسالة [(٤)] الشاهانية سنة ثمان [(٥)] وثمانين [(٦)] [١٢٨٨هـ] على قيادة : الفريق رديف باشا [(٧)] ، وأحمد مختار [(٨)] ، فتوجهوا [(٩)] من

---

(١) قال العرشي :

" ولا ارتضت يَمَنٌ للترك ثانية	من بعد تطهيرها بالصارم الذكر
وفي بني مرعي قد جاءت مبنية	حطت عليه وبالإخوة التتر

في هذا إشارة إلى وصول الترك إلى اليمن ، وهم أجناد السلطان عبدالعزيز بن عبدالحميد بن محمود خان العثماني ، وقد قدمنا أمرهم ، وأنه لما عصى أمر السلطان المذكور : محمد بن عايض بن مرعي العسيري . وكان أبوه وجده وأهلوه من قبله يملكون رجال عسير ، ولهم تمسك بالسلاطين ، ومنهم علي بن مجثل الذي أخذ المخا ، وأنه تبادر لمحمد بن عايض أن يغزو رجال عسير : الحديدة وهي يومئذ تحت ولاية السلطان عبدالعزيز ، فغزاها بعسكر جرار ، وأمر البار ، وانهزم عنها بالحرب ، والضرب وبخيانة رجال ألمع وبقي مدة ، وجهز السلطان لقتاله : محمد رديف باشا في عسكر يزيد عدده على ستة آلاف ، ومعهم المدافع المستديمة ، والمدافع الشاشخانه ، فأخذوه في أسرع وقت ، وأخذوا كل ما جمعه ، وكان شيئاً وافراً ، واستقاها لنفسه ، فقتلوه . وذلك في سنة ١٢٨٨ ، قالوا : وكان من أوامر السلطان الاّ يقتل محمد بن عايض ، فلأجل ذلك عزل : محمد رديف ، وولي على العساكر : أحمد مختار باشا " ، " بلوغ المرام " ٧٦ .

(٢) قال المؤلف : " من سنتها صح عام ثمانية وثمانين " .

(٣) محمد بن عايض المغيدي .

(٤) كذا في الأصل وقوله : " عاة حاميته " أي : اليمن .

(٥) في الأصل : " ثمانية .

(٦) أي عام (١٢٨٨هـ) .

(٧) انظر أخباره في : " تاريخ عسير في الماضي والحاضر " لهاشم النعمي ٢١٢ ، ٢١٧ .

(٨) انظر أخباره في : " تاريخ عسير في الماضي والحاضر " لهاشم النعمي ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .

(٩) كذا في الأصل ، ولعل الضمير يعود إلى : " عساكرها " .

الروم [١] إلى جدة ، ومنها إلى: الْقُنْفُذَة [٢] على طريق البحر في شهر ذي القعدة الحرام ، وجعل عســاكره بالقرب من: مُحَايِل [٣] ، وحشد الأمير [٤] جنوده العربية عند العقبة المشهورة بعقبة محايل [٥] التي أخيراً صارت للحكومة التركية ، وهي الطريق الرسمي الموصل إلى: أبهَا [٦] عاصمة عســير ، وهي التي هدمها : السيد مصطفى [٧] أمير الإمام الإدريسي زمن محاصرة شعار [٨] ، سنأتي على ذالك إن شاء الله تعالى .

وبعــد وصول رديــف باشا إلى القنفذة بما معه من الجنود، كتب للأمير محمد بن عائض ورقة [٩] يدعوهم للطاعة والإذعان ، فلم يقبل[١٠] ورفضوا طلبه ، وجمع: عسير ، وكبار المسلمين وتعــاقدوا ، وتعاهدوا على حرب هذه الفئة الباغية ، تيقن رديف [١١] عزم عسير على المقاومة والحــرب ، فزحف بجيشه واحتل حلــي ، وزحف إلى محايل فاحتلها ، والأمير خيّم في شعار : العقــبة ، ووادي تيه . وقد كان رجــال ألمع خيموا في رؤوس [١٢] حلي ، مما يلي منازلهم ، فلم يشــعر ألمــع إلا بالترك مقبلة عليهم فما أن أصاب معسكر ألمع مدافع الجيش الزاحف من الترك حتى تفرق جمعهم عقدة فالح [١٣] ، ومن هناك تفرقــوا . وكان الترك بأثرهم مع مناوشة من ألمع

---

(١) أراد الترك ، وهو لفظ معهود عند المؤرخين .

(٢) " بلـــدة ذات قرى كثيرة ، ترجع إلى إمارتها : إحدى إمارات منطقة مكة المكرمة " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " للجاسر ١٠٢٤/٢ .

(٣) قيل في المصدر السابق : " بلدة ذات قرى كثيرة ، فيها إمارة من إمارات عسير " ١٠٩٦/٢ .

(٤) محمد بن عايض المغيدي .

(٥) لعلها تيّة ، أما اليوم فالطريق معبد في هذا العهد السعودي الزاهر .

(٦) " قاعدة بلاد عسير ، ،أكبر مدينة في جنوب المملكة " المصدر السابق ٥٩/١ .

(٧) السيد : مصطفى النعمي عامل الإدريسي على السراة .

(٨) عقبة شعار ، ومعها اليوم : الطريق المعروف المؤدي إلى جبال السراة .

(٩) رسالة .

(١٠) الكلمة غير مقروءة ، ولعلها كما أثبت .

(١١) رديف باشا .

(١٢) في الأصل : " روس " .

(١٣) كذا في الأصل . أما العقدة فهي من قرى محايل ، المصدر السابق ٨٣٧/٢ .

لـــيس لها أهمية عند الترك ، واصل الترك جبال [١] ألمع ، فأخذ منهم أهل القرى أماناً منهم [٢] ، فأمنوهم ، وهذا كله [٣] والأمير مخيم بالعقبة ، ولما بلغه طلوع الترك ذَروة تهلل [٤] سقط في يده ، فجاء الأمير وجنوده يقصد الترك ، ونشب القتال بينهما ، واستمر سجالاً مدة ، اضطر بعدها أن يوجـــه قوتـــه إلى السقا [٥] ، فلحق به الجيش التركي ، ودام الحروب بينهما ، وانتهى الحال [٦] باندحار العسيريين، واحتلال الجيش التركي للسقا، خرج الأمير من السقا إلى الحفير [٧] ، والترك في أثره ، وقامت الحرب أياماً ، وأخيراً رأى الأمير أن يلجأ إلى رَيْدة [٨] ، وتحصَّن فيها بمن صابر ورابـــط معه من الرؤساء [٩] والمقاتلة ، وما أحد يظن أن يفتح الموقع [١٠] الطبعي المحصن ، وكان رديف [١١] قد استمال بعض الرؤوساء منهم: لاحق بن أحمد الزيداني [١٢] ، فإنه ركن إلى الترك ،

---

(١) في الأصل : " جبالي " .

(٢) كذا في الأصل ، تكرر لفظ : " منهم " .

(٣) الكلام غير مقروءة في الفصل ، ولعله كما أُثبت .

(٤) وصـــفه عـــبدالله بن علي بن حميد بأنه : " جبل عسير ، والجبل الأخضر ، وطور الغمام ، وطور ابن مـــرعي، يحده جنوباً وادي ضلع وما سامته من جبال السروات، وغرباً جبال رجال ألمع، وشمالاً تيه ، وشرقاً : بلاد بني مالك " " أديب من عسير " ٥٩ .

(٥) مـــن قـــرى منطقة عسير ، و " عاصمة الإمارة في عهد الأمير عايض بن مرعي المغيدي (١٢٤٩ ــ ١٢٧٣هـــ) انظر : " تاريخ عسير " للنعمي ١٩٠ .

(٦) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٧) قـــال الـــنعمي " المحل المسمّى الحفير الواقع على رأس عقبة ريدة ، ويبعد عن السقا بثلاثة كيلو متراً تقريبا في الاتجاه الجنوبي " كتابه السابق ٢١٤ .

(٨) " مـــن قرى أبها ، قاعدة بلاد عسير " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " للجاسر ٥٢٨/١ ، قـــال الـــنعمي : " وتقع ريدة في الأغوار الغربية عن الحفير ، وهي : حصينة بموقعها الطبيعي " كتابه السابق ٢١٤ .

(٩) في الأصل : " الروسا " .

(١٠) في الأصل : " الموقع " .

(١١) رديف باشا .

(١٢) ورد ذكـــره ضمن المنفيين إلى تركيا سنة ١٢٨٩هـــ ، انظر : " تاريخ عسير " لهاشم النعمي ٢١٦ ، ومذكرات أحمد بن عبدالخالق الحفظي المخطوطة .

وأقـــام معهم في السقا ، فأخذ يراسل الأمير للتسليم فأرسل أخاه سعداً [١] ، وما أن وصل خيّب الناس ، وأعاد الحرب ، فلما انجلى [٢] الأمر أفرز ثلاثة طوابير ، وعسكر بالقنفذة ، ركبوا البحر إلى الشقيق يرأسهم أحمد مختار ، ويدلهم على الطريق شيخ حلي : عمر بن عبدالله الكناني [٣] إلى أن وصـــل ريدة بما يلي الغرب ، وبوصوله استئنف القتال ومهاجمة ريده : جيش أحمد مختار من الغرب ، وجيش محمد رديف باشا من الشرق ، دام القتال خمسة أيام بكل شدة وقوة ، فتسرب الفشل ، فأول منْ خان الأمير أقاربه ، والأقارب عقارب [٤] ، فخرج أهل حصن شهران [٥] ، ثم آل مفرح [٦] ، فطلبوا الأمان ، فأمّنوا ، فما بقي غير الأمير ، ومَنْ معه ، فما أفاد فيهم استنهاض الأمير لهم فأحاط [٧] الترك بِرَيْدَة من سائر جهاتها ، فانضموا إلى من سبقهم لطلب الأمان [٨] من أهل الحصون ، وانحازوا إلى الترك .

---

(١) سعد بن عايض بن مرعي المغيدي ، وهو الذي ذكره الشاعر علي بن حسن العجيلي بقوله :

" فَقَالَتْ : رُوَيداً يا أبا سَعْدِ إنَّمـــا ... أضَاقَ بِنَا ذَرْعاً شَديدُ التَّوَعُّدِ
عَرَمْرَمُ جَيْشٍ سِيقَ مِنْ مَصْرَ مُعْنِفاً ... يُهَتِّكُ أَسْتارَ النِّساءِ وَيَعْتَدِي "

محمد بن سعد بن حسين ، " الأدب الحديث في نجد " ٢٥٦ .

(٢) الكلمة غيرمقروءة في الأصل .

(٣) قـــال الـــنعمي : " وتدليل شيخ حلي بن يعقوب المدعو عمر بن عبدالله الذي كان كالبعرة في است الكبش " كتابه السابق ٢١٥ .

(٤) مثل دارج مشهور .

(٥) هكذا كان محمد بن عايض يسمي قصوره ، انظر : " تاريخ عسير " للنعمي وفيه : " واستسلم مبدئياً حامية الحصن المسمى شهران " ٢١٥ .

(٦) لعلــه أراد حصــن آل مفرح ، إذ قيل في المرجع السابق : " فتلتها حامية حصن آل مفرح ، وهكذا حصن بكر فحصون آل مجثل " ٢١٥ .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٨) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

ورأيت للقاضي المذكور [1] [أحمد بن عبدالخالق الحفظي (١٢٥٠ ـ ١٣١٧هـ) ...] [2] ، منظوماً [3] إلى شيخه شيخ الإسلام القاضي الحسن بن أحمد عاكش صاحب أبي عريش

---

(١) قوله : " ورأيت للقاضي المذكور " يرتبط بكلام قبله ، أورده المؤلف في مصنفه هذا ثم غطشه ، وهو : " فدخل الرئيس الشيخ عمر بن عبدالله الكناني صاحب حلي ابن يعقوب : المطرح ، وتفاوض مع : الفريق ، وأحمد مختار ، وختم أمرهم على النهوض إلى : الشقيق مع بعض الطوابير ، والبعض يقابل الجند العسيري ، فأخذوا طريق رجال ألمع ، مع علم الشيخ عمر بن عبدالله أن رجال ألمع مباينة للأمير لعارض وقع منه عليهم ، وهو قتل السيد محمد النعمي ، لما كان بجوار رجال ألمع ، ونصبوه حاكماً بينهم ، فاغتاض منه الأمير ، وبعد فعلهم خرجوا عليه ... محسن من القوم : حبس مع التعزير ، وقتل : السيد المذكور ... العدواة له ، وهم : سبعة بيارق من رجال الحرب ، وكان ... عليهم عند الغزو ، فوافقت رجال ألمع في دخول الترك من ديارهم ، ونزلوا على الأمير من خلف ....

... ... ذالك

... المطرح العسيري ، والأمير نزل إلى ريدة ، فتبعته الترك ، وقبضوا عليه ... ومن معه من خواصه كالقاضي أحمد بن عبدالخالق الحفظي ، والشيخ لاحق ، وذالك أنه كان بأبي عريش ، كما قدمنا ذكره ، فلما سمع بالدولة ... السراة ، توجه عائداً على مخدومه ، فوقع القبض عليه ، كما قيل ، ومَنْ كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها ، ووقع القبض على سعد بن عايض ، ومن العرفاء : محمد بن مفرح من عشيرة الأمير ، ووقع القبض عليه، وغيرهم من الأعيان . فأما سعد ابن عايض أخو الأمير فقتل صبراً ، والقاضي أحمد الحفظي ، وباقي الأعيان المأسورين ، فأرسلوهم من تحت الحفظ إلى السلطان ببلاد الروم فذهب من ذهب وبقي مَنْ بقى كالقاضي أحمد الحفظي أكرمه السلطان غاية الإكرام ، وخيره في الإقامة لديه ، أو الرجوع إلى بلده ، فاختار الرجوع لاضمحلال تلك القلاقل من آل عايض " ، انتهى .

(٢) زيادة من المحقق ، وانظر في ترجمته في رسالة : " خطبة الشيخ أحمد بن عبدالخالق الحفظي في حضرة السلطان العثماني : عبدالعزيز بن محمود (١٢٨٩هـ /١٨٧٢م) ص ص ٨ ــ ١٦ ، تحقيق عبدالله أبوداهش .

(٣) كذا في الأصل ، وقد أراد : منظومة .

امـــتدحه فيها مع الثناء على: السلطان عبدالعزيز [١] ، والشريف عَبْدالمُطَّلب [٢] ، صاحب مكة المشرفة لما كان في أسر السلطان/ في بلاد الروم ، ويذكر فيها ألم البين ، وعدم الرضا على (٥٠أ) رجال عسير ، وتخاذلهم ، وقد أحببت إيراد المهم منها في هذه العجالة ، ولا يخلو النظم من ركاكة لعدم تحريرها . وكان ذا سليقة في النظم مطاوعة ، لكنه فاته ميزان الشعر من العروض ، فترى [٣] رد العـــلماء والأفاضـــل النبلاء في مناظيمه من هذا القبيل لا سيما : تخميسه للبردة ، وتصديره وتعجـــيزه ، فقد انتقد عليه فيه كثيرا : عربية ، وصناعة ، لكن لا بأس بذكر بعض أبيات منها ، مع ما ألحق به من النثر ، فقال رحمه الله تعالى هذه القصيدة ، وهي همزية :

نظام الشعر عنوان الثنـــاء	لأهل الفضل جلاّب الرضـــاء
حلوية الأشام من قديـــم	ويعطف للمودة والإخـــاء
فعطفاً يا حبيب القلب عطفـاً	فأنت البدر في كبد السمـــاء
فمالي قد كتبت ولم تجيبـوا	فكاتب عبدكم قبل الفنـــاء
فأصل الجنس ميال لجنسـي	وظاهره يبين [٤] للخفـــاء
فسل قلب الحبيب يجبك عني	فتلك شهود أرباب الصفـــاء

---

(١) عـــبدالعزيز بـــن محمود ، قال عنه خليل مردم : " الثاني والثلاثين من سلاطين آل عثمان ، والسادس والعشرون ممن ملك منهم بعد فتح القسطنطينية ، ولد في ١٥ شعبان سنة ١٢٤٥هــ ن وخلف أخاه السـلطان عبدالمجـيد في ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٧٧هــ ، وخُلع سنة ١٢٩٣هــ ، وانتقل إلى دار البقاء بعد خلعه بستة أيام " " أعيان القرن الثالث عشر .

(٢) " عبدالمطلب بن غالب بن مساعد الحسني [١٢٠٩ ــ ١٣٠٣هــ] من امراء مكة ، مولده ووفاته فـيها ، ولي إمارتها سنة ١٢٤٣هــ ، وعزل عنها بعد خمسة أشهر ، فتوجه إلى الشرق ، ثم الآستانة ، فأقـام إلى سنة ١٢٦٧هــ ، فأعيد إلى إمارة مكة ، فاستمر بها إلى سنة ١٢٧٢هــ ، فوقعـت فتنة بمكة ، كان سببها منع بيع الرقيق ، فعزلته حكومة الترك ، فقصد الآستانة ن ومكث إلى سنة ١٢٩٧ فأعادتـه حكومـتها إلى الإمارة فاستمر إلى سنة ١٢٩٩هــ ، وفصل عنها بعد أن وليها ثلاث مرات مجموع مدتها ثمان سنين " الأعلام " للزركلي ١٥٤/٤ .

(٣) في الأصل : " فترا " .

(٤) الكلمة غير مقروءة في الأصل ولعلها كما أثبت .

إذا أصل يعارض في أصـــول　　وظاهره فبالأصل اقتدائـــي

وما صلة تكون فدتك نفســي　　ويقدم عائد ، عُد [1] بالرضاء

أهجر أم تغافلتم أبينــوا ؟　　إلى العيب المولد للجفـــاء

أقيلوا أحمد الحفظي عثــارا　　تقال في الصباح والمســاء

فقد لاقيت من دهري خطوبــاً　　يكل لحملها بطن الثـــراء

ولكن كنت في كنف منيـــع [2]　　... ... ... [3]

من السلطان دام برغد عيش　　ومن يعداه في درك الفنـــاء

فاعطى [4] كل ما نهوى وأقنى　　وأغنى من فنون الاجتبـــاء

وأنزلني منازل أهل فضـــل　　وتوجني بتاج الأصفيـــاء

إلى أن قال يمدح : الشريف عبدالمطلب بن [5] غالب المتقدم ذكره :

فاكرم بابن غالب من حميـم　　له شيم الكرام بلا [6] امتراء

وأكرم بابن غالب من حميـم　　جلا عني مهمات الـــرداء

إلى أن قال مخاطباً شيخه العاكشي [7] على لسان الشريف المذكور :

وها هو سيدي يقريك منـــه　　سلاماً سالماً من كـــل داء

وأولاد وإخوان وصحـــب　　ويذكر بالسلام على الضيــاء

حبيب القلب إسماعيل [8] نفسي　　له والله من حمل الفـــداء

إلى أن قال مادحاً شيخه المذكور :

---

(١) كذا في الصل

(٢) قال العمودي عندئذ " أشار إلى السلطان " .

(٣) لم يورد العمودي شطر البيت ، بل قال : " إلى أن قال " .

(٤) في الأصل : " فأعطا " .

(٥) في الأصل : " ابن " .

(٦) في الأصل : " بلى " .

(٧) الحسن بن أحمد عاكش (١٢٢١ ـــ ١٢٩٠هـــ) .

(٨) إسماعيل بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي (١٢٢٢هـــ ـــ ٠٠٠) .

لمن حاز المعالي والعوالـــــــي وكل الصيد في جوف الفـــراء

إلى آخر نظامه ... ...

وعقّب ذالك بهذا النثر ، قال رحمه الله : صدرت على عجل ، وقد ذهب من الليل نصفه أو أقــل ، وهـــي بنت ساعتها ، ومثلها لا يدرج إلى أعتابكم الكرام ، ولا إلى مزاياكم العظام ، ولكن الحبيب ستار، ومقيل للعثار ، وإني مع ما أنا فيه من العرب ، كما قال الحارث بن سعيد [١] في ديوانه ، المسمى : "ديوان أبي فراس" لما كان أسيراً في بلاد الروم هذين البيتين : / (٥٠أ)

أَقمت بأرض [٢] الروم عامين لا أرى من الناس محزونا ولا متضعضعا

إذا خِفتُ من أَخوالي الروم خَصْلَـةً تخَوَّفتُ من أَعمامي العُرب أَربعـا [٣]

فلا أرى [٤] الله صحبة عسير ، حيث كانت ، وأين بانت ، انتهى كلامه .

ورأيت له منظومة امتدح بها السلطان ، وما زاده على البردة طبع كله ، وله تفسير على القــرآن ، وفي : العقائد ، والخطب ، وبالجملة ، فالرجل له إلمام بالنظم والنثر نعم ! وحيث ذُكِرَ أبو فراس فهو الحمداني : أحد ملوك العرب ، ابن عم سيف الدولــة [٥] ، وناصر الدولة [٦] من

---

(١) أبو فراس الحمداني (٣٢٠ ــ ٣٥٧هــ) ، انظر ترجمته في : " الأعلام " للزركلي ١٥٥/٢ .

(٢) في الأصل : " بارض " .

(٣) " ديوان أبي فراس " ١٨٤ .

(٤) في الأصل : " راء " .

(٥) قــال الزركــلي : " علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي الربعي ، أبو الحسن ، سيف الدولة [٣٠٣ ــ ٣٥٦هــ] الأمير ، صاحب المتنبي وممدوحه ، يقال : لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجـتمع بـباب سـيف الدولة من شيوخ العلم ، ونجوم الدهر ، وولد في ميافارقين بديار بكر ، ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة ، وملك واسطاً وما جاورها " " الأعلام " ٣٠٣/٤ .

(٦) قيل في المصدر السابق : " الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان التغلبي [٠٠٠ ــ ٣٥٨هــ] من ملوكَ الدولة الحمدانية . كان صاحب الموصل وما يليها ، ولقّبه المتقي العباسي بناصر الدولة ، وخلع علــيه ، وجعلــه أمــير الأمــراء ، وهو أخو سيف الدولة ، وأكبر منه . كان شجاعاً مظفراً ، عارفاً بالسياســة والحروب ، عاقلاً . ولما توفي أخوه سنة ٣٥٦هــ أصيب بالسويداء ، فحجر عليه بنوه ، وســيّره ابــنه فضــل الله الغضنفر من الموصل إلى قلعة أردمشت مرفهاً فتوفي فيها ، ونقل إلى الموصل وكانت إمارته اثنتين وثلاثين سنة " ١٩٥/٢ .

بني حمدان صاحب النظم العجيب ، والأسلوب الغريب ، ويكفي قصيدته الرائية التي سار بذكرها الركبان ، طالعها هو قوله :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ

أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلاَ أَمْرُ ؟ [١]

..... الخ [٢]

وهي مشهورة تركنا إيرادها هنا اختصارا ... ... [٣]

نعـــم ! والأمـــير محمد بن عائض [٤] طلب الأمان بواسطة أحمد مختار لما خذلته عسير ، فطلب من رديف باشا فأعطاه الأمان ، ونزل إلى احمد مختار فتقدم به مع أخيه سعد ، والأعيان إلى مطرح رديف باشا ، فما كان من رديف لما وقع نظره على الأمير ، أمر في الحال بالقيد له ، وباقي الأعـــيان من عسير ، وامر بضرب أعناقهـــم ما بين المغرب ، والعشاء ، والأمر لله من قبل ومن بعد [٥] .

وما[٦] ساقه الواسعي[٧] في قضية ابن عائض سنجئ ـــ على تفصيل ذلك إن شـــاء الله في

---

(١) ديوانه ١٥٧ ، من قصيدة عنوانها : " لنا الصدر أو القبر " .

(٢) رسم العمودي هذا اللفظ في آخر البيت نفسه .

(٣) وضع العمودي نقطاً أفقية متصلة بمداد أحمر إلى آخر السطر

(٤) أورد العمـــودي بعد هذا القول كلاماً ثم غطشه ، وصنع تخريجة في حاشية مصنفه ، تبدأ من لفظ : " طلـــب " إلى لفـــظ " التروي " ، ورسم تلك التخريجة هكذا : (~) ، أما كلامه المغطوش ، فهو : " قـــيل إنهـــم قتلوه غيلة ، ولم يقع ... ... وقيل: إن الفريق رديف باشا طلاه من الزنبق والصـــبر ، وأدخله في صندوق خشية التعفن ، وأرسله إلى السلطان ، وكان السلطان قد عهد إليه انه إذا ظفـــر به لا يقتله ، ويرسله أسيراً ، فلما مثل بين يدي السلطان أسف عليه ، فقيل : عاقب الباشا المذكور بأشد العقاب ، والله أعلم بأسرار غيبه " .

(٥) زاد بعدها : صح أصل .

(٦) في الأصل : " وأما " .

(٨) عبدالواســـع بن يحيى الواسعي ، وعنوان كتابه : " فرجة الهموم ، والحزن في حوادث تاريخ اليمن " ، انظر أخباره في : " بلوغ المرام " للعرشي ، ط١ ، مط السلفية ، القاهرة ١٣٤٦هـــ .

ســـيرة الملـــك عبدالعزيز : ملك زماننا [١] بن عبدالرحمن آل فيصل الذي استولى على الحرمين ، ودوخ المشـــرقين والمغــربين [٢] ، وشريف [٣] مكة محمد بن عون ــ فغير صحيح لأن زمن ابن عائض ، وملك الدولة لبلاده وقتله : والشريف ابن عون من جملة من سكن بطون الأرماس بنحو ست [٤] عشرة [٥] سنة [٦] ، ففي نقله في تاريخه [٧] تساهل كثير لَمَّا تتبعته بالاستقراء ، وذالك من عدم التروي [٨] .

وهــؤلاء آل عايض هم [٩] :رؤوساء [١٠] بلاد الســـراة ، وما والاها من القبائل بجبل الحجـــاز ، وكانوا سابقاً يعتزون [١١] إلى: رؤوساء نجد ، كما في زمن أمير زمانه : عبدالعزيز بن محمد بن سعود أمير الدرعية، كما هو معلوم في التواريخ ، وكانوا دعاة لهم في هذه السهال [١٢] ، على ما دعا الناس إليه: الشيخ العلامة الإمام محمد بن عبدالوهاب ، وشايعه على ذالك رؤوساء بــلاد نجــد ، حــتى انتشرت الدعوة بتوحيد الله الخالص عن الشوائب البدعية الضلالية ، لكن أنساب [١٣] ذالك من بعدهم بإطلاق الشرك على الفاضل ، والمفضول ، و : " اتَّسَعَ الخَرْقُ على

---

(١) هكذا وردت هذه العبارة بين العلمين .

(٢) زاد بعدها : " صح " .

(٣) هذا القول وما بعده : اكمال لقوله : " ما ساقه الواسعي " .

(٤) في الأصل : " ستة " .

(٥) في الأصل : " عشر " .

(٦) توفي محمد بن عبدالمعين بن عون سنة ١٢٧٤هــ/١٨٥٨م ، انظر : " الأعلام " للزركلي ٦/٢٤٧ .

(٧) " تاريخ اليمن " .

(٨) هذا القول مرسوم في الحاشية اليسرى ، وقد زاد في آخره : " صح أصل " .

(٩) في الأصل : " هو " .

(١٠) في الأصل : " روسا " .

(١١) يعودون ، ويوالون .

(١٢) أراد : تهامة .

(١٣) كذا في الأصل .

الرَّقِعِ " [١] ، واستطارت الفتن في جميع الأقطار ، وما لذالك دافع .

وقد كان نصر هذه الدعوة الميمونة شيخ الإسلام : محمد بن أحمد الحفظي [٢] بالدعاية ، والهداية ، والرعاية بما شنف الأسماع من : المناظم [٣] ، والرسائل ، وغيره من العلماء الأعلام حتى انفصلت الدولة النجدية عن هذه الديار لتوالي الفتن ، والأخطار من النهضة المصرية ، كما هو معلوم في التواريخ الإسلامية ، فانتقل الأمر بعده إلى : ابن مجثل ، من بني مغيد السراة ، ومن بعده : الأمير عائض بن مرعي ، والأمير محمد بن عائض ، والشعب [٤] همجي . وكان قتالهم على الملك في الجملة ، وكانوا يبعثون بسراياهم / ومغازيهم إلى اليمن مشوبة بالدعاية ، ونهب (٥١أ) الأموال ، وقتل النفوس ، وإحراق الديار حتى أن علماء ذلك الزمان أفتوا في الأمير محمد بن عائض ، ومن تقدمه بأنهم بغاة لخروجهم على دولة [٥] الإسلام ، وفي الحديث :" ليس مِنَّا مَنْ دعا على عصبيّته [٦] ... ... الحديث بطوله" ، ومثله :" مَنْ أتى وأمركم جمع [٧] ... إلخ "، ومنه :

---

(١) قال العسكري في : " جمهرة الأمثال " : " معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافي ، وهو من قول ابن حُمَام الأزدي :

كالثَّوبِ إنْ أنْهَجَ فيه البِلَى ... أعيَا عَلَى ذي الحيلَةِ الصانِعِ
كُنَّا نُدَارِيها وقد مُزِّقَت ... وَاتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ"

١٣١/١ .

(٢) " ولد في بلدة رجال ألمع عام ١١٧٨هـ ، وتلقى تعليمه الأولي على يد أبيه أحمد بن عبدالقادر الحفظي ، ثم رحل إلى سبيل العلم إلى : القنفذة ، وصبيا ، وزبيد ، وحضرموت ، وعاد إلى وطنه بعد عشر سنوات ، فأنشأ هو وأخوه مدرسة بقرية رجال ، وقد تولى القضاء في عسير بعد أبيه ، وكانت وفاته عام ١٢٣٧هـ " " الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية " ٢٥٦ .

(٣) كذا في الأصل ، ولعله أراد : " المناظيم " .

(٤) في الأصل : " الشعبي " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) الدولة العثمانية .

(٦) وتمامه : " وليس منا من قاتل عصبيّة ، وليس منا من مات على عصبيّة " أخرجه أبو داود ، " جامع الأصول في أحاديث الرسول " لابن الأثير الجزري ١٠/٥٨ .

(٧) رواه مسلم ، والحديث : " م ـ عرفجة بن شريح رضي الله عنه ، قال : " سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد ، يريدُ أنْ يَشُقَّ عصاكم ، أو يُفَرِّقَ جماعَتَكم ، فاقتُلوه " المصدر نفسه ٤/٤٨ .

"مَنْ عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ [١] ... رواه مسلم .

وعقب ذالك وصلت عساكر من الحديدة إلى جازان البحر وقبضوا جازان ، وطردوا من بها من العسكر المرتبة في القلعة من رجال عسير ، وقبضوا أبا عريش ، ورتبوه . وكان قائد تلك العساكر الشاهانية : سليمان بيك على قاعدة الأتراك من الألقاب [٢] ، وجهزت الترك من بلاد عسير بعد تملكها إلى أرض اليمن مع ولي باشا في جملة طوابير كثيرة ، وأحمد مختار باشا من السراة إلى القنفذة ، وطلع البحر إلى الحديدة ، وولي باشا طرّح بأبي عريش ، ومعه الطوابير النظامية ، نعم : الطابور في العرف التركي : فرقة من العسكر، نحو : ثمانمائة ، أو ألف ، ويظن أنها لغة تركية ، ولكن في شرح القاموس أن التابور [٣] بالتاء : جماعة العسكر عربية .

وتوجه ولي باشا براً إلى نجد اليمن [٤] ، ونازله أهل الجبال إلى أن تملك صنعاء وقضاها [٥] ، ولقي السيد صاحب جبل كوكبان : جبل وعر المرتقى ، فنازله ، وحاصره نحو تسعة أشهر تقريباً ، وفيما بعد احتله بعد وقائع يطول شرحها ، ومن يومئذ قسموا اليمن إلى ولايتين : صنعاء اليمن ، وأبها السراة ، وكان يتناوب [٦] ولايتهما [٧] واليان : والي صنعاء ، ووالي أبها ، والنواحي : العضويات ، قائم مقاميات من : الترك ، والأشراف : أبوعريش إلى اليمن ، وصبيا إلى أبها السراة ، واليمن كالحديدة متصرفيات ، وجميع القضا باليمن ، وبقى الحال

---

(١) والحديث : عن : " عائشة رضي الله عنها ، قالت قال رسول الله ﷺ : " مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هذا ما لَيْسَ منْهُ فهو رَدٌّ " وفي رواية : " منْ عَمِل عملاً ليس عليه أمرُنا ، فهو رَدٌّ " أخرجه : البخاري ومسلم وأبو داود ، " جامع لأصول " لابن الأثير ١/٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٢) لقد تميز العمودي في عرضه لأحداث عصره ، إذ الملاحظ فيما سبق أنه كان يعتمد على المصادر التاريخية المعهودة لمؤرخي تهامة ، واليمن ، أما في زمانه فقد اعتمد على مشاهداته ، ومعاصرته ، وقد ساعده في ذلك طول عمره ، وميله التاريخي ، وجهده المتصل الذي لم يضعه الله له .

(٣) الطابور .

(٤) أراد جبال اليمن .

(٥) أراد أحوازها .

(٦) في الأصل : " يتناول " .

(٧) في الأصل : " ولايته " .

إلى آخـــر ســـنة ثمان وتسعين [١٢٩٨هـــ] ، الشريف [١] أحمد بن حسين بعد رجوعه من عند السـلطان ، حيث إنه رحل من مكة المكرمة ، إلى بـــلاد الرّوم ، فأقـــام واليـــاً بأبي عريش إلى سنة آخر التسعـــين [٢] [١٣٩٠هـــ] .

وفي هـــذه السنة [١٢٩٠هـــ] [٣] كان وفاة [٤] شيخ الإسلام القاضي الحسن بن أحمد عـــاكش بن عبدالعزيز العمري الضمدي ، وهم الأسرة المشهورة بآل ابن عمر من بيت كبير في العلم بهجرة ضمد [٥] ، وجدهم أُعطي جلالة من السلطان بواسطة شريف [٦] مكة لأهالي وادي ضمد ، وأعفاهم عن الخراج ، وأن واجبهم الزكوي إلى شيخ الإسلام محمد بن عمر [٧] في صرفه على مستحقه ، نعم انتقل هذا البيت : أسرة القاضي الحسن بن أحمد إلى أبي عريش ، وما زالـــوا

---

(١) هكـــذا أسـلوب العمودي ، لا يعتمد على نسق معلوم ، فتراه هنا أتى إلى الحديث عن هذا الشريف دون تمهيد ، أو مقدمة .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصّواب : آخر سنة التسعين ، وهي سنة (١٢٩٠هـــ) .

(٣) زيادة من المحقق .

(٤) يؤكد هذا القول ما ورد في إحدى الوثائق الخطية ، إذ قيل فيها : " الحمد لله الباقي بعد فنا خلقه :

رضينا قضا الرحمن فينا وحكمه ... وإن فت أكباداً وأهرق أدمعا

كانـــت وفـــاة ... أخـــي القاضي العلامة المحقق الفهامة خاتمة الحفاظ شيخ الإسلام ومرجع الخاص والعـــام : الحســـن بـــن أحمد بن عبدالله رحمه الله تعالى يوم الثلوث ٢٨ شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٠) جمعـــنا الله به في مستقر رحمته ، ودار كرامته ... ... " يوجد أصلها لدى الأستاذ حجاب الحازمي ، ضمد ، جازان ، بدون تاريخ .

(٥) مدينة علمية ، تعد من أشهر مدن المخلاف السليماني ، وصفها العقيلي في معجمه الجغرافـــي بأنهـــا : " واد معروف من أودية منطقة جازان " ٢٦٥ ، ذكرها ابن الأثير بقوله : " إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عـــن البدواة ، فقال : اتق ولا يضيرك أن تكون بجانب ضمد " " النهايـــة في غريـــب الحديث " ٩٩/٣ .

(٦) الشريف أبو نمى محمد بن بركات (٩١١ ـــ ٩٩٢هـــ) .

(٧) محمـــد بـــن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي من آل عمر (٨٨٣ ـــ ٩٩٠هـــ) ، انظر ترجمته في : " لامية ابن عمر الضمدي في الاستسقاء ، تحقيق عبدالله أبوداهش ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

بــه [(١)] زمــن الفتن النجدية بعد رجوع والده من صعدة ، لما وقعت الفتنة على ضمد ، رجع ، وتعرف بأهله في الآفاق ، رجع اتخذ [(٢)] أبو عريش [(٣)] دار إقامة [(٤)] ، وترقى [(٥)] القاضي بعد أبيه في العلوم العقلية والنقلية حتى أخذ بنصيب وافر على علماء أهل بلده كالشريف الحسن بن خالد الحــازمي العلامــة المجتهد ، ورحل إلى اليمن فأخذ عن علمائها : بزبيد ، كالسيد العلامة شيخ الإســلام عبدالرحمن بن سليمان الأهدل [(٦)] ، ومَنْ في طبقته ورحل إلى صنعاء ، وأخذ عن عالمها المجتهد محمد بن علي الشوكاني [(٧)] ، والسيد عبدالقادر [(٨)] ، ومن في طبقتهم/، ورحل إلى(٥١ب) بيــت الفقــيه [(٩)] ابن عجيل، وأخذ عن عالمها: القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي . صاحب

---

(١) رسم في الحاشية اليسرى علامة ، واستكمل قوله .

(٢) هكذا يعبر العمودي عن معانيه .

(٣) كذا في الأصل ، رسمت على الحكاية .

(٤) زاد بعدها لفظ : " صح " .

(٥) في الأصل : " ترقا " .

(٦) عــبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر الأهدل ، ينتسب في أسرة بني الأهدل العلمية الشهيرة بمدينة زبيد ، ولد سنة ١١٧٩هـ /١٧٦٥م ، تلقى تعليمه على يد والده ، وجلة من علماء عصــره ، كان كثير الوعــظ والتدريس ، له عدد من المؤلفات ، توفي عام ١٢٥٠هـ /١٨٣٤م ، انظر : " اللجام المكين " لمحمد الحفظي تحقيق عبدالله أبوداهش .

(٧) محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن الشوكاني الخولاني الصنعاني ، ولد في ٢٨ من ذي القعدة ســنة ١١٧٣هـ /١٧٥٩م ، نشأ بصنعاء ، وأخذ عن جلة من علمائها ، وتولى القضاء فيها، له عدد مــن المؤلفات ، أشهرها : " نيل الأوطار " ، وله ديوان شعر توفي سنة ١٢٥٠هـ /١٨٣٤م ، انظر ترجمته في : " نيل الوطر " لزبارة ٢/٢٩٧ ، " التقصار " للشجني ، " حدائق الزهر " لعاكش ، " درر نحور الحور العين " لجحاف .

(٨) لم يذكر اسمه كاملاً ، ولعله عبدالقادر بن أحمد الكوكباني ، انظر ترجمته في: " البدر الطالع " للشوكاني ١/٣٦٠ .

(٩) قــال الحجري : " من مدن تهامة ما بين زبيد والحديدة ، وهي في وسط بلاد الزرانيق تبعد عن ساحل الــبحر نحو ست ساعات ، وعن جبال ريمة مثل ذلك ، نسبت هذه البلدة إلى الفقيه: أحمد بن موسى ابن عجيل المتوفى سنة (٦٩٠) ... " مجموعه السابق مج٢/ج٤/٦٣٦ .

المؤلفـــات ، وهو: صاحب "نفح العود في حوادث حمود" [١] في التاريخ [٢] ، وغير من ذكر من الأقطـــار في الأنجـــاد والأغوار ، وله مؤلفات تدل على توسعه في العلوم ، منها : "فتح المنان في تفســـير القرآن "، و: "روض الأزهار في المعاني والبيان" ، و:"حاشية على ملحة الإعراب" ، وفي الحديث : حرر وهذب كتاب: "رياض الأفكار نظما في فقه الآئمة الأطهار" [٣] ، والناظم علاّمة الزمن : أحمد بن علي مطير [٤] ، من علماء الشافعية ، فقول شيخ مشايخنـــا العاكشي:إن ناظمه أحـــــد عـــلماء أهل البيت : وَهَمٌ فيه [٥] ، وهو مجرد عن الخطبة فعمل له خطبة نظما من بحر الرجز ، وسمّاه بهذا الاسم لأنه مجرد عن الاسم ، وذالك بإشارة من مليك زمانه: الشريف الحسين ابـــن علي بن حيدر الحسني رحمهما الله تعالى [٦] ، وله مؤلف : "تلخيص السيل الجرار" ، سمّاه: "نـــزهة الأبصـــار" [٧] ، وـــله : "عقود [٨] الدرر" ، و: "حدائق الزهر" [٩] ، كلاهما طبقات في الوفيات والحوادث ، وغير ذالك [١٠] .

ومما كاتبه به أديب زمانه ، وعلامة أوانه السيد أحمد الضحوي [١١] من أبـــي عريش إلى

---

(١) الشـــريف حمود بن محمد أبو مسمار (١١٧٠ ــ ١٢٣٣هـــ) ، انظر ترجمته في " نيل الوطر " لزبارة ٤٠٨/١ .

(٢) اسمـــه : " نفـــح العود في سيرة دولة الشريف حمود " ، والكتاب مطبوع منشور تحقيق محمد بن أحمد العقيلي .

(٣) هذه المؤلفات لم تنشر .

(٤) قال الزركلي : " أحمد بن علي بن محمد الحكمي ، من آل مطير ، أبو العباس[٠٠٠ ــ ١٠٦٨هــ] عالم بالحساب والفرائض ، من أهل عيس الحصن من المخلاف السليماني ... " " الأعلام " ١٨١/١ .

(٥) هذا القول في جملته مكتوب في الحاشية اليسرى ، وقد رسم بعده لفظ : " صح " .

(٦) زاد بعده : " صح " .

(٧) لا زال مخطوطاً لم ينشر .

(٨) حققه د. إسماعيل بن محمد البشري، توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المركزية جامعة الملك سعود .

(٩) حققه ونشره د. إسماعيل بن محمد البشري .

(١٠) هذا القول مخرّج في الحاشية اليسرى من هذه الورقة .

(١١) أحمد بن محمد الضحوي التهامي ، انظر : " نيل الوطر " لزبارة ١٩٨/١ .

صبيا أيام ما نفاه [١] إليها أمير زمانه الشريف: الحسن بن محمد ، وقد سبق ذكر السيد أحمد الضحوي : هذه القصيدة الفريدة ، يذكر فيها ألم البين، ويطلب منه الإجازة بماله من المرويات الحديثية والفقهية ، وباقي [٢] العلمية ، أحببت إيراد بعضها هنا ، ولولا الإطالة لذكرناها :

لعل زماناً بالوصال يعود ... فيورق من غرس المنى لي عود

ويدنو من سليمى المزار وينتهي ... بذاك نوى ما ينقضي وصدود

وتطفى تباريح من الوجد لم تزل ... لها كل حين زفرة ووقود

فما عنّ لي ذكراه إلاّ تجددت ... مسايل نهر الدمع فيّ خدود

ولا شمت برق الغور إلاّ استفزّني ... فطار عن الأجفان منه هجود

وما ولعي بالبرق إلاّ لأنه ... يمر على أوطانهم فيجود [٣]

إلى أن قال من أثناء النسيب الذي طال النفس فيه :

فما ملكت لما التقينا لعبرة ... وكان لها عطف علي وحيد

فجاذبتها حبل التوانس راشفاً ... برود رضاب لدّوام يزيد

فبت قرير العين يحلو لمقلتي ... وقد راق منها مبسم ونهود

إلى أن قال :

إلى أن دهتنا النائبات بنأى مَنْ ... مكارمه للوافدين قيود

ربيب العلا السامي على هامة السهى ... ومَنْ هو في هذا الزمان فريد [٤]

إلى أن قال بعد أن عدد فضائله وإكباره [٥] في [٦] :العلم ، والدراية ، والرواية :

---

(١) كذا في لأصل ، وقد تقرأ : " ما بقاه " .

(٢) كذا في الأصل ، وقد تقرأ : " وما في " .

(٣) وردت هذه القصيدة كاملة في : " نيل الوطر " لزبارة ١٩٩/١ .

(٤) انظر : " عقود الدرر " لعاكش ، مخطوط .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) كرر رسم هذا الحرف في الأصل .

أبا أحمد إني إلى عذب وصلكم لصاد فهل لي نحو ذاك ورود [١]

إلى آخرها ، وهي [٢] طويلة جداً .

فكتب له القاضي إجازة مطولة فيها: أسانيد ثبت الحديث ، وأصحبها هذا الجواب ، وهو قوله :

هل [٣] الروض روض والزرود زرود

وهل حفظت للنازحين عهود [٤]

وقد انتحل: القاضي الحسن بن أحمد [٥] أوائل منظومة المتوكل : أحمد بن المنصور بالله [٦] التي مدح بها : الملك المظفر الرسولي [٧] ، هي قوله :

لعلّ الليالي الماضيات تعودُ فتبدو [٨] نجوم الدهر وهي سعود

عفا منزل ما بين نعمان واللوى وجرّت به للرامسات برود [٩]

---

(١) ختمها بقوله :

ودم في نعيم ما تغنت حمامة على غصن بان فاستطير عميد

وصلى على المختار والآل ربُنا وسلّم ما غنى وأورق عود

" نيل الوطر " لزبارة ٢٠١/١ .

(٢) في الأصل : " هو " .

(٣) رسم العمودي عند هذا اللفظ هذه العلامة (~) ، وهي من التخريج الشكلي .

(٤) محمد محمد زبارة ، " نيل الوطر " ٢٠١/١ .

(٥) عاكش الضمدي .

(٦) الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور ، انظر : أخباره في : " العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية " ١١١/١ وما بعدها .

(٧) يوسف المظفر بن عمر المنصور نور الدين بن علي بن رسول (٦١٩ ـ ٦٩٤هـ) انظر : ترجمته في : " الأعلام " ٢٤٣/٨ .

(٨) في الأصل : " فتبدوا " ، وفي : " العقود اللؤلؤية " : " يبدو " .

(٩) المصدر نفسه ١١٦/١ ، وقد ورد البيت الأخير فيه كالآتي :

على منزل ما بين نعمان واللوى وجرّت عليه الرامسات برود

والانتحال كما قال السعد التفتازاني [١] رحمه الله أمر يصبو إليه اللبيب [٢] :

((وللأرض من كأس الكرام نصيب))

وهل منزل ما بين نعمان واللـــوى ... أهيل من الحي الذين نريـــد

إلى ان قال من أثناء التشبيب بالديار والمنازل :

بعيشك [٣] خبرني فبي لاعج الجوى ... متى تلتقي بالمتهمين نجــود

إلى ان قال في التخلّص :

هو السيد الأواه خير بنى الدنـــا ... له خفقت بالمكرمات بنــود

أديب له الحلي أصبح عاطـــلاً ... ببحر [٤] معان خرّ منه عتيـد

وقد جاءني [٥] منه النظام الذي حوى ... قلائد در سمطهن قصيــد

تقفى قديماً رقة ابن هتيمـــل [٦] ... ويعنو له الطائي [٧] وهو مجيد

وقد رمت مني في العلوم إجـــازة ... بكل الذي أويه وهو سديــد

ولست بأهل أن أجيز ، وإنمــا ... سمعت لطوع الأمر وهو رشيـد / (٥٢أ)

إلى ان قال :

وهاك إجازاتي بكل مؤلـــف ... بسيط وإسنادي إليه مديـد

تفردت بالإسناد بالعصر إذ مضـى ... بحور علوم قعرهن بعيـد [٨]

---

(١) مسعود بن عمر بن عبدالله سعد الدين التفتازاني (٧١٢ ــ ٧٩٣هـ) ، انظر ترجمته في : " الأعلام " للزركلي ٢١٩/٧ .

(٢) الكلمات غير مقروءة في الأصل .

(٣) هنا تجاوز غير محمود .

(٤) في الأصل : " بحر " .

(٥) في الأصل : " جاني " .

(٦) القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي .

(٧) أبو تمام .

(٨) وردت هذه القصيدة كاملة في : " نيل الوطر " لزبارة ٢٠١/١ .

إلى آخـــرها : طويلة الذيل [١] ، اقتصرنا على هذا القدر روماً [٢] للاختصار . وقد عارضتُ [٣] ذالـــك بقصـــيدة : قلتها في عالم الحجاز ، وقاضيه ببلاد [٤] عسير: رصيفنا [٥] إبراهيم بن زين العابدين الحفظي [٦] من بحر القصيدتين أوردناها [٧] في الأصل [٨] :

وما أبقى الروض   للمبسم الحسن

وعقب ذالك رجع إلى أبي عريش وأقام مدة من الزمان : ينشر على اهل بلده والواصلين غلـيه مـن الأقطـار قشائب [٩] العلوم حتى كرعوا [١٠] من معين منطوقها والمفهوم ، وكانت السؤلات المشكلات ترد إليه من اليمن والشام [١١] فيحلها لأنه كان رباني ذالك العصر ، إلى أن توفي [١٢] في تاريخ [١٣] وفاته سنة تسعين تقريباً [١٤] بعد المائتين والألف بمنزله بأبي عريش ، ودفن

---

(١) أراد الخاتمة .

(٢) رغبة .

(٣) هذا الكلام للمصنف الشيخ عبدالله بن علي العمودي .

(٤) في الأصل : " البلاد " .

(٥) قيل في : " المعجم الوسيط " : " وهو رصيف فلان : يحاكيه في عمله ويألفه ولا يفارقه " ٣٤٩/١ .

(٦) إبراهـــيم بـــن علي زين العابدين بن إبراهيم بن علي زين العابدين بن محمد بن أحمد الحفظي: قاضي رجـــال ألمـــع ، ولد في ١٣٠٥/٥/١٥هـــ ، وتوفي سنة ١٣٧٢هـــ ، انظر اخباره في " نفحات من عسير " لمحمد بن إبراهيم الحفظي ٢٠٢ .

(٧) في الأصل : " أوردها " .

(٨) أراد : " اللامع اليماني " .

(٩) أي جديدها ، انظر : " الصحاح " للجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ٢٠١/١ .

(١٠) قـــال الـــرازي : " كـــــرع في الماء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفّيه ، ولا بإناء وبابه خضـــع " " مختـــار الصـــحاح " ٥٦٧ ، وفي : " المعجم الوسيط " : " كرع في الماء أو الإناء : كرعاً وكُرُوعاً " ٧٨٣/٢ .

(١١) أراد شمال الأرض .

(١٢) في الأصل : " توفا " .

(١٣) كذا في الأصل ، وفي الأسلوب اضطراب .

(١٤) بل هو الصواب ، كما سبق القول .

بتربة الشيخ العارف بالله جمال الإسلام: علي بن أبي بكر الحكمي [١] بين أهله وأولاد الشيخ التي جمعت عالماً من الفضلاء ، واندرس العلم بموته ، وبكت عليه المعارف عند موته ، وما أحقه بقول القائل :

هيهات لا ياتي الزمان بمثله   إنّ الزمان بمثله لبخيل [٢]

فعليه من ربه الرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيحات الجنان ، وقد ترجمته في الوفيات [٣] بأبسط [٤] من هذا .

ومن العجائب الدالة على صنع الله تعالى : أنه في هذه السنة [٥] طلع نجم من المشرق كبير يخرج سحرا له في أمامه: بسطة عظيمة تتلألأ نوراً وأشعة ، يمكث إلى أن يطلع نور الصبح فيتلاشى [٦] ، مكث مدة على ذالك ، ثم خنس [٧] . وكانت العامة تسميه : أبو شعشعة ، ويؤرخون به ، فسبحان من أبدع [٨] الكون على غير مثال ، وأظهر: العجائب، والغرائب ليتعظ خلقه عن تطاول الآمال [٩] .

---

(١) قال العقيلي نقلاً عن : " العقيق اليماني في تأريخ المخلاف السليماني " : " جاء في حوادث سنة ٨٩٢ : " وفيها توفي أبو القاسم ... على بن أبي بكر المشهور بالولاية والفضل والصلاح وقضاء حوائج الناس " " آل الحكمي " مجلة العرب ج١٠ س٦ (ربيع الثاني ١٣٩٢هـ) ص ٧٧٧ .

(٢) البيت لأبي تمام في رثاء محمد بن حميد الطر: ديوانه ، وانظر : " شرح السعد : المسمّى : مختصر المعاني " ١٣٥/٣ .

(٣) لم أقف على هذا المؤلف للعمودي .

(٤) لعله أراد : أكثر تفصيلاً .

(٥) سنة ١٢٩٠هـ .

(٦) في الأصل : " فيتلاشا " .

(٧) اختفى ، قال الرازي : " والخُنّسُ الكواكب كُلُّها لأنها تَخْنُسُ في المغيب ، أو لأنها تَخفَى نَهاراً ، وقيل : هي الكواكب السيّارة ، دون الثابتة ، وقال الفَرّاءُ : إنّ المُرَاد بها في القرآن : زُحَلُ ، والمشتري ، والمرّيخ ، والزُهرة ، وعُطَارِدُ لأنها تخنس في مَجْراها وتكنس ي تستتر كما تكنس الظباء في الكِنَاس " " مختار الصحاح " ١٩١ .

(٨) " ... صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ " من آية ٨٨ سورة النمل .

(٩) الكلمة غير مقروءة في الأصل ولعلها كما أثبت .

وعقـب ذالـك كان وفاة السيد العلامة : أحمد بن محمد الضحوي المعافا من الأشراف المعافيين ، وهو من [١] سكنة المخلاف السليماني ، وقد ترجمته في الوفيات فأغنى عن ذكره هنا .

نعـم ! رجعـنا إلى ما نحن بصدده ، ولم تزل الحكومة بأبي عريش زمن الشريف أحمد بن حسـين ، ثم انفصل بالشريف محمد بن يحيى أبو طالب، فأقام إلى سنة واحدة في هذا القرن الرابع عشـر [٢] ، ثم انفصـل بالشريف أحمد بن محمد بن حسين ، وفي مدة إقامته وصل : سليم بيك مـرفوقاً بطوابير من: السراة إلى أبي عريش، ووصل أحمد باشا أمير آلاي [٣] بأربعة طوابير من : الحديـدة إلى حرض ، وطرّح بمدينة حرض ، نعم! وقد كان زمن وصول أحمد فيضي [٤] إلى أبي عـريش: سنة خمس [٥] وتسعين [١٢٩٥هـ]تقريباً مد السلك [٦] من أبي عريش إلى اليمن وإلى ولاية عسير في أمور يطول شرحها .

وفي هـذا الزمن تسبب التجهيز من الدولة لأحمد باشا هو ما أحدثه بنو مروان [٧] : من الـتعدي [٨] عـلى الـيمن : مراتب الدولة كاللحيـة ، وبهذا صار التطويع لهم والتأديب ، قد سـيرنا جميع ذالك تفصيلاً في الأصل [٩] ، وبقي الحال بحاله إلى سنة خمس من القرن الرابع عشر إقامـة أحمد توفيق ، انتقل بالهيئة من أبي عريش إلى جـازان البحـر لتعصب القبائل ، وحولوا

---

(١) غطش قوله : " وهو من " غطشاً خفيفاً ، وكلا الأسلوبين صالح للمعنى .

(٢) الهجري .

(٣) القائد .

(٤) قـال عنه النعمي : " وصل أحمد فيضي باشا أبها ، وأخذ في ممارسة سلطته بما عرف من جور وظلم ، وسـوء تدبير " ٢١٨ ، وقال أيضاً : " وقد استمر أحمد فيضي في عسير بين هبوط وصعود حتى عام ١٢٩٧هـــ ، حيـث نقل بتحسين باشا بعد أن بقي في الحكم بعسـير أربعة أعوام تقريباً " " تاريخ عسير " ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٥) في الأصل : " خمسة " .

(٦) أراد الاتصال الهاتفي بواسطة الأعمدة الهوائية .

(٧) قال الحجري : " من قبائل تهامة في ناحية حرض وميدي " مجموعه السابق مج٢/ج٣/٧٠٦ .

(٨) في الأصل : " للتعدي " .

(٩) " اللامع " .

القضا به [١] ، وبذالك انقطعت ولاية: الدولة الأتراك [٢] من أبي عريش ونواحيه .

وفي السنة التي قبلها سنة أربع من أول هذا القرن [٣] ماجت النجوم وبعضها مع بعض ، واشتبكت ، وجالت جولاناً عظيما في أرجاء السماء ما بين المغرب والعشاء وأشفقت الخلائق من ذالك الحادث ، فما نرى إلا باكياً ومهللاً ومصلياً للآية الباهرة / ، وعقب ذالك سكن (٥٢ب) الفلك الدوار بها عن حركتها فسبحان اللطيف الخبير القادر على كل شيء .

وفيها انفصل أحمد توفيق بأحمد زائد . وكان منصب القضاء إلى : شيخ الإسلام العاكشي ، والقاضي عبدالكريم عطا ، والقاضي حسن محسن السبعي الذي كان قاضياً بالحديدة ، والقاضي عائد الجداوي ، والقاضي محمد بن علي البهكلي إلى أن انتقلت الهيئة من أبي عريش إلى البحر فقضى به : علي بن حسن البهكلي ، وانفصل بمحمد عفيف [٤] ، وولده القاضي أحمد بولاية الجزيرة فرسان بعد أن كان بها والده ، وتوفي [٥] في خلال ذالك ، وبقي: ولده القاضي أحمد بن علي البهكلي إلى زمن استقلال الملك عبدالعزيز السعودي بهذه السهال ، عُزل من جملة قضاة الجهة بالمخلاف بالقضاة النجديين ، كما سنجي على ذالك إن شاء الله .

نعم قضى [٦] بجازان البحر: القاضي العلامة عبدالرحمن البهكلي صاحب بيت الفقيه بن عجيل زمن الدولة العثمانية والد أحمد البهكلي المشهور الآن بالجهة إلى زمن الحرب العظمى [٧] ، وقيام الإمام الإدريسي [٨] خرج مع الهيئة والعساكر الحامية بجازان إلى اليمن لما تحولت الحكومة عنه لعارض الفتنة المدلهمة من الأجانب على دولة الإسلام ، فالله المستعان . وكان وفاة القاضي عبدالرحمن في : أثناء تلك المدة باليمن رحمه الله تعالى [٩] .

---

(١) الحكم والإدارة .

(٢) هكذا في اصل .

(٣) الرابع عشر الهجري .

(٤) الاسم غير مقروء في الأصل .

(٥) في الأصل : " وتوفا " .

(٦) في الأصل : " قضا " .

(٧) أراد الحرب العالمية الأولى .

(٨) محمد بن علي ادريسي .

(٩) خرّج العمودي قوله في الحاشية اليسرى من هذه الورقة بعلامة ورسم حديث .

نعـم سنذكر ما وقع في أولية هذا القرن من الحوادث ، والأمر المتكاثف . أما حوادثها فاسترسلت الفتنة والعدواة بين القبائل ، وكانت الحكومـة [١] لا تقـدر على ضبطهم لتعصب القـبائل إلاّ مـا كـان بالأساكل البحرية ، وبقي الشعب همجـي ، ووجود المشاغبـة ما بين الأحفاف [٢] ، وتمت الفتنة الصالح والطالح [٣] .

وأما ما ظهر فيه من: العجائب الصناعية، والاكتشافية فهذا : البندق [٤] الطّالع الإفرنجي المسـمّى بالبشبلي ، وقد نوّعوه إلى أنواع خلاف المعهود من البندق العربي ، وتنوعت أنواعه من المارتين وغيره . وهذا كان خاصاً بالدولة [٥] فأخرجته الإفرنج إلى بر العرب ، وانفتح باب أوربا بسـبب خليج الترعة [٦] التي حفرها دولة فرنسا والبرطانية [٧] عن نظارة الدولة العلية بالسياسة في سـنة إحـدى [٨] وثمـانين تقريباً بعد المائتين والألف، وتملكوا البحر الأحمر بسبب ذالك ، وتوسـعوا في جلـب الصنائع ، واستعمروا بلاد الإسلام كمصر ، والهند ، واستعمروا عدن في القرن الثاني عشر ، وأخيراً استعمرت بريطانيا : العراق : البصرة، والكوفة، وفرنسا لسورية [٩] .

وتملكـوا بلاد الإسلام والهند [١٠] . وقد كان [١١] في القرن الثاني عشر ملكوا المدينة : عدن التي هي باب المندب [١٢] وحيلة ذالك أنّ المقصود مما هنالك : أرادوها مستودعاً للعجم ،

---

(١) أراد : الولاية العثمانية .

(٢) هكذا رسمت هذه الكلمة في الأصل ، ولعلها مصطلح محلي معروف .

(٣) أعطى العمودي رحمه الله تعالى وصفاً حقيقياً لهذه الحقبة المجهولة من الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، مما لا نجده عند غيره من مؤرخي عصره .

(٤) قيل في : " المعجم الوسيط " : " آلة حديد يقذف بها الرصاص " ٧١/١ ، وإنما لكذلك .

(٥) الدولة العثمانية .

(٦) لعله أراد : قناة السويس .

(٧) أراد : بريطانيا .

(٨) في الأصل : " أحد " .

(٩) رسم العمودي قوله هذا بخط حديث في حاشيته هذه الورقة اليسرى .

(١٠) كتبه ، ثم غطشه ، ولكن لا يستقيم الكلام من بعده إلاّ به ، على ضعف .

(١١) كتبه ثم غطشه ، وقد يستقيم القوله بقوله : " في القرن الثاني عشر ملكوا .... " .

(١٢) في الأصل : " النبد " .

وامتد ملكهم أعنى : البريطانية [١] إلى جبل: الضالع [٢] من اليمن ، وما زالوا يتوسعون في عمران المسلمين : السبع المحميات ، والعراق ، وأرض فلسطين ، وغير ذالك ، من جزيرة العرب والعجم [٣] ، ومثلهم دولة فرنسا : كتونس ، والجزائر ، وكذالك دولة إيطالية : كالسودان ، ... [٤] فالله المستعان .

وفيه ظهرت: المدافع الآليات سريعة الطلقات، والماكينات على خلاف العادة من المدافع العربيات ، وجلبت دول الأجانب من: الآلات الحربية النارية ، ما لا يأتي على بال ، ولا قبل لأحد على مناجزها . ولا نزال ، وقد قدَّمنا ذكر السلك ، وهو سلك ممدود على أخشاب ، وله مكينة تحركه / ففي الزَّمن الأخير ظهر: اللاسلكي المسمَّى بالبرقي ليس له اتصال بشيء (٥٣أ) كالسلك المعهود ، أمر لا يتعقل إلا بواسطة تموّجه في الجو السماوي ، وقرعه بسبب المغناطيس ، ولو علم أولئك المتكلمون ما يعلمه أهل هذا الزمان من سنن الله تعالى في : الضوء ، والكهرباء لاختلف حكمهم، وتغيرت فلسفتهم ، فخبر التلغراف اللاسلكي يقطع محيط الأرض بنحو دقيقتين ، ونور الشمس يصل إلى الأرض في ثماني [٥] دقائق وثوان ، وبينهما أكثر من اثنين وتسعين مليون ميل ، والطيارات[٦] الجوية، والمراكب:البحرية والغواصية والبرية المسمّاة بالريل ، والسيارات الدبابية العجلية الكهربائية [٧] ، ومنه الفوتوغراف [٨] ، وهو يشبه [الصندوق][٩] فيه قوالب السّماعات ، والغناء كل صحن على حدته ، تشمل آلته المغناطيسية ، فيؤدي ما أودع فيه

---

(١) الدولة البريطانية .

(٢) قال الحجري : " بلدة مشهورة من نواحي عدن على مقربة من قعطبة " مجموعه السابق مج٢/ج٣/٥٥١ ، وانظر حديثه عن : " جبال اليمن " المصدر نفسه مج١/ج٣/١٧٢ .

(٣) هذا القول مرسوم في الحاشية اليسرى ، ورسم قبله العلامة الآتية (٥) .

(٤) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٥) في الأصل : " ثمانية " .

(٦) أراد : الطائرات (محدله) .

(٧) رسم علامة في الحاشية اليمنى ، وخرّج قوله .

(٨) أتى العمودي على: مظاهر الحياة الحديثة بتقنياتها وآلاتها ، وما جدّ في زمانه من المخترعات الحديثة . بما أفضى إلى أهمية هذا العصر الذي عاش فيه .

(٩) في الأصل : " صندوق " .

بدون مغادرة لحرف منه مع الثاني محاكاة لما يسمعه من جميع الوجوه ، وكذالك ما أودع فيه من: ســـور القرآن العظيم أمر لا يتعقل [١] ... [٢] بالأمر البديهي ، فسبحان مانح عباده ... [٣] العقول ، حكما تحير ذوي الألباب ، وهذا سر قوله : " واللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ " [٤] .

ومـــن الرادوية [٥]، لّما صار الحرب العمومي سنة ثمان [٦] وخمسين[١٣٥٨هــ] ما بين الألمـــان وبريطانية ، كان في: حزب ألمانية : إيطاليا والجابان [٧] ، والروس ، والدول المتحدة في: حـــزب بريطانية [٨] ، وذهبت نفوس وممالك [٩] ، ومعدن القاز بعد أن كان الناس تسرج بزيت الشـــيرج [١٠] ، ثم ظهرت الفوانيس ذات الزجاجة ، بعد العلب التنكية ، وأخيراً ظهر الأَتريك بواســـطة الكهرباء كأنه ذَكَى [١١] عند إسراجه ، وقد قلت فيه مشبهاً وإن كان سبقني إلى المعنى بعض الأُدباء :

وأَتريك كأن النور منـــــه	محيا مَن هويت غـــــداة زارا
حكى للذكىَ بمطلعها سخياً [١٢]	فولّى [١٣] الليل يحسبه النهارا [١٤]

---

(١) كذا في الأصل ، ولعله أراد : " لا يعقل " .

(٢) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٣) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٤) من آية ٩٦ الصافات .

(٥) لعله أراد : المذياع .

(٦) في الأصل : " ثمانية " .

(٧) أراد : اليابان .

(٨) في الأصل : البريطانية .

(٩) زاد : صح ، صح ، صح .

(١٠) هكـــذا كانت حياة الناس في تهامة في النصف الأول من القرن الرابع الهجري كما صورها هذا المؤرخ المعاصر لتلك الحياة .

(١١) في الأصـــل : " ذكـــا " ، قـــال الرازي : " تَذْكِيَةُ النارِ رَفْعُها ، وذَكَتْ النارُ تَذكُو ذَكىً : مقصور : اشتَعَلَتْ " " مختار الصحاح " ٢٢٣

(١٢) في الأصل : " فولا " .

(١٣) الشعر للعمودي ، كما قال قبل : " وقد قلت فيه مشبهاً ... " .

والكبريت بأنواعه بعد أن كان الناس يقدحون بحجر الصوان وغيره من الأشجار ، والملابس على أجناس ، وتوسعوا في: نسج غزل النبات كغزل المرخ [١] الناعم، ونحوه، والذي حاكى [٢] الجريد في نعومته .

وفي أواخر الثلاثمائة بعد الألف: قيام السيد محمد بن أحمد الملقب المهدي [٣] بالمغرب بجبال ماسة [٤] ، وهدى الله به كثيراً من السودان إلى توحيد الله تعالى فعارضته الدولة المصرية والإنقليزية، وجهزت عليه وكسرها غير مرة ، ومع تحوله إلى جبال ماسة بالمغرب ، قيل : إنه توفي [٥] بها ، وبقي أعيان من أصحابه على قدمه في الجهاد والدعاية [٦] إلى الله : كعُثمان دقْنَه [٧] ، فأخيراً أسرهم الحكومة المصرية بعد وقائع يطول شرحها ، هو وجملة من الأعيان ، وبقي أسيراً بمصر لى أن توفي [٨] ، وقد وفد رجل من رجاله يسمّى الأمين على إمام عصره السيد : محمد بن علي الإدريسي، فحكى [٩] لنا سيرته ، وما كان عليه من الحال النّبوي [١٠] ، ومكاتبته إلى حكومة مصر واعتذاره عن نبزه له بالمهدية، واحتجاجهم عليه فردّ لهم كتابا أبان فيه

---

(١) نبات يغزل منه الحبال ، يعرف بالمرخ ، ذكره محمد حسن غريب الألمعي في كتابه : " النبات في عسير " ١٥ ، وقال عنه عرّام السّلمي : " نباته المرخ ... " " لا ينبت غير المرخ ... " " أسماء جبال تهامة " ١٨ ، ٢٤ .

(٢) في الأصل : " حاكا " .

(٣) انظر : " الأعلام " للزركلي ٦/٢٠ .

(٤) يبدو أن العمودي هنا قد خلط بين أحداث المهدي السوداني وغيره ، فالمعروف أن هذا الثائر ، إنما ثار بالسودان لا المغرب ، انظر أخباره في المصدر السابق ٦/٢٠ .

(٥) في الأصل : " توفا " .

(٦) أراد الدّعوة .

(٧) عثمان دقنه بن أبي بكر دقنه (١٢٥٣ ــ ١٣٤٥هـ) ، انظر أخباره في " الأعلام " للزركلي ٤/٢٠٥ .

(٨) في الأصل : " توفا " .

(٩) في الأصل : " فحكا " .

(١٠) لعله أراد أنه متبع لسنة النبي محمد ﷺ .

بأنــه: داع إلى الله ، ومقــيم علم الجهاد في تجديد التوحيد ، وأن حكومة مصر ليست حكومة إســلامية ، واستدل عليهم بما يدل على توسعه في العلوم ، وبقي الكتاب لدينا منسوخاً [١] من الأصل ، وهو كتاب نفيس ، وقد أثبته في الأصل [٢] .

وفــيه في ســنة ثمــان[١٣٠٨هـ] حادث الوباء بمكة فهلك عالم من الناس ، وما زال مسترســلاً في كل سنة زمن الدولة العثمانية من السيميات [٣] التي يجعلها الحكماء بواسطة الماء دسيسة[٤] من الأجانب حتى أن الدول أرادوا أن يجعلوا[٥] مكة محجر الانبعاث لتكدير أمنها [٦] ، لولا أن الله حماها، وإلاّ ففي زمن ميلكنا المعظم ابن سعود/، أمنت الناس من شرورهم بما (٥٣ب) أحدثه من التحفيظات الشرطية على: العين السايحة في أرجاء جبال مكة ، والتصليحات، فجزاه الله تعالى ما هو أهله ، وأعزّ به الإسلام ، وفي هذه السنة أخصبت الجهة اليمنية التهامية ، فوصل السعر إلى عشرين صاعاً بقرش .

وفي ســنة عشــر [١٣١٠هـ] اختط السيد محمد بن يحيى الرفاعي [٧] حَاكِمة [٨] من أعمال جازان الأعلى [٩] ، وبنى بها دائراً حجراً [١٠] ، ونوبه [١١] قلعة حصينة لاجلاء نفاق الناس

---

(١) أي أنه منقول من أصله في نسخة مستقلة .

(٢) أراد " اللامع اليماني " .

(٣) لعله أراد : " السِّيمياء " ، وهي : " لفظ عبري يطلق على غير الحقيقي من السِّحر ، وحاصله إِحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحسّ " " المعجم الوسيط " ٤٧١/١ .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) في الأصل : " يجعلو " .

(٦) العبارة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) لم أقف على ترجمته .

(٨) قــال العقيــلي : " قرية على عدوة جازان شمال مدينة ابي عريش " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ١٤٣ .

(٩) " موقعها شرق قرية حاكمة في طرق الحرة الغربي الشمالي " المصدر نفسه ١١٤ .

(١٠) في الأصل : " حجر " .

(١١) كذا في الأصل ، وقد رسم الكلمة الأخيرة هكذا : " حجر " .

بشريج : الوادي خريم والشاهن [١] ، وتحريج الهيجة [٢] بعد أن كانت مخيفة ، وسكنها رجال من أهالي أبي عريش ، وأخلاط معهم ، وأمنت الناس ، وتوسعوا في الحرث . وقد كان المسارحة [٣] أرادوا إخراجها بجمعتهم [٤] العصبية ، لقول كهاهم: إنها مشؤومة عليهم ، فاعتد لهم : أهل حاكمة بنظارة الرفاعي ، وأهل أبي عريش وعبيدهم ، وأهل البيض [٥] فخذلهم الله ، وتقهقروا عماهم بصدده بعد أن تجمعوا . وكان بها جماعة من العبيد لابسين السلاح من البندق العربي، والبشلي ، فحموا حماها ، وأشادوا بناها .

نعم ! وعقب ذالك وقع التحريج على: خرج الرقيق الحبشي من الدول إلى البر العربي ، ورخصت دولة فرنسا في بيع السلاح الفرنساوي . وكان خروجه من جبوتي على ميدي . وكانت الدولة محرجة [٦] عليه ، وخرجت في طلبه مراكب مناورية [٧] ،تدور في أخذه [٨] من السفن الواردة له من جبوتي إلى البر العربي ، ومعاقبة مشتريه ، وكذالك أيطاليا منعته . وكان الناس يخاطرون بأنفسهم في مشترياته وجنبخانته [٩] المتنوعة حتى كثر في البر وجلبته: الدنا كل في السفن الكبار لصاحبنا[١٠]:الشيخ حمد جبا بن عبدالقادر[١١]،وأخوانه أهل القرية المسمّاة بتجره[١٢]

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) سبق وصفها .

(٣) أهالي المسارحة .

(٤) أي وهم مجتمعون .

(٥) قال العقيلي : " قرية على ضفة وادي جازان " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٨٤ .

(٦) أي مانعة له .

(٧) كذا في الأصل .

(٨) هكذا : أسلوب التعبير عند العمودي .

(٩) وقد ترسم : " الجبة خانة " ، وهي : " مستودع السلاح " " البرق اليماني " لقطب الدين النهروالي ٧٦ .

(١٠) يدل أنه من معاصريه ، وهذه ميزة من ميزات هذا التاريخ .

(١١) لم أقف على ترجمته .

(١٢) لم أقف على تعريف لها .

في بلاد العجم من الدنكل ، وفتحوا متجراً بميدي فيه ، ووقع عليهم غير مرة من الرمي بالمدافع مـن المراكب على سفنهم الكائنة بميناء ميدي ، كون ميدي أسكلة [١] بني مروان ، وهي خارجة عـن أيدي الدولة العلية ، كما قد شرحناه من تعصب القبائل ، وتجرأت الناس من القبائل على الفـتن ، فكـان يضرب بعضهم بعضا بسبب السلاح المذكور ، وهلك بسببه الصالح والطالح ، وأفتى [٢] علماء ذالك العصر بحرمة بيعه ، وجلبه لأمرين :

الأول : لمنع السلطان الاتجار فيه .

وثانيا: لـتجري العامة على عصيان الدولة ، وقتالهم الداخلي ، وهو الذريعة الموصلة إلى أسباب ذالك ، وإذا خرج السلطان ولو في مباح وجب امتثال أمره .

وفيهم [٣] مَنْ قال بجواز مشترياته ، وانه ليس كمن يشتري سلاحاً لأجل قطع الطريق ، بل هذه لا تتفرع [٤] على القاعدة ، للوسائل : حكم المقاصد لعدم تحققها .

نعـم ! وفي سـنة إحدى عشره[١٣١١هـ] واثنتي [٥] عشرة [١٣١٢هـ] : السعر متوسط إلى سنة ثلاث [٦] عشرة [١٣١٣هـ] أوائل الفتنة بين : أهل أبي عريش، وأهل ضمد ، وارتفع السعر وهي السنة المسماة : بحطمة إلى سنة خمس [٧] عشرة [٨] [١٣١٥هـ]، وسموها : بحلقة [٩] ، وباع الناس أولادهم من الجوع والعياذ بالله . ومن مات من المشاهير في هذه السنة : العـالم الفلسـفي الإسلامي محمد بن عيسى المخضري صاحب المحاض من أعمال وادي مقاب ، فمـن الخـبر المـتواتـر عـنـه أنه يكلم الموتـى ، ومشهور عنه رؤيته [١٠] :

---

(١) ميناء أو مرفأ ، وأصلها : " إِسكالا " ، انظر : " البرق اليماني في الفتح العثماني " ٧٥ .

(٢) في الأصل : " افتا " .

(٣) أي العلماء .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) في الأصل : " اثنى " .

(٦) في الأصل : " ثلاثة " .

(٧) في الأصل : " خمسة " .

(٨) في الأصل : " عشر " .

(٩) كذا في الأصل .

(١٠) في الأصل : " روايته " .

الأَرواح ، فقــد نقل عن الصوفية: أَنَّ هذه من خوارق العادات المألوفة ، ولكنه ليس خارجاً عن السـنن الإِلهـية ، ولا خارقاً للنواميس الكونية ، ولا علاقة له بالأمور الدينية [١] ، وإنما الروح الإنســاني في أصــل الفطرة ، لإدراك عالمه ، ولكنه [٢] يشتغل عنه بعالم الجسد الذي يكون كله شغله به من أول النشأة ، وهذا [٣] الاستعداد يكون قوياً في بعض الناس ، فإذا اهتدى أن يكون قويــا فيه إلى استعماله يزداد قوة حتى يتمكن روية الأرواح المجردة ، أَي التي تفارق الأجساد ، ويقوي على خطابها .

وللإفرنج في هذه السنين الأَخيرة: عناية بهذا الأمر ، واشتغال به كبير ، ويروى عنهم في استحضــار الأرواح ، ومكالمــة الموتى: أَضعاف ما روى عن الصوفية من الوقائع ، ولكنهم مع ذالــك لم يــبلغوا فيه مبلغ الصوفية فيما أظن ، ولا يبعد أن يسبقوهم في يوم من الأيام لأَن: جد هؤلاء الإفرنج، ومثابرتهم على الأعمال التي يهتدون إلى طريقها من الغرابة بمكان، هذا ما يقال في الــتأويل لمــن صحت عنده الروايات عن الأولين والآخرين ، ومن الناس من يقول : إن كل ما يروى في هذا المقام غير حقيقي ، وإنما هو من أضروب : الشعوذة ، والسيميا يخيلون فيه للناس ما لا حقيقة له في الواقع .

... ...

ورافقــه البحري [٦] صاحبه من أعمال وادي ضمــد ، وهــو رجــل صالح كان آية في الــزهد والتقوى والعبادة والاستقامة والفلاح والصلاح ... [٧] وكلاهمــا رافقا السيد علي ابــن محمــد بــن أحمــد الإدريســي ، وكانــا مــن أصحابه ، وأهل طريقته رحم الله

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) في الأصل : " ولاكنه " .

(٣) في الأصل : هذ " .

(٤) الكلمة غير مقروءة .

(٥) رسم المصنف قبل هذه الكلمة الآتي : " م م " .

(٦) كذا في الأصل والنقص الأفقية السابقة موضع أبيات شعر محذوفة .

(٧) موضع كلمة محذوفة .

الجمـــيع ، وأحـــلهم المقام الرفيع [١] ، إلى سنة [٢] ثماني [٣] عشرة [٤] [١٣١٨هـ]، وقع الخير العـــام ، ووصـــل السعر إلى ثمانية عشر صاعاً إلى سنة إحدى وعشرين [١٣٢١هـ] السنـــة المسماة : بساحبة ارتفع السعر غاية .

---

(١) رسم بعد هذا اللفظ الآتي : " صح صح صح صح صح صح صح " .

(٢) هكذا استأنف العمودي كلامه استكمالاً لسابقه .

(٣) في الأصل : " ثمانية " .

(٤) في الأصل : " عشر " .

القسم الثالث والعشرون

قيام الإمام المتوكل الثائر بصنعاء اليمن على الترك

وفـيها [١٣٢٢هـ] [(١)] ثار الإمام يحيى المتوكل ابن حميد الدين [(٢)] على الدولة [(٣)] في صنعاء ونواحيها، حيث تولى الإمامة بعد أبيه المنصور [(٤)] . وقد كان المنصور مبايناً للدولة... [(٥)] لـتمادي العامـة المتعصبة من الشعب الهمجي إلى الفساد ، ودمار البلاد ، فما أراد الله إلاّ وفاة الإمـام المنصور ، وقيام ولده فانعكس الحال ، وصارت ملاحم يطول شرحها ما بين الدولة من الأتراك ، ورجال المشرق .

ودخلـت سـنة أربع وعشريـن [١٣٢٤هـ] جهـزت الدولة إلى أبي عريـش طوابـير [(٦)] مـن الترك بحكمها ، فوصلوا إلى أبي عريش وطرّحوا به بعد أن نصبوا [(٧)] الخيام في يمـانـي [(٨)] المديـنة وشـرقها وغربـها ، والغرض من ذالك التوصل إلى بلاد خولان بواسطة الأعـيان من أهالي المخلاف ، فانعكـس [(٩)] الحال بعد أن شايعهـم الصلحاء على ذالك لوجـود : الهـيجـان مـن الشـعـب الهمجـي . وفـيها خصـبت

---

(١) زيـادة من : المحقق، ولعله الصّواب ، إذا كانت وفاة والده في : ١٧ ربيع الأول ١٣٢٢هـ " أئمة اليمن بالقرن ١٤ للهجرة " لزبارة ٤٠٣ ، وقد ولي الإمامة بعد وفاته .

(٢) قال الزركلي : "يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسنى العلوي الطالبي [١٢٨٦ ـ ١٣٦٧هـ] : ملك اليمن ... " " الأعلام " ٨/١٧٠ .

(٣) الترك (العثمانيون) .

(٤) " محمـد بـن يحـيى حميد الدين بن محمد ، من آل القاسم من سلالة الهادي إلى الحـق [١٢٥٥ ـ ١٣٢٢هـ] إمام زيدي يماني ، ولد بصنعاء ، ودرس بجامعها ... " المصدر السابق ٧/١٤٢ .

(٥) موضع كلام محذوف .

(٦) في الأصل : " طوابر " .

(٧) في الأصل : " نصبو " .

(٨) أراد : جنوبها .

(٩) في الأصل : " فالعكس " .

الأرض فسـلط الله على المزارع : الجراد فأخذ الله المعايش [١] ، فسميت بسنة الجراد ، وخمسة وعشرين [١٣٢٥هـ] ، وستة وعشرين [١٣٢٦هـ] [٢] متوسطة نعم : استرسلت الفتنة ما بـين أهل أبي عريش وأهالي ضمد إلى سنة ست [٣] عشرة [١٣١٦هـ] [٤] ، وقد كان السيد محمد الإدريسي يطلب العلم على شيخ الوقت : القاضي إسماعيل بن حسن عاكش [٥] ، فأراد أن يصلحهم فمنع كبراؤهم فصار ما صار ، وذهب في الفتنة غالب الصلحاء من الناس .

وفـيها أعني سنة ست [٦] عشرة [٧] [١٣١٦هـ] تأسيس الجمعية [٨] بسعاية : السيد عـبدالرحمن الكواكـبي الفراتي [٩] الذي تجول في الجزيرة العربيـة بانتخابه رجالاً من العلماء العـارفين من جميع العواصم الإسلامية ، واستوعدهم أن يلاقوه في ذالك العـام بمكة المشرفة فلاقـوه ، وتشـكل بها أعضاء الجمعية ، وجعل رئيس الجمعية العالم المكي [١٠] ، فألقـى الرئـيس الفـراتي خطبة تبين ما حصل علـى الشعب الإسلامـي من : الانحطاط في أوائل القـرن الرابع عشر[١١]: عهداً ، عمّ فيه الخلل ، والضعف جميع المسلمـين . وكان من سنـة الله في خلقـه أن جعـل لكـل شيء سبباً ، فلا بد لهذا: الخلل الطارئ ، والضعف النازل من : أسـباب ظاهـرية غير سر القدر الخفي عن البشر ، فدعت الجمعية بعض أفاضل : العلماء ، والسُّـراة ، والكـتاب السياسـيين للبحـث عـن أسـباب ذالـك ، والتنقيـب عـن

---

(١) الكلمة غير مقروءة ، ولعلها كما أثبت .

(٢) لعله أراد سنتي (١٣٢٥هـ ، ١٣٢٦هـ) .

(٣) في الأصل : " ستة " .

(٤) في الأصل : " عشر " ، وقد عاد هنا إلى سنة (١٣١٦هـ) .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) في الأصل : " ستة " .

(٧) في الأصل : " عشر .

(٨) هكذا في الأصل .

(٩) قـال الزركـلي : " عبدالرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي ، ويلقب بالسيد الفراتي [١٢٦٥ ــ ١٣٢٠هـ] رحالة من الكتاب الأدباء ، ومن رجال الإصلاح الإسلامي " " الأعلام " ٢٩٨/٣ .

(١٠) لم يذكر اسمه .

(١١) الهجري .

أفضل الوسائل للنهضة الإسلامية إلى أن قال : ثم بدا لي أن أسعى في توسيع : هذا المتسع بصفة [1] جمعية من سراة الإسلام في مهد الهداية أعني: مكة المكرمة ، فخرجت من وطني أحد مدن الفرات في أوائل محرم سنة ست عشرة وثلاثمائة [2] وألف[١٣١٦هـ] ، وكلي ألسن تنشد / : (٥٤ب)

دراك فمن يدنف لعمري يدفن	وما نافع نوح متى قيل قد فني
دراك فإن الدين قد زال عزه	وكان عزيزاً قبل ذا غير هين
فكان له أهل يوفون حقه	بهدي وتلقين وحسن تيقن
إلام وأهل العلم أحلاس بيتهم	أما صار وصارات هذا التوهن
هلموا إلى أم القرى وتآمروا	ولا تقنطوا من روح رب مهيمن
فإن الذي شادته لسياف قبلكم	هو اليوم لا يحتاج إلاّ لألسن [3]

وتشكلت وتوسعت ، وعقب ذالك سرى [4] داء الفتن على الداخلية من الدول الأجنبية في أمور يطول شرحها . وكان جل المقصد تحويل الدولة الاستبدادية [5] دولة عبدالحميد إلى الدولة الدستورية دولة محمد رشاد ، كما تم لهم ذالك زمن المبعوثان من جميع الأقطار في سنة سبع [6] وعشرين[١٣٢٧هـ]، كما سيجئ تفصيل ذالك في محله .

إلى سنة ثماني [7] عشرة [8] [١٣١٨هـ]وقع الخير العام ونزل السعر إلى ثمانية عشر صاعاً ، إلى سنة تسع [9] عشرة [10] [١٣١٩هـ]وقعت الفتنة ما بين : أهل أبي عريش ، والمسارحة ، وقتل من أهل أبي عريش :

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) في الأصل : " وثلثمائة " .

(٣) زاد بعده : " الخ " ولفظ : " الأسياف " يكسر الوزن في البيت الأخير .

(٤) في الأصل : " سرا " .

(٥) هكذا في الأصل .

(٦) في الأصل : " سبعة " .

(٧) في الأصل : " ثمانية " .

(٩) في الأصل : " عشر " .

(١٠) في الأصل : " تسعة " .

(١١) في الأصل : " عشر " .

خمسون رجلاً من الأعيان على رأس : الرئيس محمد إبراهيم أبو رأسين الحكمي ، والسَّري السيد أحمد أمين ، وقد كان وقع حرب ما بينهم سابقاً في سنة سبع تقريباً[١٣٠٧هـ] [١] ، وقتل من أهالي أبي عريش: رجال أخيار ، فوصل السيد المقام : محمد بن عرار النعمي [٢] في قومه: السادة أهــل الدّهــنا والعالية سادات المخلاف ، والولي الفاضل محمد رشيد ــ من صبيا ــ ابن سمعون الحبشـــي ، وفد إلى صبيا فأدناه مُنَصّب صبيا السيد الصالح : علي بن محمد الإدريسي [٣] فأَجلته أَهــل صــبيا والمخلاف ، ولما جهزت الدولة على اشراف الحسيني كان في حزب الأشراف أهل الحسيني ، ووفد هو وجماعة من أعيان المخلاف على : الإمام المنصور فأكرمهم ، وأوعدهم بإقامة الدعوة بتهامة كما سبق ذكر ذالك ، وله خوارق على سبيل الكرامات ، وقد استوفيت ترجمته، هو وصاحبنا: ضياء الإسلام الشريف ناصر بن حسن الحازمي في: الوفيات [٤] فأغنى عن ذكرهما هنا .

نعــم ! رجعــنا إلى ما نحن بصدده فأصلحوا شأن القبائــل وأسقطوا القتول [٥] ما بين الطــرفين ، وما زالوا على الصلح حتى زمنِ الفتنة الأخيرة المذكورة ، فنقضوا الصلح ، وأرجعوا الفتنة ، فصار ما صار حتى توسط بعض أفاضل سادات اليمن : السيد حمد المروعي [٦] فأصلحوا ما بينهم على يده .

---

(١) أراد سنة ١٣٠٧هـ .

(٢) " محمد بن عرار شيخ قبيلة السادة " " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٢/٢٦٣ .

(٣) عــلي بــن محمد بن أحمد بن إدريس ، قال عنه العقيلي : " أدرك جده وطلب العلم على شيوخ وقته وخلف والده في مركزه الروحي . وكان قليل الاختلاط بالناس يختفي عن المقابلة نحو العامين ، ويظهر لمقابلــتهم نحــو الشهر ، ويعود لعزلته حتى أدركته المنية في ١٧ الحجة عام ١٣٢٤هـ بعد عودة ابنه محمد من : مصر ، والسودان ، وخلف أبناء أربعة ، وهم : محمد والحسن وأحمد والحسين ، وقد توفي الأخيران في أول حركة أخيهما " " تاريخ المخلاف السليماني " ٢/٦٢٥ .

(٤) هذا الكتاب غير معروف في زماننا ، ولم يكن من الكتب المخطوطة المعروفة للعمودي .

(٥) أي:القتلى .

(٦) لم أقف على ترجمته .

وفي السنة المذكورة[١٣١٩هـ][1] رمت المدافع الحربية من إيطاليا على ميدي/ (٥٥أ) وأحرقـت الـبلاد والسبب في ذالك أن رجلاً يسمى : أحمد آدم من أهالي مصوع من تبعة [2] إيطاليا قاطناً بميدي هو وابوه ،أخوه: استمال جماعة من أهل البر العربي، وغزا هم الجزيرة المهمّاة بدْهْلـك [3] من أعمال مصوع ، فنهبوا أموال رجل تاجر بها ، وقتلوا منهم فيما أظن ، فشكاهم الـرجل عـلى حكومته من إيطاليا، فجهزت المراكب البحرية الحربية إلى الحديدة ، وخاطبت متصرف لواء الحديدة مع واليها بصنعاء اليمن،فجهزت الدولة العساكر النظامية بقيادة أميرلاي : نـوري باشا ، ورشدي باشا ، وشكري باشا، والأصطول المركب الحربي المسمّى : "بنور البحر" فطرحت العساكر التركية بساحل ميدي والمركب السلطاني في ميناء ميدي بحيال المراكب الحربية لإيطالـيا ، ولـما تعذر إمساك أحمد آدم ، كونه تعزّز في برية القبائل العربية في جوارهم ، وعدم الامتثال من القبائل للدولة بالطاعة ، وبعدم إحضار المال المطموع كونه دفع بأيدي العامة، فأعلن قائد المراكب البحرية للدولة بإحراق البلاد فتم له ذالك ، ورجعت المراكب إلى مصوع .

نعـم ! بذلت الدولة المطامع للأعراف من القبائل من بني مروان حتى أسلموه، وسلموه دولـته خشـية تطاول الفتنـة ، وبقي محبوساً هو وإخوانه ووالده إلى أن ذهبوا في الحبوس [4] بمصـوع ، والدولة بقيت بميدي ، وبنوابه قلعة حصينة بدرب محكم ، وحكّمت ميدي ، ومدوا السلك إلى الحديدة كل ذالك سياسة: السيد أحمد شراعي باشا صاحب الحديدة ، والرئيس محمد المحجـب، ومشـايـخ بـني مروان بـبـذل المطامع ، وبقيت البلاد في أيديهم إلى زمن الحرب العمومي [5] ، وقيام السيد الإدريسي [6] كما سنجيء على ذالك إن شاء الله .

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) أي : من اتباعها .

(٣) قال ياقوت : " بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مفتوحة ، وآخره كاف اسم أعجمي معرب ، ويقال لـه دهيكَ أيضاً ، وهي جزيرة في بحر اليمن ، وهو مُرْسىً بين بلاد اليمن والحبشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها " " معجم البلدان " ٤٩٢/٢ .

(٤) لعله أراد : الحبس .

(٥) أراد الحرب العالمية .

(٦) تظل هذه الحقبة غير معروفة للدارسين حتى يظهر هذا المصنف .

نعـــم ! وفي الســـنة التي قبلها [١٣١٨هـ] [١] وقع فيها حادث [الوباء] [٢] المسمى بالطاعون، والعياذ بالله تعالى فهلك عالم [٣] به ، عالم من الناس أولاهم بالذكر: شيخنا إسماعيل بن حســـن [٤] رحمـــه الله تعالى ، وتوفي [٥] بعده بأربع سنين : القاضي العلامة شيخنا محمد بن علي البهكلي رحمه الله تعالى ، وقد ترجمتهما [٦] في الوفيات .

إلى سنة إحدى [٧] وعشرين[١٣٢١هـ] إلى ثلاث وعشرين[١٣٢٣هـ] وقع الجدب المتـــتابع في تلـــك الســـنين ، فسموها بساحبة ، وارتفع السعر ، وفيها وقع حادث [الوباء] [٨] المسمّى بالجدري بأبي عريش ، واستدام ثلاث سنين حتى هلكَ به عالم من الناس .

وفـــيها [٩] :استولى ابن سعود [١٠] أمير نجد على: القسم الجنوبي من بلاد نجد إلى حدود بلاد البر العالي الغربي الشرقي ، فصار في يده نصف البلاد أو يزيد ، والباقي في يد ابن الرشيد ، ويود جميع الأهالي لو:خلصت الإمارة لابن سعود، لأنه أعلم وأرحم، وابن الرشيد أجهل وأظلم ، قال صاحبنا[١١] :ألا ترى الإخبـــاري والأميرين [١٢] الآن في شبه هدنة لأن ابن الرشيد/(٥٥ب) يتوقع إعانـــة[١٣] الدولة العلية وإمدادها إِياه بالرجال والسِّلاح، وهذا دليل على معرفته بعجزه ،

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) في الأصل : " الوبا " .

(٣) هكذا في الأصل تكررت كلمة : " عالم " .

(٤) لعلـــه : إسماعـــيل بن حسن بن أحمد عاكش ، وإذا كان الأمر كذلك فـــإن زبارة في كتابه : " نزهة النظر " قد جعل وفاته في سنة ١٣٢٢هـــ ، ولعل الصواب ما ذهب إليه العمودي هنا .

(٥) هذا القول رسمه العمودي في حاشيته اليسرى بحرف حديث .

(٦) أي ترجمة لهما .

(٧) في الأصل : " احد " .

(٨) في الأصل : " الوبا " .

(٩) لم يحدد السنة .

(١٠) الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

(١١) هكذا في الأصل .

(١٢) في الأصل : " الأميران " .

(١٣) لعل الصواب : " معونة " .

وعـــندنـــا أن:الحكمة في عدم دخول الدولة العلية في هذا الأمر بالفعل:لأن عاقبة ذالك وخيمة جداً، والخطر[١] متوقع على كلا الحالتين إذا خلصت الإمارة لابن سعود من غير أن تحاربه الدولة فإنـــه يكون موالياً لها وخاضعاً لأمرها كابن الرشيد،أو أشد ولاءً وخضوعاً ، وإذا غلب على أمر الـــبلاد بعـــد مـــناوأة من الدولة؛ فتخشى أن يسقط نفوذها من قلب البلاد العربية،وهذا أحد الخطرين . وأما الخطر الثاني وهو أشدهما فهو ما ينتظر من احتماء ابن سعود بدولة انكلترا[٢] إذا جـــردت الدولة عليه جيشاً لا قبل له به، ولولا أن وصل إلى أذاننا شيء من الهمسات الخفية التي تـــباهى [٣] بهـــا سعاة الفتن في بلاد العرب لما كان يخطر في بالنا أن يكون شيء من هذا وقانا الله وبـــلاد العـــرب مـــن عواقب هذا الفتن،لهذا قلنا:إن من الحكمة أن لا تسيء الدولة العلية أحد الخصـــمين بالفعل، ولا شك أن العاقبة بالحسنة [٤] تكون لها إذا اتقت هذين الخطرين ، والعاقبة للمتقين .

وفي ســـنة أربع [٥] وعشرين[١٣٢٤هـ] ، فيها: وصل إلى أبي عريش مطرح كبير من الـــترك النظام على نظارة قائم مقام بجازان : خالد بيك كما سبق قريبا ، والداعي إلى ذالك أن مراده مع حرب الإمام المتوكل لهم أن يفتحوا عليه من جهة خولان بلاد الشمال بالنسبة لصنعاء اليمن بواسطة أعيان تهامة ، أعيان منبه ، وقصدهم أن يكون [أبو] عريش مركزا لما كان سابقاً ، ولهم أيادٍ [٦] في ذالك فاعله لو ساعدهم المقدور ، ولكن ما شعرنا [٧] إلا بتقويض [٨] الخيام بعد مـــدة عقب شهر رمضان من ذالك العام [٩] ، ورحلوا من أبي عريش ، وقد كان صلحاء الناس

---

(١) في الأصل : و " لخطر " .
(٢) في الأصل : " انكلترى " .
(٣) في الأصل : " تباحى " .
(٤) الكلمة غير واضحة الرسم ، ولعل الصَّواب ما أثبت .
(٥) في الأصل : " أربعة " .
(٦) في الأصل : " أيادي " .
(٧) يدل هذا على معاصرة العمودي لهذه الأحداث .
(٨) في الأصل : " بتقويظ " .
(٩) (١٣٢٤هـ) .

فرحوا بذالك لوجود الهمجية [١] من القبائل ، وأخذ الباشا معه تاجر أبي عريش : السيد محمد ابـــن عـــلي الرفاعي أسيراً [٢] إلى البحر ، كونه ألزمه نميري [٣] يسلمه للدولة ، فتمنع وأوصله الحديـــدة ، وبقي بالحديدة حتى سلم الميري [٤] على عرف الأتراك ، وأطلقوه من السجن ، وقد سبق طرف [٥] في شأن دخول الترك في أبي عريش لارتباط الكلام بعضه ببعض ، فلا يعد تكراراً كما قد يتوهم ، إلى سنة خمس [٦] وعشريـــن[١٣٢٥هـ] ، وست [٧] وعشرين [١٣٢٦هـ] حـــادث الأمطـــار ، فوصل السعر إلى ثمانية أصواع [٨] ، وظهر : نجم كبـــير من الشرق دون الأذنـــاب [٩] ، وحـــرب الأشراف والنعامية بوادي مور ، وقتل : الشريـــف علي بن محمد أبو طالب ، واسترسلت الفتنة ذهب فيها من الطرفين أخيارهم ، لا قوة إلا بالله [١٠] .

---

(١) هذا يدل على الضعف السياسي الواقع في تهامة يومئذ .

(٢) في الأصل : " أسير " .

(٣) لعله رقيب .

(٤) في هذا اللفظ قال : " الميري " ، فلعله المعنى السابق نفسه .

(٥) في الأصل : " طرفاً " ، وقد أراد القول .

(٦) في الأصل : " خمسة " .

(٧) في الأصل : " ستة " .

(٨) خرّج قوله برسم حديث في حاشية الورقة اليسرى .

(٩) لعله أراد : " المذنبات " .

(١٠) رسم العمودي هذا القول بمداد أزرق حديث في الحاشية اليسرى .

القسم الرابع والعشرون

قيام الدولة الأدريسية بالمخلاف السليماني ، والترك باليمن ، وبلاد عسير [1]

وفي سنة سبع وعشرين [١٣٢٧هـ] [2] دعا السيد الإمام : محمد بن علي الإدريسي في هذا المخلاف [3] ، وسنجي : على ذالك تفصيلاً ، والسبب الداعي إليه . وذالك أن الرجل خرج من بلده مدينة صبيا مهاجراً إلى أبي عريش لطلب العلم كما سبق طرف [4] من ذالك آنفا ، وأخيراً توجه إلى: مصوع ، وحج في تلك السنة : سنة ثلاث [5] عشرة [١٣١٣هـ] ، ورجع من الحجاز إلى مصر مهاجراً ،وأخذ عن مشايخها بالأزهر كالشيخ: عبدالرحمن الشربيني [6] ، والشيخ رقيم [7] الأسيوطي وغيرهما [8] من الأعيان ، ثم رحل إلى بلاد السودان / بدنقلة ، وأقام بها ، وتزوج ، ووجد له [9] ولده علي بن (٥٦أ) محمد [10] ، ورجع إلى بلده في حياة أبيه [11] بعد أن والى [12] عليه الرسائل في رجوعه ، ورأيت له هذه المنظومة زمن هجرته إلى والده : يتشوق إلى :

---

(١) رسم العمودي هذا القول في الحاشية اليسرى لهذه الورقة .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) المخلاف السليماني .

(٤) في الأصل : " طرفاً " .

(٥) في الأصل : " ثلاثة " .

(٦) قال عنه الزركلي : " عبدالرحمن بن محمد بن احمد الشربيني [٠٠٠ ـ ١٣٢٦هـ] : فقيه شافعي أصولي مصري ولي مشيخة الجامع الأزهر سنة ١٣٢٢ ـ ١٣٢٤هـ " " الأعلام " ٣/ ٣٣٤ .

(٧) لم اقف على ترجمته .

(٨) رسم هذه اللفظة مرتين إحداهما كالآتي : غيرهم ، والأخرى : " غيره " ، والصواب ما أثبت .

(٩) هكذا في الأصل .

(١٠) انظر ترجمته وسيرته في : " الأدارسة في تهامة " تحقيق عبدالله أبوداهش .

(١١) سنة (١٣٢٤هـ) .

(١٢) في الأصل : " والا " .

الأوطان ، والأهل، والخلان من جملة مناظيمه المدونة ، اخترت منها هذه المنظومة لاشتمالها على: الرقة ، والسلاسة :

ولّى الزمان ومالي نحوكم سبـب ... وليس لي في سواكم سادتـي أرب

وان يعقني الهوى عن أن أسير إلـى ... حي إليه بديع الحسن ينتسـب

مستنشق نفحة لو أن أحطت بهـا [١] ... لما مسّني لغو ولا نصـب

فلن يزال جميل الظن يمنحنـي ... بزورة نجتني من روضها الطلـب

وللدقائق من أي الحقائـق أقم ... ـار لفؤادي بعدها حجـب

وليس للحب من نشر وقد حجبـت ... أجفانه مذ سرى من حيكم عجـب

حييت سار قضى الرحمن لا برحـت ... كفى اشتياقاً إلى مرآة مضطـرب

ولا يزال بقلبي ما بقيت مـن الذ ... كرى مراسم ممدود لها طنـب

فما لأهل الحمى لم يرفقوا بفتـى ... روح له بذلت في الوصل لا نسـب

وفي التخلف عنهم قد أقام لـه ... العتبي عليه فلولا ينفع العتـب

ولم يكن في الورى من غيرهم أبـدا ... له افتخار ولا مجد ولا حسـب

يهوى أحاديثهم وهي الشفا بل الـر ... اح الذي لا بها غول ولا عطـب

تهدى فهل لك في روض مناظـره ... زبرجد وحصباه الدر والذهـب

قد فاق حسناً فناجتنا بلابلـه ... على منابر أغصان لها خطـب

كأنما تدري ماذا في حديـث جما ... ل الدين فهي لها التغريد والطـرب

بدر تجلى [٢] على أهل الكمال كمـا ... بدر تجلّى [٣] وفي أرجائه الشهـب

وكان ذا منصب سامي المراتـب إذ ... بالله معتصم في الله مقـترب

وقد تسامى بأفلاك العلا ولهـا ... مجرة فإليه الدهر ينجـذب

وكان قطباً منيراً يستضاء بـه ... عليه كان مدار السير يا عـرب

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) في الأصل : " تجلا " .

(٣) في الأصل : " تجلا " .

وأنه الشمس لكن ما منازلـــــه إلاّ مشاهد ... [1] ليس يحتجـــب
وأنه الكهف والظل الظليل وكــم من حائر بأمان فيه ينقلـــب
كانه القطر عم الناس مرحمـــة فهم بسيان فيه العجم والعـــرب
استغفر الله إذ قد جاد مبتسمـــاً وبالصواعق دوماً تقرن السحـــب
تفجرت منه للعليا [2] ينابعهـــا إذ قام وهو لرب العرش يحتســب
ولم يخب قاصداً إحسانه ابـــدا بل السلام له والفضـــل والأدب
ولو تصور للسامي العلا رشـــد لكان منه عماداً دونه الرتـــب
ولو تمثل بدر الشرع دائـــره في مظهر القدس لهوى بالمركب[3] الدرب
وقد كفاه عن الدنيا وضرتهـــا إلى ابن ادريس في يوم العلا نســب

إلى أن قال من أثنائها :

مني إليهم تحيات فواتحهـــا كما خواتمها الأنوار والقـــرب
تهدى إليهم بألوان منزهـــة والدر عند محياها لمختلـــب
ولا تزال صلاة الله تسبقهـــا أزكى سلام بنور القدس مصطحـب
على نبى لقد فاق الورى جمـــلاً وآله الغرّ والأقوام والصحـــب [4]

ولا يخفى أننا نسخناها من قرطاس قديم ، والخط سقيم إلى غاية ، وقد لعبت به أيدي التصحيف فســائل من أخي الإغضاء أن يصلح ما شان ، والخطأ من شأن الإنسان ، وقد عارضتها بمنظومة من : القافية ، والروي ، كما في الأصل [5] .

وأقام بمصر نحو ست سنوات [6] ، ورجع إلى بلده في حياة، أبيه والده : السيـــد علي بن

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل،وقد حُذِفَت .

(٢) كذا في الأصل من أجل الوزن .

(٣) في الأصل : " بالمركربى " .

(٤) لقد اصطبغت هذه القصيدة بمظاهر التصوف ومصطلحاته .

(٥) هـــذا القول في الحاشية اليسرى ، وأراد بالأصل تاريخه : " اللامع " ولهذه القصيدة أهمية أدبية لضياع شعر الإدريسي في صباه وشبابه ، فلعلها تسد مسداً أدبياً مفقوداً .

(٦) لعلّ هذا الزمن : هو ما قضاه في مصر وحسب .

محمـــد ، وعقب ذالك توفى [1] والده: جمال الدين السيد علي بن محمد بن أحمد بن إدريس لأربع عشـــرة لـــيلة بقين من ذي الحجة ، وهي ليلة سبع عشرة الشهيرة: عام أربعة [2] وعشرين بعد الثلاثمائة[3] والألف. وكان على قدم راسخ من المعارف العلمية/، مكث قريباً من أربعين (٥٦ب) ســـنة عاكفاً على مطالعة الدفاتر العلمية على أنواعها، لا يبرح من محله ، قائم الليل ، وعتبه [4] الغـــير عـــن سبب احتجابه ، فقال : لا يحل لعين تطرف ترى الله يعصى ، لكن له مع العامة من أعـــيان وأفاضـــل [مجلساً] بعد العصر إلى غروب الشمس ، فيصلي بهم ، ويتفرقون ، وهو ينثر علـــيهم درر الـــنفائس العلمـــية والمواعـــظ الزهدية ، وقد رثاه جماعة من الأفاضل أجلهم عالم الحجـــاز [5] زين العابدين بن إبراهيم الحفظي العجيلي [6] صاحب رُجَال [7] بقوله :

ركن من الدين عنّا غابَ وانْهَدَمَا   **إلى المقابر تَحْتَ اللّحْد وانعدما**

إلى أن قال يخاطب ولده السيد محمد بن علي صاحب الترجمة :

وأنت يا سيدي نجل الولي علي   **محمد كن برب العرش معتصما**

وسلم الأمر بالمقدور وارض بما   **قضاه ربي وكن بالصبر ملتزمـا** [8]

وهـــي طويلـــة حذفـــناها لأجل الاختصار ، وقد ترجمت [9] للسيد علي بن محمد بن أحمد [10] الإدريـــي [11] :ترجمة وافية في وفيات أهل القرن الرابع عشـــــر [12] فأغنت عن ذكرها هنا ،

---

(١) في الأصل : " توفا " .

(٢) في الأصل : " أربع .

(٣) في الأصل : " الثلمائة " .

(٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : " عاتبه " .

(٥) أراد : جبال السراة بعسير .

(٦) انظر نسبه في : " نفحات من عسير " لمحمد بن إبراهيم الحفظي ١٩٢ .

(٧) انظر : " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " للجاسر ٤٨٧/١ .

(٨) زاد بعده : " الخ " .

(٩) في الأصل : " ترجمة " .

(١٠) في الأصل : " حمد " ، والصواب ما أثبت .

(١١) كذا في الأصل ، والصواب : " إدريس " .

(١٢) لم أقف على هذا المؤلّف فيما بين يدي من المصادر .

وســأذكر هنا نسب الأدارسة ، وخروج جدهم الأستاذ العارف بالله: أحمد بن إدريس من أرض المغرب إلى المشرق من : مصر ، والحجاز ، واليمن ، على سبيل الاختصار ، وقد سبق طرف من ذالك معنا .

فــأقول : هو من ذرية إدريس الأصغر الذي بالمغرب الداعي بها كما سير [١] ذالك ابن خلــدون [٢] وغيره ، وبلاد الأستاذ أحمد بن إدريس : العرائش [٣] من أرض المغرب من: أعمال مــراكش [٤] مجاوراً فجاوز تمام المدة [٥] ، خرج إلى أرض المشرق فقدم مكة المشرفة في سنة أربع عشرة بعد المائتين والألف ، وأقام بها [٦] ، ثم توجه إلى صعيد الريف ما بين قِنَا [٧] وأساب في قرية يقال له: الزينيه وتأهل[٨] ووجد [٩] له ولده العارف بالله عبدالمتعال ، وأقام نحواً من خمسة أعوام، ثم رجع إلى مكة المشرفة ، وأقام بها نحو اثني عشرة [١٠] سنة . وكان له مجالس متعددة في نشر: المعارف واللطائف بين أهل العلم والعامة. وكان له مع أمير زمانه : سعود بن عبدالعزيز مجالس . وكان يجله ويعظمه، وبعد انفصال سعود من الحجاز لم يطب له المقام، لا سيما ما حصل عليه من الترك بسبب الجاري [١١] منهم على: أولاد الشريف سرور[١٢] فخرج مغاضباً إلى اليمن . وكان

---

(١) أراد : " أورد ، أو قال " .

(٢) عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (٧٣٢ ــ ٨٠٨هـ) انظر ترجمته في : " الأعلام " للزركلي ٣/٣٣٠ .

(٣) " من أعمال القيروان " بالمغرب ، " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٢/٦٢٠ .

(٤) رسم علامة في حاشيته اليسرى ، وخرّج هذا القول .

(٥) ورد هذا القول في الحاشية اليسرى .

(٦) غطش بعدها قوله : " أربعة عشر عاماً " .

(٧) قــال ياقوت : " بكسر القاف ، والقصر ، كلمة قبطية : مدينة بالصّعيد لطيفة " " معجــم البلدان " ٤/٣٩٩ .

(٨) أي : " تزوج " .

(٩) هكذا استخدم العمودي دلالته .

(١٠) في الأصل : " عشر " .

(١١) في الأصل : " الجاردي " .

(١٢) انظــر : " الأعلام " للزركلي ٣/٨١ ، وأظن الأمر ليس كذلك ، إذ كان وصول أحمد بن إدريس إلى مكة سنة ١٢١٤هــ على حين توفي الشريف سرور سنة (١٢٠٢هــ) .

سـيره إلى اللّيْث [١] براً ثم ركب البحر إلى الحديدة ، ثم إلى ساحل زبيد ، ونزل بزبيد ، وأقام به مـدة ، ثم تحول إلى بلاد وصاب العالي والسافل عملاً بأثر ورود في ذالك : " إن الدين ليأرز إلى وصـاب كما تأرز الحية إلى جحرها " [٢] ، وهو بأعالي زبيد الشرقية اليمنية ، وأجاز أهل اليمن عمومـاً ، وأهل زبيد خصوصاً ، ومع رجوعه قيلت فيه من المناظيم [٣] ، والمقاطيع الشعرية من: الأدباء والفضلاء ، منها ما:أورده عليه السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل عالم زبيد أيام إقامته بوصاب :

نسيم سحيق المسك أم عابق الند   أم الروض هبت [٤] منه رائحة الورد [٥]

أوردهـا برمـتها شيخ مشايخنا القاضي العلامة : الحسن بن أحمد عاكش في مؤلفه : " حدائـق الزهر/ بذكر أَعيان الدهر " [٦] ، فأجابه السيد أحمد بن إدريس بقوله من البحر والقافية : (٥٧أ)

فيا أهل زبيد حبكم ووددكم   عظيم [٧] وإني في الوصال على العهد [٨]

أوردهـا شيخ مشايخنا في: "الحدائق" حذفناها اختصاراً ، ومن أجل تلاميذه الشيخ العارف بالله محمد عثمان المِيرْغَني [٩] فمما مدح به شيخه الإدريسي هذه المنظومة :

يا مليكاً بجلال قد قهر   وأميراً بجمال قد بهر

---

(١) قال الجاسر : " بلدة ذات قرى كثيرة ، وإمارة ذات فروع ، من إمارات منطقة مكـة المكرمـة " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " ١٠٧٣/٢ ، ١٠٧٤ .

(٢) والحديـث : " إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها " انظر : " جامع الأُصول " لابن الأثير ٣٤١/٩ .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) كذا في الأصل ، وفي : " حدائق الزهر " : " فاحت " ١٢٣ .

(٥) عاكش ، " حدائق الزهر " ، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري ، ١٢٣ .

(٦) ١٢٣ .

(٧) رسمت هذه الكلمة في آخر الشطر الأول .

(٨) المصدر السابق ١٢٣ .

(٩) محمد عثمان بن محمد أبي بكر بن عبدالله الميرغني المحجوب (١٢٠٨ ــ ١٢٦٨هـ) انظر : ترجمته في " الأعلام " للزركلي ٢٦٢/٦ .

وعظيماً بسناء كامـــــل	من سناه كل نور قد ظهــر
وكريما من عطاياه تـــرى	تحف النور توافى من خضر
وحكيماً قد أَتته حكــــم	لم ينلها أحد ممن غـــبر
وفهيما لمعان أُودعـــــت	في كتاب وحديث لايــذر
عارف الوقت ولا يدري بـــه	غيره ممن ... [1] أو غبر
صدر أعيان كبار الأوليـــا	برزخ السر الذي فيه سـبر
أنت ذو التحقيق في العلم السني	حزت أسرار كتاب وســور
أنت بحر موجه يا سيـــدي	يقذف الدر من الوهب الأغر
أنت نصر الحق أبواب الهـــدى	لك تبدو ولك الله نصـــر
أنت في الأكوان بحر جامــع	لمعان الفرد بل أنت الوطـــر
أَنت روح الروح مني سيـــدي	وكذا قلبي وسمعي والبصـر
كم بكم فاق نظير كامـــل	وإلى الباب ترقى [2] وافتخر
كيف والكل لديكم سيـــدي	وبكم قد راق ما نيل وقـــر
كيف لا والخالقي أسعدكـــم	لعناء [3] منه في كل البكـــر
فيه خذ سيدي خذ سيـــدي	يا شهاب الدين ياذا المستطـر [4]

ومنهم: الشيخ إبراهيم الرشد[5] الجامع لمناقبه المسمى "بالعقد النفيس". كان بمكة ناشرا للطريف ، هاجر بمكة من صبيا [6] بعد وفاة شيخه هو ، وجميع التلامذة الكثيرو العدد من جميع الأقطار .

---

(١) الكلمة غير مقروءة .

(٢) في الأصل : " ترقا " .

(٣) كذا في الأصل ، ولعله يريد : " لعناية " .

(٤) لم تخل هذه القصيدة من الضعف في الحس العروضي ونحوه .

(٥) هكـــذا أورد اسمه العمودي هنا ، ولكن الزركلي في " الأعلام " يقول : " ولأحد مريديه إبراهيم بن صالح : كتاب : " العقد النفيس ــ ط " جمعه من كلامه وآرائه ومروياته " ١/ ٩٥ .

(٦) هنا اضطراب في القول ، لعل العمودي رحمه الله يريد : " إلى صبيا " .

ولمّـا أزمـع الرحـيل إلى الشام [١] شيعه المودعون ، فمما مدحه به الأديب اللوذعي عبدالكريم العتمي [٢] :

أما آن أن يستوقف الركب منشد ... وينجد ملهوف الشكاية منجد

على رسلكم لا تُعملوها فإنمـا ... مواطنها أرواح [٣] قوم وأكبد [٤]

إلى أن قال من الشطر الأخير :

على كيف ما كنا وأحمد أحمد [٥]

وهي [٦] طويلة حذفناها للاختصار ، وقد ذكرها العاكشي في الحدائق [٧] .

وكان طريق سيره على باجل لدى عالمها الناشري ، ولم يزل في سيره إلى أن وصل إلى أبي عريش ، ومع عزمه أن يترل به، لولا وجود الأتراك وما ذكره من السبب الجاري عليه بمكة من أجـل الأشـراف بمكة : أولاد الشريف سرور ، تحول إلى صبيا كما سبق . وكان وصوله بها في شـهر شـعبان أحد شهور ألف ومائتين وخمسة وأربعين ، وهي في ولاية: الأمير علي بن مجثل ، وأجـرى عليه الكفاية اللازمة من المضربية [٨] : الملح بجازان البحر بواسطة أمير صبيا من طرف ابن مجثل: الشريف السامي علي بن حسن الحازمي[٩]، وأقام بصبيا مدة من الزّمان إلى أن توفي[١٠]

---

(١) أي نحو : " المخلاف السليماني " : صبيا وأحوازها .

(٢) عـبدالكريم بن الحسين العتمي الزبيدي (١١٩٤ ـ ١٢٤٦هـ) انظر ترجمته في : " حدائق الزهر " لعاكش ، تحقيق إسماعيل البشري ١٧٦ .

(٣) في : "حدائق الزهر " : " أحشاء " .

(٤) المصدر نفسه ١٢٤ .

(٥) وصدره : " ابى الله أن ينأى بنا طلب العلا " المصدر نفسه ١٢٤ .

(٦) في الأصل : " وهو " .

(٧) ١٢٤ .

(٨) لعـلها : مـملحة جـازان ، قال العقيلي : " وصل الأستاذ الجليل أحمد بن إدريس ... إلى صبيا عام ١٢٤٥هـــ في إمارة علي بن مُجَثّل ... فاحتـرم ابن مجثل وفادته ، وقرر له راتباً من مملحة جازان " " تاريخ المخلاف السليماني " ٢/٦١٩ .

(٩) تحدث العمودي عنه بما يغني عن البحث للترجمة له .

(١٠) في الأصل : " توفا " .

في عام ثلاثة وخمسين بعد المائتين والألف ، وخلّفه ولده السيد محمد بن أحمد ، وأقام بمحل والده مدة من الزّمان ، وولد له: جمال الإسلام السيد علي بن محمد بن أحمد ، ورحل إلى اليمن ، وبقي بالحديدة قريبا من ثلاثين سنة ، ورجع/إلى صبيا، وتوفي بها، وقبر بجوار أبيه . وكان يلقب(٥٧ب) بنور الأولياء . وقد ترجمته في: "الوفيات" فأغنى [١] عن ذكره هنا . وخلفه في محلهم ومنصبهم : ولـده السيد علي المذكور حفيد السَّيد أحمد بن إدريس إلى أن توفي [٢] في تاريخ وفاته المتقدم ، وخلفه السيد : محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إدريس صاحب الترجمة والسيرة بالدعوة ، وللسيد أحمد بن أدريس ولده عبدالمتعال [٣] بصعيد مصر: وأولاده الأسرة الأدارسة [٤] بجهة مصر : السيد مصطفى [٣] ، والعربي ، والميرغني ، وهم أقرب درجة إلى الأستاذ من أولاد علي بن محمد لأن أولاد عبدالمتعال في رتبة السيد علي بن محمد والد الأسرة الإدريسية التي بصبيا . فأولاد عبدالمتعال أعمام علي : السيد محمد بن علي الإمام ، وإخوانه كالحسن [٥] تأمل [٦] لبعدهم عن الأستاذ برجلين على درجتين .

وقد رثى [٧] الأستاذ الإمام أحمد بن إدريس شيخ [٨] مشايخنا القاضي الحسن بن أحمد المشهور بعاكش بقوله من مرثية :

تبارك الله كل دونه فاني ووجه ربك باقٍ ماله ثاني [٩]

وهي طويلة حذفناها ، وقد استوعبها في الحدائق [١٠] .

---

(١) في الأصل : " فأعنا " .

(٢) في الأصل : " توفا " .

(٣) " الأمير مصطفى بن عبدالمتعال وهو من مواليد مصر " " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٣٨٤/٢ .

(٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : " الأدريسية " .

(٥) الحسن بن علي الإدريسي .

(٦) زاد بعده : " صح أصل " ، وقد كتب ذلك في الحاشية اليسرى من هذه الورقة .

(٧) في الأصل : " رثا " .

(٨) كتب العمودي هنا كلمة ثم غطشها ، وأبقى منها حرف "و" .

(٩) " حدائق الزهر " ١٣١ .

(١٠) المصدر السابق ١٣١ .

نعـــم عدنـــا [١] إلى: المسير فيه السيد محمد بن علي الإدريسي، كان بعد أبيه دأبه الأمر بالمعـــروف والـــنهي عن المنكر والتدريس ، والشعب في غاية الهمجية لعدم: الضبط من الحكومة التركية، وأمرهم مقصور على : المراكز البحرية ، وبطور السراة ، والأرض النازحة التي أيديهم عليها وسطوتهم تنالها .

وفي شهر الحجة الحرام عام ستة وعشرين [١٣٢٦هـــ] [٢] دخول سبعة وعشرين بعد الـــثلاثمائة [٣] والألف[١٣٢٧هـــ] كان قيام الدولة الإدريسية فدعا بهذه السهال : السيد محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إدريس بمدينة صبيا لمّا كثر الذُّعار [٤] وتمادوا في الفساد جهاراً [٥] ، وانتهكت الحرمات ، وغطت البليات ، وعطلت المساجد ، وقل منها: الراكع والساجد ، والقوي يقـــتل الضـــعيف ، ويأخذ ماله ، وانقطعت السبل ، وتعطلت الأخبار من الناس عن معايشهم ، واشعلت الفتنة ما بين: الأخفاف [٦] ، ودخل فيها الصالح والطالح على سبيل الحمية الجاهلية . وكان قتالهم عصبية وطنية ، وفي الحديث : من دعا [٧] إلى عصبية... [٨] ، وصارت العشائر والشعب [همجياً] بالمشـــاغبة عـــلى بعضهم ، فتجرد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وصادف بسبب الدعوة أنه قد جرى حرب ما بين: أهل صبيا ، وأهل الساحل من الجعافرة [٩] الأشراف ، والعرب ، وثارت الفتنة ، وقـــتل فـــيها رجـــال أخـــيار ، فتوســـط مـــا بينهم بالصلح على هدنة يدخل فيها الداخل آمنا إلى

---

(١) رسم العمودي هذه الكلمة فوق السطر .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) في الأصل : " الثلمائة " .

(٤) كذا في الأصل ، وفي : " تاريخ المخلاف السليماني " " الدُّعار " ٦٢٧/٢ .

(٥) في الأصـــل : " جهـــار " والقول السابق ورد بتمامه في المصدر نفسه ٦٢٧/٢ ، ويلاحظ في اقتباس العقيلي : وجود تحريف وتصحيف .

(٦) كذا في الأصل .

(٧) في الأصل : " ذعا " .

(٨) وفي الحديث : " من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ... " " جامع الأصول " لابن الأثير ٥٦٦/٩ . .

(٩) قـــال زبـــارة : " السادة الجعافرة بتهامة ينسبون إلى السيد جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن ســـليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب " " نيل الحسنيين " ١١١ .

مدينة صبيا، فاقتضى الحال أن أناساً من أهالي الساحل أرادوا: السوق بصبيا لأجل مشتريات لهم عمـــلاً بالصلح من السيد المذكور ، فاعترضهم بعض سفهاء أهالي صبيا خارج المدينة ، وصالوا عليهم ، وأرادوا قتلهم فاستسلموا ، وأخذوا منهم السلاح ، وخفروا السيد في وجهه .

فلما علم بذالك بالشكاية إليه جمع أهل مركزه اليماني ، ومن الأسفل الأعيان ، ووعظهم وثبــتهم [١] وأرشدهم ، وقال: ما معناه قال نبيكم ﷺ : " كُلُّ أُمَّتي معافىً [٢] إلا المجاهرون [٣] " بالمعاصي، وفي الحديث: من رأى منكم منكراً فلْيُغَيِّره/بيده أو بلسانه أو بقلبه،وذاك أضعف(٥٨أ) الإيمـــان [٤] ، وفي الحديـــث : المؤمنُ القويُّ خيرٌ من المؤمن الضعيف [٥] ، وقال تعالى : " وَلْتَكُن مِــنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ ، وَيَأْمُرونَ بالْمَعْروفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَر ... " [٦] ، ولا عذر لنا مـــن القـــيام عـــلى العامة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقول والفعل والأخذ على أيدي العاصـــين المعـــتدين . ومن كان مع الله كان الله معه ، فمن يبايعني على ذالك، وله الجنة فبايعه الأَعـــيان المذكورون وجرَّد سيفه ، وقصد أهل الفساد فخذلهم الله تعالى ، فوصلوا بهم إليه فأمر بـــتعزيرهم . وذالـــك : حلق رؤوسهـــم ، وإتلاف سلاحهم ، وبايعه باقي أهل صبيا على هذا الصـــنيع ، وجعـــل منهم كفلاء : أهل النقا فوق أهل البوار ، فبلغ ذالك جميع أهل المخلاف ، فوفـــدت إلـــيه أعيان الناس لفرحهم بالداعي إلى الله تعالى بالقول والفعل فبايعوه ، واتسع نطاق الشعب المؤتمر الإسلامي برجال الدعوة ، وضاق على أهل الفساد نطاق الجهل العامي .

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) في الأصل : " معافا " .

(٣) في الأصل : " المجاهرين " ، وقد يصح كذلك ، إلا أنها هناك استثناء منقطع ، والحديث عن أبي هريرة رضـــي الله عـــنه ، قـــال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : " كُلُّ أُمَّتي معافىً إلا المجاهرون " أخرجه البخاري ومسلم ، " جامع الأصول " لابن الأثير ١١/٧٤٣ .

(٤) والحديـــث : " مـــن رأى منكم منكراً فلْيُغَيِّره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم ، " جامع الصول " لابن الأثير ١/٣٢٤ .

(٥) والحديث : " المؤمنُ القوي خيرٌ وأَحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير ... " رواه مسلم ، المصدر السابق ١٠/١٢٠ .

(٦) من آية ١٠٤ سورة آل عمران .

وعقب ذالك نشر الدعوة في: السهال، والجبال ببعث الدعاة والقراء في تعليم الجاهلين ، وإرشاد العارفين، ووفدت إليه جميع القبائل من : الحجاز من: بيشة النخل ، وما والاها إلى أقاصي اليمن ، وبايعوه ، وكل بلاد يجعل لهم من قبله عاملاً ، حتى اتسع نطاق المملكة الإسلامية في قبائل العرب على خلاف ما كان يعهد من الجهل والفساد ، وقتل العباد ، فصلحت أحوال الأمة العربية ، وآخى [١] ما بين القبائل ، وأسقط الدماء ما بينهم ، فتعافوا ، وتساقطوا التبعات ، وتركوا ما هم عليه من أمور الجاهلية ، والضّلال حتى أنهم كانوا يسمّون ذالك العهد زمن الجاهلية لكونه اشتمل على : تقاليد العرب الجاهلية قبل الإسلام وما أحقه بقول القائل :

أصابر أيامي لديهم تجرعا ... وأحملها منهم على المركب الوعر
وأغضي على المكروه منهم ترفعاً ... ويبنون لي صدراً على الغَدرِ والمكرِ

وقد كان اقتضى المجلس المبعوث في أوائل هذه السنة بخلع السلطان عبدالحميد لما هبت زوابع الفتن في داخلية البلاد العثمانية ، حينما انقلبت الحكومة دستورية ، وسيق رجال عبدالحميد على محل الانتقام كالسيد العالم الجليل أبو الهدى [٢] ، وغيره من الأعيان الأفاضل ، وجرى على العائلة السلطانية من الهون والذلة والصغار ما لم يكن على بال ، ونفي عبدالحميد إلى جزيرة سلانيك ، وأقيم بعده أخوه السلطان محمد رشاد ، وضربت السكة باسمه في المماليك الإسلامية ، وانبعثت عليه الحروب أخيراً من دول الأجانب الإفرنج ، وفتحت عاصمة المملكة الإسلامية إسلامبول عنوة لأهل الكفر ، وبقيت في أيدي الأفرنج في ملاحم يطول شرحها ، وانفصل محمد رشاد بتشكيل الدولة الجمهورية الكمالية ، وأقاموا وحيد الدين [سلطاناً] جمهورياً [٣] / وعقب ذالك نُفي إلى أوربا من بلاد الإفرنج ... ... [٤] . (٥٨ب)

---

(١) في الأصل : " آخا " .

(٢) محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الصيادي الرفاعي الحسيني ، أبو الهدى (١٢٦٦ — ١٣٢٨هـ) " أشهر علماء الدين في عصره ... لما خلع عبدالحميد ، نفي أبو الهدى إلى جزيرة الأمراء في رينكيبو ، فمات فيها " " الأعلام " للزركلي ٩٤/٦ .

(٣) في الأصل : " سلطان جمهوري " .

(٤) هنا نحو ثلاث كلمات لم يتبين رسمها ، ويبدو أن العمودي قد بشرها رغبة في طمسها .

واستقل مصطفى كمال [١] ، وشكلوا دار الشورى بأنقرة ، وقيل: إنه استخلص إسلامبول من أيدي الإفرنج في الظاهر ، وبقي الإفرنج بالعاصمة مع تعطيل شرائع الدين ، وتحويل المساجد إلى: البِيَع والكنائس ، وأمور حصلت من الكمالية تحاكي: تقاليد أهل الصليب ، وغيروا وبدلوا رئيس الكماليين ، وهو من عائلة الأتراك ، وكأنها دسيسة من دول الإفرنج ، فإنهم محوا : رسم الإسلام : اسماً ، ومعنى، فالله المستعان ، وقيل مات وحيد الدين في أثناء الحرب العمومي، وكان ولي عهده السلطان محمد، وبقي في الملك إلى انقضاء الحرب العظمى ، وأقامت الدولة الكمالية : مصطفى كمال عضواً في الأنضول، وصار موالياً [٢] للإفرنج ، فجهز السلطان عليهم الجنود إلى الأنضول، فانكسرت ، وتقدم الكماليون إلى العاصمة إسلامبول ، فهرب السلطان ليلاً في إحدى [٣] البواخر الأجنبية إلى جزيرة مالطة ، وبقي يتنقل من مكان إلى مكان بين : مالطة ، وبلاد إيطاليا، حتى توفي [٤] ، ونقل جسده إلى دمشق الشام ، وبعد دخول الكماليين إسلامبول بايعوا السلطان عبدالمجيد : [٥] خليفة ، أقام نحو سنتين على ما قيل وخلع ونفى إلى [٦] بلاد أوربا من بلاد الإفرنج ، ولا زال بها ، وقامت بعد : الدولة الكمالية الجمهورية [٧] .

---

(١) أتاتورك ، يقول أحد الباحثين المعاصرين : " فقرر مصطفى كمال إعلان الجمهورية في ١٣٤١هـ ١٩٢٣م رغم المعارضة الشديدة ، ولجأ لسياسة التهديد والاغتيالات " " سقوط الدولة العثمانية " للحميد ٧٣ .

(٢) في الأصل : " موالاً " .

(٣) في الأصل : " أحد " .

(٤) في الأصل : " توفا " .

(٥) عبدالمجيد بن عبدالعزيز .

(٦) تكرر هذا اللفظ مرتين .

(٧) يقول أحد الباحثين : " وفي هذه الأثناء ظهرت شخصية الضابط مصطفى كمال أتاتورك الذي تظاهر بالمقاومة الفعلية ضد الحلفاء ، وضد السلطان وحيد الدين الذي وافق على معاهدة سيفر [١٣٣٨هـ] المذلة ، ثم أخذ مصطفى كمال يحقق انتصارات وهمية في مقاومة جيوش الاحتلال وخاصة اليونانية ، وقد هيأت هذه الانتصارات المجال للمطالبة بتعديل معاهدة سيفر لصالح الأتراك ، وقد اعترفت بريطانيا بشخصية مصطفى كمال رغم معارضته للسلطان ، وقبلت أن تستقبل وفد أنقرة الذي يمثل مصطفى كمال مع الوفد الذي يمثل السلطان لمناقشة معاهدة صلح جديدة ... ثم افتتح مؤتمر لوزان سويسرا وحضره وفد أنقرة فقط، ووضع كرزون رئيس الوفد البريطاني شروطه =

نعـــم ! في زمن السلطان محمد رشاد انبعثت الفتنة داخلياً وخارجياً : كفتنة الدروز [١]، والأرنأوط [٢] ، والإمام يحيى بن حميد الدين[٣] الثائر بصنعاء اليمن ، والسيد الإمام الإدريسي [٤]، واقفاً في محله ، فهيج أهلُ الفساد الدولة عليه فأرسلت [٥] إليه وفداً ليتعرف مقاصده ، وجعلت رأس هذا الوفد : الشيخ توفيق الأرنأوودي [٦] أحد رجال الطريقة الإدريسية ، وأرسلت الدولة مـــع الوفد جيشاً تحت قيادة سعيد باشا إلى جيزان البحر ، وأقام بها ، وتوجه الوفد مع رئيسه [٧] الشـــيخ توفـــيق إلى صبيا لمقابلة الإدريسي ، واستكشاف خبره ، فلما ظهر لهم صلاحيته للبلاد والعباد ، بعد أن كانت في غمرات الجهل والفساد ، وطلبوه أن يوافي سعيد باشا بجازان البحر ، فخرج معهم ، والتقوا بالحفائر: عطن الماء ، فاستكشف حاله سعيد باشا ، وقال له : أنا رجل من عائلـــة الدولـــة ، ومـــتعهد بعـــد صلاح القبائل : بكل ما يلزم للحكومة بمد الأسلاك البرقية ، والسكك الحديدية .

= للاعـــتراف بتركـــيا ، وهي : إلغاء الخلافة الإسلامية ، طرد الخليفة خارج الحدود ، مصادرة أمواله ، وأمـــوال الأســـرة العثمانـــية ، إعلان علمانية الدولة ، أخفق المؤتمر في توقيع هذه الصيغة لاستحالة تطبـــيقها ، ولكـــن عصـــمت إينونو رئيس وفد مصطفى كمال عاد إلى أنقرة للمغامرة بتنفيذ شروط كـــرزون ، فقرر مصطفى كمال إعلان الجمهورية في ١٣٤١هـــ /١٩٢٣م رغم المعارضة الشديدة ، ولجـــأ لسياســـة الـــتهديد والاغتيالات ، فتم إثر ذلك إصدار مرسوم إلغاء الخلافة ، وطرد الخليفة ، وفصـــل الدين عن الدولة ، وأخيراً وقعت معاهدة لوزان بعد تنفيذ شروطها في ٢٤ يوليو ١٩٢٣م / ١٣٤١هـــ " " سقوط الدولة العثمانية " لعبداللطيف الحميد ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ .

(١) " جماعة تسكن بلاد الشام ، وتتركز في جبل حوران الذي أصبح يعرف باسم جبل الدروز " " الرحلة اليمانية " ٢٤ .

(٢) " اسم يطلق على الألبان " المصدر نفسه ٢٤ .

(٣) سنة (١٣٢٢هـــ) .

(٤) سنة (١٣٢٦هـــ) .

(٥) في الأصل : " فارسلت " .

(٦) قال العقيلي : " وكان الوفد برئاسة سعيد باشا ، وعضوية توفيق الأرنؤوطي شيخ الطريقة الأحمدية في الآستانة ، وصل الوفد إلى جازان في أول عام ١٣٢٨هـــ " " تاريخ المخلاف السليماني " ٢/٦٦٤ ، وقد وصف العقيلي هذا الوفد بأنه: " أول وفد تركي إلى الإدريسي " المصدر نفسه ٢/٦٦٤ .

(٧) في اصل : " راءيسه " .

فقال سعيد باشا : على الأقل إن يكون الإدريسي في رتبة والي اليمن لما يظهر لنا فيه من الصـــلاحية الداخلية العربية، وتطويعهم بعد نفرهم عن حكومتهم وتعصبهم ، ولم تتمكن حكومة اليمن على رد جماحهم ، بل تؤلب [١] الدولة أن الإدريسي ما يريد الإصلاح ، وهذه المقالة منهم أثمرت داء الحسد ، هذا ما تكلم به سعيد باشا ، و ما في معناه .

فــدار الدور معهم لإرسال متصرف لواء عسير سليمان [٢] شفيق [٣] ، فطلبوا إحضاره حتى يكون هو وإياه يداً واحدة وعضداً ، وساعده: على إصلاح اليمن ، ويزول سوء التفاهم من الطــرفين ، فــلما حضر سليمان شفيق ، وتمّ الاجتماع طلب السيد الإدريسي أن ترفع الدولة العوائد القديمة ، وتقتنع بالزكاة الشرعية / من: المحصولات الزراعية، والمواشي، الحيوانية(٥٩أ) وأن يكــون هــو المكلف بذالك على أن يكون له في نظير ذالك الثلث منها ، والتزم أن يؤلف جيشــاً من الوطنيين لحفظ الجهة ، ولما تم الاتفاق كتب عقد الاتفاق ، وأُمضي من الباشا ومنه، وأعلــن الباشا المتصرف بأمر سعيد باشا القائد العام إلى القبائل بعسير أن تكون خاضعة لأوامر الإدريســي طــبقاً لأوامر الباشا معه متصرف اللواء [٤] في الاتحاد لأجــل التمكن من الإصلاح الحقيقي ، وجمع الزكاة ، ومد الأسلاك البرقية ، والسكك الحديدية متى طلبت الدولة منه .

وقــد وفّى لهم بمد الأسلاك طبقاً لرغبتهم ، ثم سافر سعيد باشا بجيشه إلى صنعاء اليمن للانضـــمام إلى الأجناد المحشدة بالجبال للإمام يحيى ، وسافر الوفد ورتب: السيد الإمام الإدريسي مـــن قبله أربعة أمراء بتهامة ، عملاً بالارتباط لأجل تحقيق الوحدة في تكاثر العرب بعد أن كانت لا ترعوي لأوامر الحكومة بوجه ما .

الأول : الســيد محمــد بن خرشان ، جعل مركزه وادي يَبَه [٥] لجمع الزكاة والنصب ، وتنفيذ

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) في الأصل : " سليمن " .

(٣) " وصــل سليمان شفيق باشا مدينة ابها عام ١٣٢٦هـــ ، وكان قبلها والياً للعراق، وفي الوقت الذي باشــر فيه سلطته في عسير كان المخلاف السليماني تابعاً لمتصرفية لواء عسير "" تاريخ عسير " لهاشم النعمي ٢٢٢ .

(٤) في الأصل : " اللوى " .

(٥) زاد العقيــلي بعدها " وَحلّي " " تاريخ المخلاف السليماني " ٢/٦٦٧ ، قال ياقوت : " يبه وعليب : قريتان بـــين مكــة وتباله " " معجم البلدان " ٢/٤٢٨ ، بل يعد وادي يبه من أكبر أودية تهامة ، وأكثرها ذكراً في التاريخ .

أوامر الحكومة .

والثاني ": السيد يحيى بن عرار [١] جعله على قائم مقامية محايل وبارق .

والثالث : السيد مصطفى النعمي ، جعله على جبل عسير .

والرابع : السيد الفصال [٢] جعل مركزه المخواة ، نعم !

والخامس : السيد عرار بن ناصر النعمي جعل مركزه بالجبال الشرقية فيفاء الريح، وما زال بها مجاهداً لأهلها ، لكونهم عرب أميون في غاية البدواة والخلافة [٣] ، وهم في: حكم من لم تبلغه الدعوة الإسلامية النبوية ، وفتح تلك البلاد وهداهم [٤] إلى سبيل الرشاد ، وقرّب جيشه من ضحيان [٥] ، والمدينة صعدة وتملكهما ، ومكث على ذالك قريباً من أربع عشرة سنة ، وما رجع إلى بلده وأولاده بالمخلاف السليماني، إلاّ وقد الشمط اللحية بعد وفاة مخدومه الإمام الإدريسي [٦] رحمه الله تعالى ، وهذا السيد عرار بن ناصر: سيد فاضل ماجد عاش إلى خلافة السيد الحسن بن علي الإدريسي ، وانتقل إلى جوار الله رحمه الله تعالى ، وأثابه رضاه .

وحينما رأى المتصرف ترتيبات الإدريسي أخذته : الغيرة : والعزة الملكية ، ورأى أن ذالك سالب [٧] لحكومتهم ، ومغايرهم فوصل من السراة إلى صبيا كاشفاً عن أحوال الإمام [٨] ، ومرامه : إمكان المكايد بوجه ما ، فأشار إلى السيد بأنه يطلب منه الإذن في النزول من السراة إلى جازان البحر لأجل أمور مهمة فأذن له. وكان في عصابة من الخيل، وحيث إنه طلع من البحر إلى جزيرة قمران [٩] في مخاطبة المتصرف بلواء الحديدة بما يروم من حتف السيد الإمام الإدريسي فلم

---

(١) زاد العقيلي بعده : " النعمى " " تاريخ المخلاف السليماني " ٦٦٧/٢ .

(٢) كذا في الأصل ، وفي المصدر السابق : " القصال " ٦٦٧/٢ .

(٣) لعله أراد : " التخلف " .

(٤) في أصل : " هداه هم " .

(٥) قال الحجري " هجرة مشهورة من بلاد بني جماعة وأعمال صعدة " " مجموعه السابق " مج٢/ج٣/٥٥٢ .

(٦) محمد بن علي السنوسي .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٨) محمد بن علي السنوسي .

(٩) وقد تقرأ : " كمران " .

تساعده الأقدار الإلهية ، ورجع إلى صبيا . وكان السيد الإمام متودد إليه، ويكرمه غاية الإكرام ، وتعلـــل على الإمام بأن الدولة تروم صلاحاً بأن يجعل معسكراً في أبـــي عريش ، فمنع الإمام ، وقال : ليس هذا الذي ترابطنا عليه ، والحال أن اليمن بالمخلاف السليماني ضعيف لا يحمل أكثر من ولايتين، والحمد لله قد سرى/الأمن في اليمن بأسره ، والآن هم تحت الأمر ، وأقلعوا (٥٩ب) عن الأمور المغايرة ضد الحكومة ، والدولة كانت تسوق القوة إلى اليمن بدون طائل ، ولا نتيجة لعدم النظام ، وقد خففنا عن الدولة برفع العساكر المتكاثرة ذات الكلفة ، ونتعهد بسوق الخراج المعـــتاد بزيادة بدون كلفة عليهم ، ما سوى مراتب البحر لأجل محافظته ، وللطالع والنازل فما وافق الحال معه ، فتوجه إلى السراة مغاضباً ، وهو كامن للسيد المخادعة ، مع تمكن الفرصة .

فـــلما استقرّ بأبها طلب بالمشايخ المعاهدين للسيد [١] ، وألزم لضبطهم ، فوصل خبرهم السيد فراجعه بما يلائم الحال فأطلقهم خشية الخلاف من عسير ، وبقي كامن العدواة ، ويمني [٢] الـــنَّفس بـــالهجوم ، وأَســـر الإمـــام : ودون ذلـــك خرط القتاد [٣] ، فاحتال وأرسل عساكر مستبدله [٤] من على [٥] طريق وادي بيش إلى جازان بغية المرور على صبيا، وقصدهم مناظرة [٦] الإمام الإدريسي، والمزاورة له، وغفلة [٧] أهل الطاعة من العرب عن هذه النكتة فنزلوا من مركز أبها زهاء تسعمائة أو زيادة ، تقدمهم باشويات باصطحاب بيارق سلطانية وخناجير [٨] ، ولا يخلو أحدهم من الفرود [٩] ، ولم يشعر أهل الملحا [١٠] التي هي بالقرب من ضواحي صبيا إلاّ بالأتراك

---

(١) محمد بن علي الإدريسي .

(٢) في الأصل : " ويمن " .

(٣) قال ابن منظور : " وفي المثل : من دون ذلك خَرْطُ القتاد " " اللسان" ٣٤٠/٤ ، مادة : " قتد " .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) في الأصل : "علا " .

(٦) يراد بهذا اللفظ هنا : رؤيته .

(٧) في الأصل : " غفلت " .

(٨) الصـــواب : " خناجر " ، وهي معروفة في جنوبي الجزيرة العربية ، عرفها : " المعجم الوسيط " بأنها : السكين ، أو السكّين العظيمة " ٢٥٧/١ ، وأقول : بل هي أعظم من هذا التعريف .

(٩) المسدسات النَّارية ، لم أجد لها ذكراً في : " المصدر السابق " .

(١٠) قال العقيلي : " من قرى المخلاف القديمة " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٣٩٨ .

مـــارين يـــريدون صبيا ثم إلى جازان مع إظهار الدعاء للإمام والسلطان أخبرني من أثق به [١] أن قصدهم حتف الإمام الإدريسي ، ولو هلكوا عن آخرهم ، فقلب لهم أهل الملحا ظهر المجن [٢] ، وأعلنوا إلى أهل المخلاف من: عشي [٣]، وجاري[٤]، ومحلي[٥] بالترصد لهم بالطرقات، وحصرهم عـــن المعنى إلى صبيا حتى تحين لهم الرخصة من الإمام ، فلما أحست العساكر بذالك، ووقعوا في أيـــدي مـــن ذكرنا قالوا [٦] ، نحن عساكر مستبدلة ، وظهرت على سياستهم الهذلة [٧] ، وبقوا يطلبون الأمان ، وفاتتهم الأمنية ، فوصلت لهم الرخصة من السيد فأرفقوهم إلى عروج المنيفي [٨] بظاهر مدينة صبيا من جهة الجنوب، وخيموا خارج البلد، وعقب ذالك ارتحلوا إلى البحر. وكان يروم الباشا: رد مثلهم فخشى العاقبة، ورأى محبة العرب للإمام [٩] ، وبعد ذالك تجاهر بالمخالفة ، ونقض عهد الاتفاق الذي على يد سعيد باشا ، والوفد السلطاني فأخذ الإمام في الاستعداد [١٠] .

وفي هـــذه الســـنة [١١] وقعت النكبة بالشريف أحمد الخواجي [١٢] بتقطيع يديه ، قيل :

---

(١) هذا دليل على معاصرة العمودي لمن شهد تلك الأحداث .

(٢) التُرْسُ ، انظر : " اللسان " ٢٨٦/١٧ ، وهو قول ظاهر معروف ، قال السيد المرتضى الوزير :

" وإذا الفتى استقصى لنصرة نفسه قلب الصديق لحربه ظهر المجن " " النونيات " ٥٢ .

(٣) نسبة إلى قرية : " العَشَّة " التي تقع : شرق شمال الجارة " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ٣٩٥ .

(٤) نسبة إلى قرية : " الجارة " التي تقع غرب قرية العَشَّة ... من أعمال صبيا " المصدر نفسه ٩٥ .

(٥) نسبة إلى قرية " المَحَلَّة " التي تقع : " على خط الأسفلت شرقي قرية الملحا " المصدر نفسه ٣٧٩ .

(٦) في الأصل : " قالو " .

(٧) كذا في الأصل .

(٨) لم يرد ذكر لهذا الموضع في : " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " .

(٩) أراد الإدريسي نفسه .

(١٠) هـــذا القـــول السابق كله أورده العقيلي في تاريخه : " تاريخ المخلاف السليماني " بتصرف ، ولكنه لم يشر إلى مصدره في ذلك ، انظر على ذلك المصدر نفسه ٦٦٩/٢ .

(١١) سنة (١٣٢٨هـــ) .

(١٢) أحمد شريف الخواجي من أهل صبيا من بيت سؤدد ورئاسة، نشأ يتيماً ، تلقى تعليمه الأولي في بلدته ، وكان يميل إلى القراءة، وبخاصة كتب الأدب اتصل برجال من الترك في زمانه ، مما أهله لتمثيل بلدته صبيا في مجلس المبعوثان العثماني ، انظر طرفاً من أخباره في : " تاريخ المخلاف السليمانـــي " للعقيلي ٦٤٥/٢ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ .

بمساعدة: الأنظار، والأدلاء من القاضي السيد محمد بن حيدر [١] ، مع ما أظهره للإمام من الأمور التي توجب النفاية [٢] فأرجع الإمام النظر إلى القاضي المذكور فأجرى الحكم بقطع يديه فنفذه الإمام ، وعند الله تجتمع الخصوم [٣] .

وفيها [١٣٢٨هـ] [٤] جهز السيد / الغزو إلى حلي ابن يعقوب : وادي حلي (٦٠أ) لوجود خلاف من قبائل: القضا [٥] على نظارة: القاضي الرئيس حسين الدوشي [٦] من رؤوساء المسارحة وصيّر تطويعهم ، وصلّح شأنهم ، وأيضاً خرجت غزية على نظارة: السيد حمد المروعي الأصل اليمني ، وبقيادة الرئيس: الشيخ علي نواب ، ومعهم : الشريف السامي محمد بن زيد بن الحسين إلى اللحية وطرَّحوا بالعطن ، فهزموا من العطن قبل دخولهم اللحية ، وأغرى السيد الإمام أهالي الواعظات [٧] ، وما لف بها من الجيوش الشَّامية على حامية الزهراء [٨] من النظام ، ولم يقدروا عليهم لتحصن الأتراك في القلاع ، ولكون باشتهم علي أفندي له [٩] دراية بالحروب ، فقتلت العرب ، وانهزمت بشر هزيمة ، وعقب ذالك وصل مدد للترك فاعترضتهم العرب ، وصارت ملحمة كبيرة قتل فيها رجال أخيار على نظارة : الشريف أحمد البشيري ، ومن الترك عالم كثير .

---

(١) قال الزركلي : " محمد بن حيدر النعمي التهامي الحسني : مؤرخ ... نشبت فتنة في جازان وما جاورها ، فاتهم بالاشتراك فيها ، فقتل في مدينة صبيا ، له : " الجواهر اللطاف في أشراف صبيا والمخلاف ... " " الأعلام " ١١٢/٦ .

(٢) كذا في اصل .

(٣) فصّل في أخبارها العقيلي تحت عنوان : " عودة إلى أحمد شريف " " تاريخ المخلاف السليماني " ٦٦٩/٢ .

(٤) زيادة من المحقق .

(٥) الناحية أو البقعة .

(٦) قيل في : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي : " على المسارحة وسيرهم إلى الجبهة بقيادة : حسين ابن أحمد الدوشي المسرحي " ٦٧٦/٢ .

(٧) "من قبائل عك في جهة اللُحيَّة من تهامة" "مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج٢/ج٤/٦٧٢ .

(٨) وتعرف بالزهرة ، وهي : " بلدة بوادي مور من أعمال اللحية بتهامة اختطها الشريف حمود بن محمد في سنة ١٢٢٠هـ " " المصدر نفسه " مج١/ج٢/٣٩٧ .

(٩) في الأصل : " لها " .

وفي سنة [(١)] تسع [(٢)] وعشرين [١٣٢٩هـ] [(٣)] جهز السيد الإمام التجهيز إلى السراة [(٤)] بالحجاز على رتب: شعار على نظارة المجاهد الكبير: السيد مصطفى النعمي [(٥)] قائد الجيش، وأخذ جميع ما فيه من السلاح والمدافع ، وأسر العسكر التي فيه من الترك والطبجية [(٦)] ، وخرّب العقبة المشهورة بعقبة محايل ، وبقوا [(٧)] الطبجية مع الإمام في حروبه على نظارة كبيرهم شعيب التركي [(٨)] حتى كان زمن الفتنة ما بين: السيد، والترك بجهة الواعظات صوّب عليهم مدفعي [(٩)] الدولة من محل للترك يقال له : الجحف ، فوقعت مقذوفات المدفع على جزوهم [(١٠)] فهلكوا عن آخرهم .

وفي سنة ثمان [(١١)] وعشرين في رجب[١٣٢٨هـ] [(١٢)] وفد: السيد مصطفى[(١٣)] وأخوه

---

(١) رسم في الأصل لفظ : " وفيها " ، ثم غطشه وأبقى حرف الواو ، وصنع تخريجه فوقها وفي الحاشية اليسرى قال : في سنة تسع وعشرين ، وأضاف لفظ : " صح " ، وفي هذا اضطراب ، إذ سيعود من بعد المصنف إلى سنة ١٣٢٨هـ ، وفي هذا اضطراب .

(٢) في الأصل : " تسعة " .

(٣) زيادة من المحقق .

(٤) أراد : أبها .

(٥) مصطفى بن محمد النعمي ، من : " رؤساء قادة الجيوش في عهد محمد بن علي الإدريسي : " ثم أَنيط به إمارة بلاد رجال المع " " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٨٣٥/٢ .

(٦) " الثكنة العسكرية المعروفة باسم الطبجية " " تاريخ عسير في الماضي والحاضر " للنعمي ٩ .

(٧) في الأصل : " بقو " ، ولعل الصواب : " بقي ، أو بقيت " .

(٨) لعله مؤلف الكتاب المنشور أخيراً بين الناس ، الموسوم بـ : " إمتاع السّامر بتكملة متعة الناظر " ، ولكنه في هذا الكتاب أورد اسمه على النحو الآتي : " شعيب بن عبدالحميد بن سالم آل حميد الدوسري " ، " قائد فرقة الطوبجية الأولى بأبها ، حكومة آل عايض " ٥٠ .

(٩) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : " مدافعو " أو : " مدفعو " .

(١٠) لعل معناها عند : تحركهم ، أو مرورهم .

(١١) زاد المؤلف بعدها في الحاشية اليسرى لفظي : " وعشرين صح " .

(١٢) زيادة من المحقق .

(١٣) قال العقيلي : " الأمير مصطفى بن عبدالمتعال ، وهو من مواليد مصر " " تاريخ المخلاف السليماني " ٨٣٤/٢ .

السيد المأمون [١] ، والسيد السنوسي [٢] من مصر على طريق مصوع من البحر ، ثم إلى الحديدة ، ووقع البقاء عليهم من متصرف اللواء ، وكتب إلى والي صنعاء بأن هؤلاء النفر إخوة السيد الإدريسي ، وبأن الحزم في بقاهم أسرى [٣] في عدم الرخصة هم في الميزانية [٤] ، أو ما في معناه . وكان السيد أحمد الشراعي باشا عارض صنيع المتصرف لدى الوالي فجاء الأمر بتخلية سبيلهم ، وتجهيزهم بما يلزم لهم من أمور السفر على طريق سيرهم فكان طريقهم إلى الزيدية ، ونزلوا بالسيد: العلامة عبدالرحمن القديمي ، وما زالوا في سيرهم إلى حرض، ودخلوا في أبي عريش في موكب حافل ، ثم إلى صبياء فالتقاهم السيد الإمام في محفل نظير [٥] من الأجناد ، وعقب ذلك توجهوا إلى مصوع في البحر ، ومنه إلى جدة لأجل حج بيت الله الحرام ، وسافروا إلى مصر .

وفيها: كان خروج الغزو إلى اليمن من أبي عريش بقيادة: الأمير السيد يحيى بن عرار [٦] الملحاوي ، وكنت بمعيتهم [٧] قاضياً بالجيش ، وذالك أن [٨] / الرئيس هادي بن أحمد (٦٠ب) الهيج [٩]، قد كان مبايعاً للإمام الإدريسي مع ما بينه للسيد من خدمته للدولة في إرسال البيلق [١٠]

---

(١) لم أقف على ذكر له فيما بين يدي من المصادر .

(٢) لعله : " الأمير محمد السنوسي بن عبدالمتعال ، وهو من مواليد مصر " " تاريخ المخلاف السليماني " ٨٣٤/٢ .

(٣) في الأصل : " أسرا " .

(٤) كذا في المصدر ، ولعله أراد : الرخصة أو الإجازة .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) يحيى بن عرار النعمي انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٨٣٥/٢ .

(٧) يدل هذا القول على معاصرة العمودي لهذه الأحداث ، وهذا يعطي الكتاب قيمة علمية .

(٨) تكرّر هذا الحرف في آخر الصفحة السابقة وفي اول الثانية .

(٩) قال عنه العقيلي : " هادي هيج زعيم قبائل الواعظات المشهور بقوة النفوذ والدهاء " " تاريخ المخلاف السليماني " ٨٦٧/٢ ، وقال عنه الحجري أيضاً : " ابن الهيج من أشراف مور وأعمال اللحية في تهامة " مجموعه السابق مج٢/ج٤/٧٦٠ .

(١٠) كذا في الأصل .

إلى مراتب الجبال اليمنية كقفل شَمْر [١] ، والشاهل [٢] ، ومحابشة [٣] ، ونواحي حجة [٤] فوافقه السيد على ذالك ، ولما صار النقض للقواعد ما بين السيد والترك بقي على ذالك الحال ، فمنعه بنو نشر من أهل الطاعة من مرور سياق الدولة التي تمرّ عليهم ، فبنى قلعة في الطرف ضرراً لبني نشر ، ولأجل إتمام مقصده من إيراد السياق فأخبروا السيد بذالك وأنه رتبها من الترك ، وأنهم لا يأمنون المكر منه ، فأرسلنا متفقدة لهذا الشأن فإن رجع إلى الطاعة ، والمباينة للدولة : جيب [٥] ، والنقض صدر منها ، وإلا ففتح عليه الحرب فما وصلنا إلاّ والحرب ثائر ما بين الواعظات ، وبنيْ نشر ، وأخيراً بعد القتل والتحريق للديور [٦] صار الاتفاق ، ورهن الهيج أخاه عبده هيج ، وكان قبضـــه مـــن الجيش الذي توجه بعدنا على نظارة الشريف محمد بن أحمد بن الحسين ، والشريف السامي ناصر بن محمد صاحب القفل[٧] ، ومن معهم من الأعيان ، لسوء تفاهم صار ما بين القواد والهيج ، فأخذ الشريف ناصر على سبيل السياسة وأوصله الإمام وأودعه حبس صبيا بالقلعة .

وفي هـــذه السنة [٨] [١٣٢٨هـ] ظهر نجم من المشرق ، وهو من ذوات الأدناب كما سبق شرحه ولا شك أن هذا النجم هو المشار إليه في ملحمة أبا مخرمة [٩] بقوله نظما :

إذا ما بدا نجم من المشرقين ... كثير الشعـاع طويل الذنب

إذا ما بدا فاحسبوا بعــــده ... ثلاثين عاما ترون العجب [١٠]

---

(١) قال الحجري:"بلد في حجور...وإليه ينسب الحصن المسمّى قفل شمر"مجموعه السابق مج٢/ج٢/٤٧ .

(٢) بلدة بالشرفين .

(٣) " بلدة في الشرف من حجور " المصدر نفسه مج٢/ج٤/٦٨٩ .

(٤) " بلدة مشهورة من بلاد همدان في الشمال الغربي من صنعاء " المصدر نفسه مج١/ج٢/٢٤٢ .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٦) كذا في الأصل ، وهي: القرى ، قيل ــ على سبيل المثال ــ في : " مجموع بلدان اليمن وقبائلهــا " : " ديـــر ســـعد : مـــن قرى ميدي ... أراد دير سعد ... ودير الشماة بالواعظات : محل ابن الهَيج " الحجري مج١/ج٢/٣٣٦ .

(٧) لعله قفل شَمْر السابق .

(٨) صنع العمود تخريجه فوق هذه الكلمة ، وقال في الحاشية اليسرى " [ثمان] وعشرين ، كما سبق النجم في [خمس] وعشرين " ، وذلك بمداد أزرق حديث .

(٩) انظر : " الأعلام " للزركلي ٦٨/٤ ، ٩٤ .

(١٠) لم أقف على هذين البيتين .

وكـــان أهـــل هذا الفن يشيرون إلى النجم الذي ظهر في سنة تسع وخمسين [١] تقريبا كما سبق ذكره ، فإن حسبته مضت ولم يظهر شيء من العلامات التي نظمها الحاسب فانصبت الحسبة على هذا النجم ، فإن العلامات ما ظهرت إلاّ من بعده وقد قارب المده أو كاد :

ففي كل شيء له آية ⠀⠀⠀ تدل على أنه الواحد [٢]

فسبحان من استظهر بعلم الغيب الحقيقي ، ولم يكن لخلقه من ذالك إلا العلم المجازي .

ومـــن الآيات الباهرات أن السماء رجمت إلى الأرض بحجارة سود بخبت: المخضارية [٣] ،التُرْبَة عـــلي طريق الحديدة ، وظهرت معادن بالأرض بتهامة والجبال، وفي الأقطار العجمية ، وأشاعوا [٤] في معـــدن البحر أنه معدن الزّبرجد الأخضر بجبال ... [٥] من أعمال ولاية إيطاليا بالبحر الأحمر [٦] ، وخرجت السفن من ميدي ، وأخذت منه حاصلاً كثيرا ، وعاش الضعيف مع القوي ، ووصل الولاية فوصلت الأخبار به أنه معدن الزجاج ، بعد أن ذهبت فيه ألوف مؤلفة من التجار/، فكفت الناس(٦١أ) عنه ، وحجره ملك إيطاليا ، وظهر معدن بجبل المقعد [٧] بالمدينة التي بالبحر [٨] : ساحل خُلب [٩] أحمر كالذهب الخالص ، ومعدن أبيض كالفضة الخالصة ، ومعدن بجبل عكوتين : أنواع منه ما هو ألواح ، شبيهاً بستائر السيارة الكهربائية، غير حاجب لما وراه من الرؤية. سبحان مظهر [١٠] العجائب والغرائب.

---

(١) في الأصل : " في سنة خمس وتسعين " .

(٢) ورد هذا الشعر ضمن الأبيات الآتية بهذه الصورة :

" أيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد

ولله في كُلِّ تحريكة ، وتسكينة أبداً شاهـــــد

وفي كل شيء له آية ، تدل على انه واحـــــد "

وتنســب لأبي العتاهية ، انظر : " نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد " للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا ٩٨ .

(٣) انظر : " مجموع بلدان اليمن وقبائلها للحجري " .

(٤) في الأصل : " واشاعو " .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٦) رسم العمودي هذا اللفظ في الحاشية اليسرى من الورقة .

(٧) لم أقف على ذكر لهذا الموضع

(٨) هذا اللفظ تمت إضافته فوق السطر الأول من هذه الورقة عند لفظ : " المقعد " .

(٩) " واد معروف في منطقة جازان " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " للعقيلي ١٦٨ .

(١٠) في الأصل " مظهري " .

حصار أبها السراة[١]

وفي شهر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين [١٣٢٨هـ] [٢] كان حصار أبها بنظارة المجاهد الوزير السيد : مصطفى النعمي عامله وأميره العام [٣] على جبل الحجاز [٤] مجمع القبائل ألفافاً [٥] على الجيوش اليمنية، وحاصر متصرفها، وعساكره، وأهالي أبها حتى اشتد عليهم الحصار، فأكلوا: القطط، والكلاب، والحيوانات ، وهلك أكثر العساكر جوعاً ، واستمر الحصار قريباً من عشرة أشهر [٦] ، فأرسل السلطان محمد رشاد أمير المؤمنين: أمره الشاهاني إلى دولة شريف مكة: حسين بن علي بالتوجه لفك الحصار ، فسار [٧] في جنود مجندة ، مؤلفاً [٨] من : الأشراف ، والعرب من قبائل : عتيبة ، ومطير ، وابن [٩] الحارث [١٠] ، والبقوم ، وسبيع ، وقبائل حرب ، وهؤلاء سوى الجيش المنظم الذي سار مع دولة الأمير الشريف حسين ، وهو

---

(١) قال في الحاشية اليمنى : " قف على أول حصار أبها السراة " .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) أراد:السيد محمد بن علي الإدريسي .

(٤) قال محقق : " الرحلة اليمانية " : " جبل الحجاز يقصد به هنا الأطوار المشرفة على بلاد رجال ألمع " ٣٠ ، والأمر في ظني أوسع من ذلك .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) ويبدو أن العمودي في هذا المبحث اعتمد على كتاب : " الرحلة اليمانية " للبركاتي ، يقول الأخير ــ على سبيل المثال ــ " حتى أكلوا: الهرر ، والكلاب ومات أكثر العساكر جوعاً ، واستمر الحصار مدة عشرة أشهر " المصدر نفسه ٣١ ، ولعل الأمر كذلك لأن عمل البركاتي هذا كان عن مشاهدة ، ولأن العمودي يسلك هذا المنهج في تاريخه هذا : يعتمد على المؤرخين ، عدا العهد الإدريسي فدون شك أنه تفرد به ، ما لم نجد خلاف هذا الظن .

(٧) في الأصل : " فصار " ، وذلك شأن معظم التهاميين من أهالي جازان في إبدال السين صاداً .

(٨) أراد الجيش .

(٩) أراد بلحارث .

(١٠) يقول البركاتي : " من الأشراف ، والعرب من قبائل عتيبة ، ومطير ، وابن الحارث ، والبقوم ، وسبيع ، وقبائل حرب ... " المصدر نفسه ٣٢ .

مؤلـــف من جندرمة، وأتراك نظامية [١] . وكان بمعيته ولده الشريف: عبدالله بك [٢] ، وولده: الشــريف فيصـــل بـــك [٣] ، ولما وصلوا إلى وادي حلي التحم القتال ما بينهم ، وبين القبائل، وشيوخهم: جيوش الإمام الإدريسي بتهامة : كالشيخ ابن خرشان [٤] ، والشيخ علي بن مديني [٥] شيخ قبائل قوز أبي [٦] العير [٧] من بني يعلى ، وشيخ يبه البيطلي [٨] ، وابن خيره [٩] ، ومشايخ : النواشر [١٠] ، ووقعت بينهم : وقعات متعددات ، والحرب سجال ، ثم دخل بعض الشيوخ مع الشريف : كراشد ابن رقوش [١١] : شيخ قبائل زهران كافة .

---

(١) هذا القول السابق في جملته مماثل لما في مقدمة : " الرحلة اليمانية " للشريف البركاتي ٣٢ ، ولا أدري أيهمـــا أفـــاد من الآخر ؟ ويبدو ، العمودي هو الذي قبس من الرحلة اليمانية لامكانية ذلك ، ولكن السـؤال الجـاري أكـان الأخذ من الطبعة الأولـى أم من المخطوطة نفسها ، قال محقق : " الرحلة اليمانية " : " وكان الجيش النظام التركي المجهز بالمدافع والخطط الحربية العامل الأول في كسر شوكة القبائل الموالية للإدريسي ، ولولا ذلك لما استطاع الشريف حسين التقدم في تلك المناطق "٢٣٢هـــ.. والجندرمة عرفها المؤلف بقوله : " وجمع الجيش وهـــو مؤلف من: أشراف، وعربان، وجند يسمون : جندرمة " المصدر نفسه ٣٩ .

(٢) قال محقق الرحلة اليمانية : " الملك عبدالله ملك الأردن فيما بعد " المصدر نفسه ٤٠ .

(٣) " الملك فيصل الأول ملك العراق " المصدر نفسه ، انظر : " الأعلام " للزركلي

(٤) قـــيل في المصدر السابق : " وقابل سيدنا أشراف المنادل المهاجرين من وطنهم الذي هو وادي قوز أبو العير إلى وادي الأحسبة ، والذي اضطرهم إلى هجرة أوطانهم شدة الظلم الذي وقع عليهم من السيد ابـــن خرشان عامل الإدريسي ومأموره على تهامة عسير ، والعامل المذكور مقيم بقرية تسمى مخشوش في وادي يبا " ٤٣ .

(٥) قيل في المصدر السابق : " قصدوا منزل الشيخ علي بن مديني شيخ قبائل قوز أبي العير " ٤٩ .

(٦) في الأصل " أبو " .

(٧) انظر : " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " للجاسر ١٠٢٨ .

(٨) قال العقيلي : " الشيخ بيطري " " تاريخ المخلاف السليماني " ٦٩٧/٢ ، وفي : " الرحلة اليمانية " : " الشيخ البيطلي رئيس قبائل المزاريق " ٤٩ .

(٩) " والشيخ ابن خيره من شيوخ قبائل قوز [أبي] العير " المصدر نفسه ٤٩ .

(١٠) " وشيخ قبائل النواشرة " المصدر نفسه ٤٩ .

(١١) قيل في المصدر السابق : " حضر راشد بن رقوش شيخ كافة قبائل زهران " ٥١ .

نعم وأمر الشريف بالتقدم على وادي يبه وقوز أبي [(١)] العير ، وحلي وهجم الجيش المؤلف تحت قيادة: فيصل بيك ، وعبدالله بيك : نجلي دولته لإخضاع القبائل الموجودة تحت قيادة ابن خرشان عامل الإدريسي ، وتقابل الجيشان ، وقتل جماعة من بِيَشَة [(٢)] الجندرمة ، وعساكر عقيل [(٣)] ، وقبائل لحيان ، والأتراك النظام ، وعباس أفندي [(٤)] ضابط ، الجيش العثماني . أما الجرحى فجملة متكثرة من عتيبة والمجانين [(٥)] ... ... [(٦)]

ثم بعد وقعة وادي عجلان [(٧)] الثلاث أمر الشريف عموم الجيش من : أشراف ، وعرب تحت قيادة نجليه، والشريف زيد بن فواز [(٨)] أمير الطائف ، وجميل بيك [(٩)] نجل ناصر بيك شقيق الشريف حسين ، وأحد أعضاء مجلس الأعيان ، والأشراف كافة [(١٠)] ، وفيهم : أشراف المدينة المنورة برئاسة [(١١)] الشريف شحات بن علي بن راضي [(١٢)] . وكان عدد الجيش الذي سار لقتال السيد

---

(١) في الأصل : " أبو " وقد يستقيم على الحكاية والعلمية .

(٢) لعلها جمع " باشا " القادة .

(٣) قيل في " الرحلة اليمانية " : " ونفر من عساكر عقيل الجندرمة ، وهو والد إبراهيم الناصر من أهل المدينة " ٥٤ .

(٤) قيل في المصدر السابق : " وممن قتل في هذا اليوم: عباس أفندي القباني أحد ضباط الجيش العثماني " ٥٤ .

(٥) قبيلة المجانين ، المصدر نفسه ٥٤ .

(٦) كلام محذوف .

(٧) انظر : " الرحلة اليمانية " للبركاتي .

(٨) قيل في : " الرحلة اليمانية " : " الشريف زيد بن فواز أمير الطائف " ٥٥ .

(٩) " وجميل بك نجل عطوفة ناصر بك شقيق أمير مكة " المصدر نفسه ٥٥ .

(١٠) الكلمة غير مقروءة .

(١١) في الأصل : " برأسة " .

(١٢) انظر : " الرحلة اليمانية " ٥٥ .

ابن خرشان عامل الإدريسي : خمسة آلاف ومائتين من : العرب ، والعساكر النظام : وكان معهم ثمانيـة [١] مدافع جبلية، ومدفعان مترليوز [٢] ، وابن خرشان وأصحابه في وادي عجلان ، ودام الحرب ثم زحف ابن خرشان إلى وادي يبه لقل الإمدادات ، وصار الزحف من أصحاب الشريف على وادي يبه ، وجيش الإدريسي به على نظارة القواد الشيوخ ، وهم : ابن مديني ، والبيطلي ، وابـن خيره ، ومعهم : أيضاً [٣] قبائل حلي، وشيوخهم : أحمد الصُمّي [٤] ، وابن الصغيَّر [٥] ، وابن عجي [٦] ، وحمي الوطيس به ، وما أجلوا عنه [٧] ، إلاّ بعد مقتلة عظيمة هائلة من الطرفين ، ولكن القوة في جانب الشريف .

وانـتقل جيش الإمام الإدريسي إلى وادي حلي ، فقيل إن المقتولين من جيش الإدريسي ستمائة قتيل من قبيلة بني يعلى ، ومن : أهل صبيا ، والمخلاف، والشقيق ، وقبائل وادي حلي ، والنواشـرة [٨] ، وقبائل متفرقة ، ووصل : نشأت [٩] باشا ، بصفته قائد عام من الآستانة على طريق البحر ، وذخائر حربية ، وَاجَهَ الشريف بوادي حلي .

---

(١) في الأصل : " ثمان " .

(٢) في الأصل : " مترليوز " .

(٣) غير مقروءة في الأصل .

(٤) في : " الرحلة اليمانية " : " أحمد الصُمّي " ٥٦ .

(٥) وابن الصغيَّر المصدر نفسه ٥٦ .

(٦) المصدر نفسه ٥٦ .

(٧) رسمها إثْر كشط في الورقة .

(٨) مرة يسميها : " النواشر " ، وأخرى النواشرة .

(٩) في الأصـل : " نشاءت " ، وقد قيل في : " الرحلة اليمانية " : " وفي يوم السبت خامس جمادى الثاني حضـر من الآستانة العلية نشأت باشا بصفته قائداً عاماًلجميع العساكر النظامية ، وذلك إجابة لطلب دولة أمير مكة " ٦٨ .

تجهيز الدولة مع القائد محمد راغب

وفي أثناء ذالك جهزت الدولة العساكر النظامية في طوابير متكاثرة بقوة هائلة على نظارة محمـــد راغب الباشا القائد العام ، فالتقت مع جيوش السيد الإمام بالحفائر عطن الماء ، يبعد عن جـــازان بـــنحو فرســـخين تقريباً ، وهجمت الأتراك على العرب، فالتحم القتال بعد أن كانت مقذوفات المدافع الحربية ، من البواخر تصوبها على الجيش العربي ، فصابروا للترك مع مقذوفات المدافـــع الـــتي في خلال [١] الجيش التركي في ميدان القتال والمكاين ، وكذلك مقذوفات المدافع بالجبال والبندق ، وعقب ذلك انكسر الجيش التركي ، وقتل منهم نحو الألفين ، وسلب سلاحهم الغالي، وأسر القائد محمد راغب الباشا[٢] ، وعقب ذالك صار التجهيز/ من الدولة بخروج (٦٢أ) والي الـــيمن محمد علي باشا [٣] في طوابير عديدة، وقوة هائلة من: المراكب البحرية ، والخيل ، والبغال ، والجنبخانة العديدة فبقي بجازان بعد الوقعة الأولى ، والجيش باق على مرابطته بالحفائر .

نعم زحف الشريف إلى قوز أبي العير وواجهه الشيوخ والقبائل بتهامة، ودخلوا معه رغبة ورهبة ، ثم مشايخ حلي: أحمد الصمي، وابن الصغير ، والشيخ عجمي، ومشايخ يبه: ابن مديني ، وابـــن خيره ، والبيطلي ، وانضافوا إلى جيش الشريف ، والزموا بتأدية الزكاة إلى الرئيس عليهم الشـــريف : شنبر [٤] ، وتسليمها إلى قائم مقام القنفذة ، وقدمت في أثناء ذلك باخرتان حربيتان عثمانيـــتان بنظارة دولة الشريف، فأمرها بالتوجه لضرب : البرك ، والوسم ، والشقيق ، ثم سار جيش الشريف إلى وادي مشرف [٥] ، والتقاهم فيه جيش الإدريسي على نظارة الأمير السيد ابن

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) لم يرد ذكر له في كتاب : " الرحلة اليمانية " مصدر العمودي في حديثه هذا .

(٣) قـــيل في المصـــدر السابق : " وكان المكلف بضربها محمد علي باشا والي اليمن المقيم بجيشه في أسكلة صبيا جيزان " ٦٨ .

(٤) في كـــتاب : " الـــرحلة اليمانية " : " وولى عليهم أميراً من الأشراف من طرفه ، وهو: الشريف شنبر لجمع الزكاة، وتسليمها إلى قائمقام القنفذة " ٦٩ .

(٥) قـــيل في المصدر السابق : " وسرنا حتى أدركنا القيلولة فقلنا في ربوة على طرف واد اسمه : مشرف ، حسن المنظر كثير الأشجار ، والأنهار تجري فيه " ٧٣ ، ٧٤.

عرار [١] ، واقتتلوا فيه ، ثم تقهقر جيش ابن عرار إلى سهول [٢] ، فالتقوا فيه ، والتحم القتال ، واستمر والمدافع الجبلية ، والمكسيم . والمترليوز: تقذف مقذوفاها، على جيش : السيد ابن عرار . والأشراف ، والعرب ، هجم عليهم من كل جانب حتى أجلوهم من مضايق سهول [٣] .

ورجع ابن عرار وجيشه إلى وادي بارق، وتبعهم قوم الشريف فما زال الكر والفر من جيش ابن عرار ، وأقام الشريف ببارق وواجهه به: الشيخ هيازع [٤] شيخ قبيلة آل موسى [٥] ، وحضر لدى الشريف: الشيخ عبدالرحمن [٦] شيخ قبائل بني شهر من أهل تهامة ، واتحد مع الشريف أن يكون مرور [٧] الجيش من قبيلته ، وكذالك صعود جبل الحجاز مع العقبة المسماة: سَاقَين [٨] ، إذ هي لبني شهر لأن عقبة محائل التي هي للحكومة ، وهي الطريق الرسمي الموصل إلى أبها عاصمة عسير: هدمت من أعلاها إلى أسفلها بواسطة عامل سيادة الإمام الإدريسي : السيد مصطفى النعمي [٩] ، كما سبق تفصييل ذالك ، وسار بسير الشريف : عبدالرحمن بن ذهيب [١٠] المذكور .

---

(١) يحيى بن عرار : قائم مقامية محايل وبارق .

(٢) " مكان يقال له : سهول ، وهو من أعسر المضايق " " الرحلة اليمانية" ٧٦ .

(٣) هذا النص بتمامه مأخوذ من : الرحلة اليمانية " للبركاتي .

(٤) في : " الرحلة اليمانية " : حضر الشيخ هيازع شيخ قبيلة آل موسى ، ووقف بين يدي دولة سيدنا أمير مكة نادماً على طاعته مع قومه للإدريسي " ٧٧ .

(٥) قال عمر غرامة العمروي : " قبيلة آل موسى بن علي ، ولها : ثلاث وثلاثون قرية ، تنتشر قراهم على أودية : آل بلال ، وحَبّاب ، والرَّهوة ، والفرعة ، وجبال والتي تسيل إلى وادي بقرة ، ثم إلى حلي بن يعقوب ، وقاعدة هذه القبيلة قرية القُرَيحاء " " بلاد بارق " ٥٠ .

(٦) عبدالرحمن بن ذهيب ، ومقره : " نعص " .

(٧) في الأصل : " ممرور " .

(٨) قيل في معجم " بلاد رجال الحجر " : " مثنى ساق قرية من قرى بقرة ، وتقع في منحدر أغوار تنومة ، وفي نهاية عقبة ساقين المسماة بها ، وعقبة ساقين ، هي ممر للانتقال من تهامة إلى السراة عبر ساقين للمشاه ، وللراكبين على الدواب " العمروي ١٣٢ .

(٩) هذا النص بتمامه مأخوذ من : " الرحلة اليمانية " للبركاتي ٧٩ .

(١٠) في الأصل : " ذهيل " وهو خطأ ، إذ وقع كاتبه في : تحريف ظاهر .

فطلـــع الشريف وقوته العقبة ، وهبطوا منها إلى وادي تَنُومَة [١] ، وشايعهم على ذالك وفـــد بني شهر تحت رئاسة نجل شيخهم: فائز، ورئيسهم الأكبر هو: سعيد بن غرم [٢] والد فايز المذكور المحصور بأبها ، ونجل سعيد بن غرم: فراج بيك المبعوث بمجلس المبعوثان من قبل الدولة عـــن قبـــيلة بني شهر ، فارتحل الشريف، وتقدم على: عقبة دهناء [٣] . وكان بها جيش سيادة الإدريســـي عـــلى قيادة: الشيخ محمد بن دليم [٤] : شيخ قبائل قحطان نحو خمسة آلاف مقاتل فالتحم القتال ، وقتل من الطرفين عالم كثير/، فقيل: قتل مـــن قحطان نحو الثمانين، ومن(٦٢ب) قبائل بللحمر [٥] ، ومن بني شهر الخارجة عنهم ، وقبائل بللسمر [٦] ، وتقهقر الجيش الإدريسي على نظارة ابن دليم عن : عقبة دهناء [٧] ، وعقبة سَدوَان [٨] .

---

(١) قـــال الجاســـر " من قرى منطقـــة أبها ، ويقام فيها سوق أسبوعي في يوم السبت، ولهذا تدعى سبت تـــنومة ، وفيها مركز تتبعه قرى كثيرة ، وتنومة اسم للوادي الذي فيه القرية في بلاد بلحارث من بني شهر " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " ١٩٩/١ .

وفي : " الـــرحلة اليمانـــية " : " يبلغ ارتفاع وادي تنومة عن سطح البحر ثلاثة آلاف متر تقريبا وبـــرده في فصـــل السرطان: أقوى من شتاء مكة المكرمة ، وهواؤه أجمل من هواء جبل لبنان الموجود بالشام " ٨١ .

(٢) قـــيل في المصـــدر الســـابق : " وفد على دولة الأمير قبائل بني شهر تحت رئاسة نجل شيخهم فائز ، ورئيســـهم الأكـــبر هو: سعيد بن غرم والد فايز المذكور لم يحضر لأنه كان محصوراً بابها ... والشيخ ســـعيد بن غرم المذكور : أشرف أهالي الحجاز جاهاً ونسباً " ٨٤ ، ولقد أشار البركاتي في رحلته إلى القسم الثاني من بني شهر فذكر: بني يثلة ، وشيخهم شبيلي بن العريف ٨٥ .

(٣) في الأصل : " دهماء " ، وهو خطأ ، وقد انسحب هذا الخطأ في : " الرحلة اليمانية " ، وعند العقيلي في : " تاريخ المخلاف السليماني " .

(٤) قيل في : " الرحلة اليمانية " : " تحت قيادة الشيخ محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان " ٨٥ .

(٥) في الأصل : " بلحمر " .

(٦) في الأصل : " بلسمر " .

(٧) في الأصل : " دهماء " وهو : تحريف .

(٨) " من أودية سراة الحجر ، فيه قرى لآل زيـــد وآل سريـــع وغيرهما من بالأسمر في إمارة بلاد عسير " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " للجاسر ٥٦٩/١ .

ثم رحــل الشــريف مــن وادي حَوْرَاء [١] ،وواجهه قبائل بللسمر [٢] وغيرهم ، ونزل بسوقهم سوق الاثنين [٣] ، ثم ارتحل إلى قبائل بللحمر [٤] ، ومنه إلى وادي عَمْق [٥] . وقد كــان قــوم ســيادة الإدريســي في عقــبة بيحان [٦] تحت قيادة ابن دليم القحطاني ، وأحد مشاهير الحفاظــيـــة [٧] ، والشيخ الفوية [٨] من :شيوخ قبائل شهران المجاورين لعسير في السكن من جهــة الشــرق ، فرتــب الشريف جيشه ، وجعل أربعة طوابير نظامية ، وأربعة مدافع جبلية ، ورشاشــتين [٩] من صنف المترليوز ، وجعلهم تحت قيادة دولته ، ولزم الجبل الأوسط ، وأمر : طابورين آخرين ، والأشراف ، وألفاً من العرب : بالســير إلى الجناح الأيمن تحــت قيادة نجله: عبدالله بك ، ومدفعان [٩] جبليان ، وواحد مترليوز ، وطابوران من العساكر النظامية ، وألفاً من العربان بأن يكونوا في الجناح الأيسر تحت قيادة نجله فيصل بك [١٠] .

وبعــد أن تمــت الترتيبات ، ووقف كل قائد في مركزه أُطلقت مقذوفات المدافع على اســتحكامات جيش سيادة الإدريسي ، وصار جيشهم يتقدم إلى الأمام ، ودام الحرب، وافترق الجيشان على غاية من : اللعب ، والمقابسات [١١] في حومة الوغى [١٢] ، وعقب ذالك تراجعوا

---

(١) قال العمودي : " تتكون من أربعة أفخاذ ، هم : آل بَشِتة ، آل الصَّدْر ، آل مارد ، وآل عِتْمه ، آل مُحْرِز " " معجم بلاد رجال الحجر " ٧٠ .

(٢) في الأصل : " بلسمر " .

(٣) من الأسواقِ الأسبوعية المعروفة .

(٤) في الأصل : " بلحمر " .

(٥) " وادٍ يــنحدر مــن شعاب آل لعبان شمال جبال الضحي ، ويسيل في وادي عياء ، ثم إلى وادي ابن هشبل " ، المصدر نفسه ١٧ .

(٦) من أحواز بللحمر .

(٧) في : " الرحلة اليمانية " : " ومعه الشيخ الحفظي من مشاهير رجال ألمع " ٨٨ .

(٨) قال محقق : " الرحلة اليمانية " : " الفوية من مشايخ بني واهب من شهران " ٨٨ .

(٩) هكذا في الأصل .

(١٠) هذا القول كله مقتبس من : " الرحلة اليمانية " للبركاتي .

(١١) في الأصل : " المقابساة " .

(١٢) في الأصل : " الوغا " .

واشتبك القتال بالبنادق والمدافع ، وتقهقر الجيش الإدريسي عن العقبة [١] لعدم القوة التي تقابل جيش الشريف ، بل مصابرتهم على قوة الشريف جلداً كما شهدوا لهم بذالك :

((والفضل ما شهدت به الأعداء))

وسار الشريف وجيشه من عقبة بيحان ، بعد أن وفد [٢] عليه قبائل بللحمر [٣] إلى عقبة صبح [٤] ، فالتقاهم جيش سيادة الإدريسي بها فالتحم القتال ، وتقهقر الجيش إلى عقبة الدرجة [٥] ، تحت أعلام أربعة مع كل علم : ألفان وخمسمائة تحت قيادة أربعة مقادمة [٦] منتدبين من قبل الأمير الناظر العام المجاهد السيد: مصطفى النعمي المحاصر لأبها عاصمة عسير : نائب سيادة الإمام الإدريسي على جبل الحجاز، والقواد الأربعة المذكورون ، هم : السيد عبدالرحمن بن ظافر [٧] ، والشيخ محمد بن دليم القحطاني ، والفوية [٨] شيخ شهران ، والرابع من شيوخ رجال ألمع عسير التهمة [٩] .

ورتب الشريف الجيش : التركي العثماني ، والأشراف والعرب كترتيبه الأول /(٦٣أ) فاشتبك القتال فأجلوا جيش السيد الإدريسي بعد أن أبلوا بلاءً ، وثبتوا [١٠] ثباتاً يليق بمجدهم ، ونزل الأمير السيد : مصطفى ، ومَنْ معه من جبل السراة ، ونزل إلى تهامة ، ولسان حاله ينشد :

ولا لوم فيما لا يطاق ، وإنما   يلام الفتى فيما يطاق من الأمر [١١]

---

(١) لم يذكر اسم العقبة ، ولعلها : " بيحان " .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : " وفدت " .

(٣) في الأصل : " بلحمر " .

(٤) انظر : معجم : " بلاد رجال الحجر " ٦٤ .

(٥) انظر : " الرحلة اليمانية " ٩٢ ففيها ، تفصيل عن هذه العقبة ، والمعركة التي جرت فيها .

(٦) مشايخ .

(٧) في : " الرحلة اليمانية " سمّاه : عبدالرحمن بن دعبش ٩٢ ، ٩٣ .

(٨) قال محقق هذه الرحلة : " الفوية : هو محمد الفوية شيخ قبائل بني واهب شهران " ٩٣ .

(٩) معظم هذا القول مأخوذ من المصدر السابق نفسه ص٩٣ .

(١٠) في الأصل : " ولبتو " .

(١١) لم أقف على قائله .

وحضرت جميع القبائل لدى الشريف بقيادة : حسن بن علي بن محمد بن عائض [(١)] رئيس أهالي عسير السراة ، ومشايخ عسير ، ومشايخ شهران كافة [(٢)] : تحت قيادة شيخهم الأكبر عبدالعزيز ابن مشيط [(٣)] ، ومشايخ قحطان لم يتخلف سوى : محمد بن دليم .

---

(١) قال الزركلي : " حسن بن علي بن محمد بن عايض [٠٠٠ ـ ١٣٥٧هـ] آخر أمراء هذه الأسرة في عسير ، تولاها بعد أبيه ، وأعلن السيد محمد بن علي الإدريسي حركته في مدينة صبيا أواخر ١٣٢٦هـ ، ونما أمره بعد اتفاقه مع الطليان ، ثم أظهر الدعوة إلى الشرع ، وتكفير الترك والقيام عليهم ، ونادى القبائل فجاءه كثير من رؤسائها يبايعونه ، وفي جملتهم أمير عسير صاحب الترجمة ، وحاصر مدينة أبها ، وابن عائض معه على على رأس بني مغيد سنة ١٣٢٨ ـ ٢٩هـ ، ثم تحول عنه ابن عائض إلى الشريف حسين بن علي حين قدم من مكة ودخل أبها ، فجعله الشريف معاوناً لمتصرف أبها ... " " الأعلام " ٢/٢٠٧ ، انظر أخباره في هذا المعجم ففيه تفصيل عنه .

(٢) أضاف المصنف هذه اللفظة فوق السطر بخط نسخي حديث .

(٣) عبدالعزيز بن حسين بن علي بن مشيط : شيخ قبائل شهران ، انظر : " الرحلة اليمانية " للبركاتي هـ ٩٣ ، قال عنه حفيده : عبدالعزيز بن سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط : إنه ولد في قرية نعمان بخميس مشيط في نحو الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري ، وتوفي في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري ، وأنه : اتصف بالشجاعة ، والكرم ، والسخاء ، والحكمة وصلابة الرأي . وكان ملماً بالأمور الشرعية ، صاحب اطلاع في الثقافة الدينية . مقابلة شخصية معه في داره بخميس مشيط في ٢٧ صفر ١٤١٧هـ .

قصة الوالي محمد علي باشا [١]

نعم [٢] ! بينما الجيش بالحفائر لمقابلة: محمد علي باشا والي اليمن، والعساكر النظامية، إذ ذات يـوم أحرق بعض الجنبخانة، وأطلع العساكر في البواخر الحربية، وتوجّه بهم إلى القنفذة ، وخلف وراءه [٣] من : الكراع ، والأرزاق، والجنبخانة، والملابس العسكرية شيئاً متكاثراً فهجم الجيش العربي على جازان، واحتلوه بما فيه ، وقد كان قبل ذالك دولة ابن حميد الدين ارتبط مع سـيادة الإدريسـي على مدافعة الدولة[٤] عن اليمن ، لما كانت أرادت استئصال الإماميين [٥] اليمنـيين ، وصـار الميـثاق وكتب القواعد والشروط ، وعدم التعدي من ابن حميد الدين على أطـراف الإدريسـي بواسطة: السيد أحمد عامر وزير الإمام ابن حميد الدين ، ورجال أعيان من أصـحاب الإمـام المتوكل كالقاضي: العلامة حسين العرشي [٦] وغيرهم ، فاتحد ابن حميد الدين أخيراً مع الدولة ، وناصرهم على الإمام الإدريسي ، فحرر الإدريسي رسالة: احتجاجاً على ابن حمـيد الدين ، وبثها نسخاً في علماء الجبال ، وهي بمطبعة ميدي ليكون فصل الخطاب، ما بين: الإمـام الإدريسي، والإمام المتوكل لدى علمائه ورجاله أهل قواعده المضروبة ، سنجي عليها إن شاء الله تعالى .

وسـنعود [٧] إلى سبب خروج: محمد علي باشا من جازان إلى القنفذة ، وذالك أنَّ دولة إيطالـيا أعلنـت الحـرب في شوال سنة تسع [٨] وعشرين[١٣٢٩هـ] ، وساقت أساطيلها

---

(١) قال العقيلي : " عين محمد علي باشـا قائـداً لقوات اليمن تحت رئاسة القائد العام: عزت باشا ... " " تاريخ المخلاف السليماني " ٧٢٠/٢ .

(٢) رسـم المنصف فوق هذا اللفظ علامة ، ثم خرّجها في الحاشية اليمنى ، وقال : " قف على قصة الوالي محمد علي باشا " .

(٣) في الأصل : " وراه " .

(٤) الدولة العثمانية .

(٥) في الأصل : " الإمامين " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) لعلـه القاضي حسين بن أحمد العرشي ، وإذا كان كذلك فانظر صدر كتابه : " بلوغ المرام في شرح مسك الختام " ١ .

(٧) رسم فوق هذه الكلمة علامة تخريج ، وقال في الحاشية اليمنى : " قف " .

(٨) في الأصل : " تسعة " .

وجيوشـــها إلى: طـــرابلس الغـــرب، وبرقة ، واحتلوا جميع تلك الجهات ، وأرادت: واحات ، فتجمعـــت القـــبائل بقيادة المشايخ السنوسيين، والجيش النظامي الموجود بها من الدولة العلية ، وتعـــاهدوا عـــلى صد هجمات العدو تحت قيادة سيادة أخينا وصاحبنا الشريف : أحمد بن محمد السنوســـي [١] الوافـــد إلينا أخيراً كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، وبهمة قواد الجيوش النظامية المجـــاهدين في سبيل الله تعالى : أنور بك ، ونشأت [٢] بك ، وعارف بك ، وفتحي بك ، وأدهم باشا ، وعزيز بك ، والقواد من : الضباط ، ومشايخ قبائل ولاية طرابلس حتى صدوا [٣] العدو، وحبسوهم / في أساطيلهم . (٦٣ب)

فعندما يئست حولت نظرها إلى البحر الأحمر ، وحاصرت ولاية اليمن،وضربت بمدافعها أغلب أساكل [٤] اليمن ، ومن ضمن ذالك: الشيخ سعيـــد [٥] ، فجاوبتها قلاع باب المندب [٦] بالمـــثل ، وأرسخت عليها بسبعة مراكب من الوابورات الحربية ، فولى باقي أساطيل إيطاليا هربا مـــن تلـــك الضربة عليهم، واقتصروا على محاصرة مرافئ اليمن كالحديدة ، واللحية ، وميدي وجـــازان ، لكن جازان قد أجلوا عنه حامية الدولة ، واحتلها السيد الإمام الإدريسي . وكان ما بيـــنه وبين إيطاليا حلفاً لم يعرجوا عليه بضرب المدافع ، بل قصدت: القنفذة ، وضربت البلاد ، وكسرت ما بها من المراكب بالميناء البحرية على نظارة محمد علي باشا .

وأمـــا الـــوالي محمد علي باشا فطلع إلى الحجاز ، واستقر بمحايل هو والعسكر، ونزلت جنبخانة لسيادة الإدريسي من قبل البحر من جهة البرك ، وقيل : للدولة ، والتقاها أمير القنفذة:

---

(١) قـــال العمـــودي : " وكان قد وصل قبل ذلك السيد الفاضل العالم العامل : أحمد الشريف السنوسي المغـــربي من: الحجاز ، خرج من طرابلس ، وأرض الجغبوب ... " " الأدارسة في تهامة " تحقيق عبدالله أبوداهش ٩٤ ، وانظر : "تاريخ المخلاف السليماني "للعقيلي٢/٨٩٨ ، وانظر ترجمته في : "الأعلام " للزركلي ١/١٣٥ .

(٢) في الأصل : " نشاءت "

(٣) في الأصل : " صدو " .

(٤) الموانئ ، وقد سبق ذكرها .

(٥) موضع ، انظر : " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج٢/ج٤/٧٢٠ .

(٦) قـــال الحجري : " هو الخليج الواقع بين الشيخ سعيد وجزيرة ميُّون في ساحل البحر الأحمر من جنوبيه ما بين المخا وعدن وهو إلى المخا أقرب مسيرة يومين " مجموعه السابق مج٢/ج٤/٧٢٠ .

الشـــريف شنبر [١] ، وأرسلها إلى محائل لعند [٢] محمد علي باشا فاعترضها السيد مصطفى ،ومن معــه مــن الجـيش، وصارت ملحمة عظيمة ، ورجعت بعض القبائل لتهامة الحجاز مع سيادة الإدريسي ، فرجع فيصل بك غازيا لهم في ستة طوابير من الجيش النظامي ، وألف وخمسمائة من العرب ، [ومائتين] من عسكر بيشة الجندرمة [٣] ، [ومائتين] من عسكر المدينة جندرمة ، وهم مــن عربان: القصيم بنجد ، ومع ما انضاف إليهم من: الأشراف ذوي حسين، والجيش الذي تحــت قيادة الشريف شنبر في :قوز أبي [٤] العير ، ومحمد علي باشا من محائل، ومعه قوة نظامية ، وقام سعيد باشا من الجنوب ، ومعه العساكر النظامية ، وقام سليمان [٥] شفيق من أبها السراة ، ومعــه خمسة طوابير، وجنود عسير بقيادة رئيسهم: حسن بن علي بن عائض ، والإمام يحيى جنّد جيشاً إلى جنوب صعدة ، وقصدهم الضربة القاضية على: السيد الإمام الإدريسي، وقومه [٦] .

فهجــم جــيش سيادة الإدريسي على القنفذة ، وأطلقت الدولة مقذوفات المدافع على الجـيش المهــاجم ، وصارت أساطيل إيطاليا تصوب مقذوفات: مدافعها من البحر على الترك ، فصـــار جيش الإدريسي هدفاً للطرفين، فأعانوا الترك عليهم ، ومراكب إيطاليا رمت البـــلاد عــلى الــبلاد وأحرقــتها ، وأهــلها خرجوا منها إلى البر قبل الرمي عليها ، ولكن أدركتهم مقذوفـــات المدافــع ، فهلك منهم جماعة من: العجــزة، والشيـــوخ ، فاستوجبــوا أجر الشهادة ، ثم ارتحل فيصل بك بجيشه إلى قوز أبــي العــير ، وطلب القبائل فأجاب داعية: غالــبهــم [٧] ، مـــا ســوى الشــيخ ابــن الصــغير [٨] وقبيلـــته ،

---

(١) قــيل في : " الرحلة اليمانية " للبركاتي : " والشريف شنبر ومعه عربان القنفذة المعسكرون في قوز أبو العير " ١٦٣ .

(٢) كذا في الأصل ، أي : إلى جهة ، أو نحو ذلك .

(٣) انظر : " الرحلة اليمانية " للبركاتي .

(٤) في الأصل : " أبو " .

(٥) في الأصل : " سلمن " .

(٦) هــذا القول في جملته مأخوذ من كتــاب : " الرحلة اليمانية " للبركاتي ، انظر ــ على سبيل المثال ــ ص١٦٣ .

(٧) أراد : " كلهم " .

(٨) قــيل في : " الرحلة اليمانية " للبركاتي : " وبعد أن استولوا على القرى ، وجدوا في بيت ابن الصغير سلاسل وأطواقاً وعمداً من الحديد كانت معدة للقبائل " ١٦٥ .

فنهضوا من قوز أبي العير ، وجهتهم إلى: حَلْي ، فوصلوها في اليوم التاسع عشر من جماد أول [١] سـنة ألـف وثلاثمائة [٢] وثلاثين ، ووقعت [٣] معركة بحلي ، واحتل الأمير فيصل بك البلاد ، ورجـع إلى الحجاز، ورجع / جميع القبائل إلى سيادة الإدريسي ، والسيد مصطفى النعمي (٦٤أ) المجاهد الكبير: استقر بداره بقَنَا [٤] ، وغزته الدولة ، وحرّقت دياره .

وقـد كان الرتب التي [٥] بميدي لدولة [٦] الأتراك على نظارة إِسماعيل حقي باشا ، وهم يعودون إلى قائم مقامية اللحية ، بقي بميدي للتحريرات الواصلة من عزت [٧] بك أميرألاي على عساكر اليمن بصنعاء ، والإمام السيد يحيى بن حميد الدين يترجون سيادة الإدريسي في عدم إِنالة العدو لهم بنكاية ، فحرر السيد الإِدريسي إلى عامل ميدي ، ومشايخ المجنب: المدير الشيخ طاهر عـلى زيلـع ، والأعيان من بني مروان [٨] : ببقاء الرتب ، فلما ضربت المناور البحرية الحربية الإيطالـية على القلعة آواهم عامل ميدي ، وبعد انصراف المراكب أرجعهم إلى القلعة ، فوصل الأمـر الإِدريسـي أنه: لا بقاء للرتب بميدي ، والمراكب البحرية الحربيات تقصدهم بالاتلافات الحربـية النارية ، وليس معهم ما يدافعون به العدو عنهم ، وعن البلاد ، ثانيا : قد صار التعدي من الترك على أميرنا ، وناظرنـا بقَنَا وما والاه : السيد مصطفى النعمي ، وغزوه إِلى عقر داره بقنا ، وحرقوا ودمّروا ونهبوا البلاد .

---

(١) كذا في الأصل ، وقد أراد : " جمادى الأولى " .

(٢) في الأصل : " وثلثمائة " .

(٣) في الأصل : " وقعة " .

(٤) قال الجاسر : " من قرى إمارة عسير ، ذات قرى كثيرة ، وفيها إِمارة ، وتقرن دائما بالبحر ، فيقال : قـنا والـبحر ، وهمـا واديان يقعان في تهامة غرب بلاد ألمع ، سكانها من قبيلة وِلْد أسلم " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " ٢/١٠٢١ ، ١٠٢٢ .

(٥) في الأصل : " الذي " .

(٦) في الأصل : " للدولة " .

(٧) في الأصل : " عزة " .

(٨) قـال الحجري : " بنو مروان من قبائـل تهامـة في ناحية حـرض وميدي " " مجموعـه السابـق " مج٢/ج٤/٧٠٦ .

فـأبلغوا باشتهم في التسليم بسلام [١] سلاحهم ، وما يلزم لهم وإيصالهم إلى قومندان [٢] العساكر المتجمعة ببرية اللحية آمنين [٣] ، فمنعوا [٤] : فأمر السيد الإدريسي بمحاصرتهم الجيش ، تحت قيادة السيد أحمد بن محمد بن عرار [٥] ، وأعيان المخلاف ، وطبجيات [٥] شعار [٦] بمدافعهم على نظارة شعيب التركي[٧] ، والجنود المروانية بقيادة الشريف الحسن بن يحيى، من: آل فارس ، وَمَــنْ معه من الأشراف ، فطرحوا شمال ميدي على الكثب المرتفعة، وراجعهم شعيب، وأصحابه بالــبوقات على القرب من القلعة، بحيث يسمعون الخطاب من النفير بنزولهم على السلامة بأمر الإمام الإدريسي خشية أن يدركهم العدو الأجنبي فيتلفهم بالمدافع الحربية ، فما رضوا إلاّ البقاء في القلعة ، ومنع سيادة الإدريسي من فتح الحرب عليهم من الأجناد العربية فحاصرهم قريباً من خمسة وعشرين يوماً ، فما شعرنا ذات يوم إلاّ وقد طرّح الوابور [٨] الحولي لإيطاليا ، ورمى على القلعة بالقلل الهائلة فصدعها في ساعة زمانية من كل جانب ، وقتل مَنْ بها من العساكر ، ومجاريح وبقي منهم الغالب على نظارة باشتهم ، أخذهم شيخ ميدي : طاهر علي زيلع، وأدخلهم في محله بعــد أن وبخ الباشا ، ونال منه باتلافه [٩] العسكر ، وعدم امتثاله للتسليم ، فقال ما معناه: من اللــزوم النظامي عدم التسليم، إلا بعد قضاء اللازم من المصابرة على المكروه ، أو ما في معناه ، ودخلت العساكر القريبة ، ونهبت جل ما في القلعة من السلاح ، والأثاث ما سوى المدافع بقيت على نظارة القواد .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) القائد .

(٣) في الأصل : " امنين " .

(٤) في الأصل : " فمنعو " .

(٥) أي : ثكنات شعار ، انظر : " تاريخ عسير " للنعمي ٩ .

(٦) عقبة شعار .

(٧) لعلــه : شـعيـب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري ، صاحب كتاب : " إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر " .

(٨) مركب بحري .

(٩) كذا في الأصل .

وعقب ذلك خرج سيادة السيد الإدريسي في جيش جرار من صبيا ، وطرّح بالزّبيدية [١] بالتشديد موضع من أعمال المسارحة من الشرق ، ومنها إلى حرض ، وصار النقض من الإمام يحيى بن حميد الدين ، وما زال يفتل في الذروة والغارب [٢] ، ومن حرض جهز جيشاً تحت قيادة الرئيس / : محمد طاهر رضوان [٣] ، والسيد الفاضل إبراهيم بن فتح الدين إلى جزيرة(٦٤ب) فرسان لأجل الترتيب لها قبل تسور العدو الأجنبي عليها فوجدوا بها مطرحاً من الترك فمنعوهم النزول فاقتتلوا مع الترك ، وعقب ذالك استأسروهم ، وبقي فرسان تحت نظارة الإدريسي ، ورتبه ، وجعل به: السيد إبراهيم المذكور أميراً بها .

سنة ثلاثين [٤] [١٣٣٠هـ] [٥] وفيها: رحلة الشيخ العلامة المرشد الكبير أحمد السوزكي، زعيم النهضة الدينية في الحرم الشريف بالحجاز، بعد أن كان مدرساً به عاما ، فعول : رجال أخيار من جاوة على علماء أخيار من مكة أن يسعوا [٦] إليه بكل وسيلة في التوجه إلى جاوه ، فرحل في جماعة من العلماء لهداية أهل ذالك القطر الثاني ، فما لبث أن نجم الخلاف ما بينه، وبين العلويين في مسائل دينية حتى اتصلوا [٧] إلى زعيم النهضة الدينية: السيد رشيد رضا

---

(١) " بكسر الزاي المثقلة وكسر الباء الموحدة : قرية على وادي الخُمس غرب قرية الجعدية " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " للعقيلي ٢٠٧ .

(٢) قال ابن منظور : " وفي حديث الزبير فما زال يفتل في الذرورة والغارب حتى أجابته عائشة إلى الخروج ، الغارب مقدم السنام والذروة أعلاه ، أراد أنه ما زال يخادعها ويتلطفها حتى أجابته، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد أن يؤنس البعير الصعب ليزمه وينقاد له جعل يمر يده عليه ويمسح غاربه ويفتل وبره حتى يستأنس ويضع فيه الزمام " " اللسان " ١٣٧/٢ مادة " غرب " .

(٣) من رؤوساء صبيا عند قيام محمد بن علي الإدريسي ، وظهور دولته ١٣٢٦هـ ، بل من وزرائه عندئذ ، وهو من بعد قائد المنطقة الإدريسية في عهد السيد علي بن محمد الإدريسي ، انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٦٤١/٢ ، ٦٤٥ ، ٨٧٢ .

(٤) رسم هذا القول في حاشية الورقة .

(٥) زيادة من المحقق .

(٦) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) في الأصل : " اتصلو " .

فأيد السوزكي في محاورته للعلويين ، وسطر ذالك في المنار [١] مرشداً للعلويين للطف [٢] ، ولكن توحـــيد [٣] حــزب الإرشاد للشيخ السوزكي بالرجم للعلويين صار غالب الشعــب [٤] معه، وتدخلت [٥] الحكومة في ذالك حتى: أن الملك ابن سعود [٦] حرر إليهم في الوحدة العربية ، وأن لا يختـــلفوا ، وصاروا أحزاباً وأخيراً تكونت الوحدة العربية من ذوي الرأي من العرب في مدينة ... [٧] تحــت رئاسة: الشيخ محمد بن عبدالله العمودي لتوحيد الأحزاب العربية ، وتوجهها كتلة واحدة إلى غرض سام يكون من وراءه حياة سعيدة للعرب ، ومستقبل راق [٨] ، ففعل [٩] أخيراً في سنة إحدى وخمسين[١٣٥١هـ] وأمسى صاحب الوحدة الشيخ العمودي قائد الوحدة غير مرض في تصرفاته حتى من أعوانه الأقربين، فتألم العرب لذالك أشد التألم، وذرفت عيون المخلصين لجمعية الإرشاد والإصلاح ، وكونت نهضة المواليد ، ولعله يقضى تدريجيا على النزاع القائم بين الحــزبين ، ويعيد معنى ما غزاه [١٠] الموعد المنعقد في ســنة إحدى وخمسين [١١] [١٣٥١هـ] مـــا بين الحزبين .

وكان نفوذ السّادة العلويين [باسطاً] جرانه [١٢] لأهل المناصب فحسب : آل أبي [١٣] بكـــر ، والعــيدروس ، والحبيشـــي ، والعطـــاس ، وكل فئة من المذكورين تستند إلى القبائل

---

(١) مجلة المنار .

(٢) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٣) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٤) درج العمودي رحمه الله تعالى على هذا الرسم ، مما تسبب في عدم وضوح كتابته .

(٥) في الأصل : " وتداخلت " .

(٦) الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٨) في الأصل : " راقي " .

(٩) كذا في الأصل .

(١٠) كذا في الأصل .

(١١) ١٣٥١هـ ،

(١٢) الكلمات غير مقروءة ولعلها كما أثبت .

(١٣) في الأصل : " أبو " .

ذات الشوكة ، والقوة: فآل أبو بكر [١] بيافع، وآل الحبشي بآل كثير والعيدروس ... [٢] والعطـــاس بالجعدة ، ولقد دب التنافس في قلوب غير أصحاب المناصب في العلويين فتآمروا إلى وصـــول تلـــك المنزلة العليا فلم تساعدهم الظروف ، وحاول بعضهم ، وفي مقدمتهم: صاحبنا علوي بن طاهر الحداد ، ومحمد بن عبدالرحمن بن شهاب ، ومحمد بن عقيل على أن يقبضوا على ذالك النفوذ فلم يستطيعوا إلى ذالك سبيلا [٣] ... [٤]

ولـــنرجع إلى مـــا نحن بصدده ، وفي سنتها [١٣٣٠هــ] [٥] جهز الجيـــوش علـــى اليمـــن كمناجزة الأتراك التي على نظارة الرئيس: ابن الهيج [٦] وبوشاها ، وكان جيوش السيد بالبـــتارية [٧] ، ومـــا والاها في تلك الجهات ، وكان للترك مرتب بالجحف [٨] بجبال ابن الهيج ، وفـــيه: اســـتحكامات لقوهم المدافعية [٩] ، فمع حذاقة طبجياهم صوبوا مقذوفات المدافع على أصحاب طبجية مدافع السيد ورئيسهم التركي المسمى: بنصيب أحد الترك الذين استئسروا [١٠] بشـــعار من ولاية عسير ، كما سبق ذالك ، فأخذت مقذوفات المدافع حزوة [١١] المدفع الكبير حـــق السيد المسمى بنصر الدين ، وما زال الحرب بين الطرفين ، وقتل في تلك الحرب الشريف السامي : عبده بن حسين الذروي من : أهالي الحُسَيْني [١٢] وغيره من الأعيان .

---

(١) في الأصل : " أبو " .

(٢) الكلمة غير مقروءة ، وقد تقرأ : " بتميم ".

(٣) زاد بعده : صح أصل .

(٤) كلام محذوف : موضع خطاب الإدريسي الذي ذكره العمودي ص ٣٥٨ .

(٥) زيادة من المحقق .

(٦) هادي بن أحمد الهيج .

(٧) من قضاء عبس ، انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٨٨٨/٢ .

(٨) سبق ذكره .

(٩) كذا في الأصل .

(١٠) في الأصل : " استأسروا " .

(١١) كذا في الأصل، ولعلها بمعنى : اتجاه .

(١٢) " بالتصـــغير اســـم يطلق على قرية معروفة شرق قريـــة صلهبة كما يطلق على قبيلة معروفة في تلك الجهة " " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ١٤٨ .

وفي سنة إحدى وثلاثين وصلت الهيئة من اليمن إلى ميدي على قيادة الوالي محمود نديم ، والي صنعاء مع أشراف: وادي مور، وأعيان من رجال الإمام يحيى [١] :سادات [٢] الجبال كالسيد أحمد عامر ، والعالم الأديب القاضي عبدالكريم مطهر ... ... [٣] ومناصيب اليمن كالسيد عبدالباري الأهدل [٤] ، وشيخ الإسلام شيخنا : السيد محمد بن عبدالرحمن الأهدل [٥] ، وعساكرهم جندرمة مع السواري الخيالة [٦] . وكان مرافقهم في البحر : نور البحر المركب السلطاني ، وطرح بميناء ميدي . وكان السيد الإمام الإدريسي خرج إلى لقيهم [٧] إلى خلب وطرح بقرية جحبا [٨] ، وكاتبوه من ميدي للملاقاة برسالة من إنشاء الكاتب الأدريب الخريت [٩] ، فطلب الإمام كاتبا فما تحصل له ، إلاّ القاضي أحمد بن علي البهكلي في المطرح فكتب الجواب في لقياهم بجازان ، لأنه خشي مكيدة أهالي حرض من بني مروان ، فلما عُرض الجواب عليه لم تطب نفسه به ، وقال هيهات ! أين كاتبنا من كاتبهم ، ولأمر ما: حافظ الملوك

---

(١) يحيى بن حميد الدين .

(٢) في الأصل : " ساداة " .

(٣) صنع المؤلف عند اسم : " مطهر " : علامة وخرّج قوله في زاوية الورقة ، ورسم كلاماً غير مقروء . ولا شك أن في تحرير الشيخ العمودي رحمه الله تعالى إشكالاً وعدم وضوح ، بما أفضى إلى: متاعب ومشقة ، وبخاصة في إضافاته وتخريجاته .

(٤) عبدالباري بن أحمد بن محمد بن عبدالباري الأهدل ، ولد سنة ١٢٧٢هـ ، تلقى تعليمه بالمراوعة توفي سنة ١٣٣٥هـ ، انظر ترجمته في : " نزهة النظر " لزبارة ٣٣٠/١ .

(٥) محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن عبدالباري الأهدل ولد سنة ١٢٧٤هـ ، تلقى تعليمه بالمراوعة ، ثم رحل إلى بيت الفقيه ، تولى التعليم بالجامع ، والقضاء في آخر عمره توفي عام ١٣٥٢هـ المصدر نفسه ٥٣٦/٢ .

(٦) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٧) أراد مقابلتهم .

(٨) في الأصل : " جحا " ، ولعل الصواب ما أثبت ، والجحبا من قبائل تهامة ، قال الحجري : " وفي بلاد الجحبا وادي رمال فيه نخل كثير " " مجموعه السابق " مج١/ج١٧٩/١ .

(٩) لم يذكر اسمه .

على تشييد مناصب كتاب الإنشاء: كالصاحب [(١)] ، والصابي [(٢)] ، والقاضي الفاضل وغيرهم ممن يكون ترشيحه في دست الكتابة نصف المملكة أو ثلثها : واسمح بملك يطبق الدينا ملكه: ولا يجد إذا نابه ما يدعو إلى الكتابة غير الأفدم [(٣)] ، وقامت الهيئة الوفدية اليمنية فعلاً إلى جازان فصار سوء تفاهم ، فلم يتفقا ، وعقب ذلك رمت مراتب الدولة على : ميدي ، وجازان ، وتعاقبت الآراء ما بين الدولة والإمام الإدريسي [(٤)] .

[وفي سنة] [(٥)] اثنتين [(٦)] وثلاثين [١٣٣٢هـ]عدت [(٧)] السباع على الناس ، وأكلت فيهم ، وقد ذهب رجل طالب علم من المخلاف ، فخرج في شعبان قصده: هجرة ضحيان أكلته السباع في ملتقى عيبان [(٨)] . وفيها توفى السيد الجليل رئيس المخلاف من السادة : محمد بن عرار [(٩)] ، وقد ترجمته في الأصل [(١٠)] ، وفيها رمت تركيا من بواخرها البحرية على ميدي ، وفيها استولى الإمام الإدريسي على قلعة غمار ، ورازح جميعه ، لما جهز إليه الإمام ابن حميد، وتملكه بقيادة الفخري عبدالله بن قاسم حميد الدين في ملاحم يطول شرحها ، وعمّر السيد الإمام قلعة بقوة [(١١)] من

---

(١) الصاحب بن عباد ، وهو : إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني (٣٢٦ ـ ٣٨٥هـ) استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ، انظر ترجمته في " الأعلام " للزركلي ٣١٦/١ .

(٢) قيل في المصدر السابق : " محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو الحسين ابن الصابئ [٠٠٠ ـ ٦١٩هـ] صاحب ديوان الإنشاء في أيام المستضئ بأمر الله بغدادي الأصل " ٢٩/٦ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي : " مختار الصحاح " للرازي : " ومنه رجل فدْم : أي عَييٌّ ثقيل بَيِّن الفَدَامة والفُدُومه " ٤٩٤ .

(٤) زاد بعده : " صح " .

(٥) زيادة من المحقق .

(٦) في الأصل : " والنتين " .

(٧) هذه الكلمة رسمت في الحاشية اليمنى من الورقة بمداد أحمر، وصنع المؤلف أمامها هذه العلامة : (٥) .

(٨) قال الحجري : " أحد جبلي صنعاء والآخر نقم " مجموعه السابق مج٢/ج٣/٦١٩ .

(٩) محمد بن عرار النعمي ، انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٨٣٦ .

(١٠) أراد : " اللامع " .

(١١) " ناحية مشهورة من بلاد خولان .. من أعمال صعدة سميت باسم رازح بن خولان " " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " مج١/ج٢/٣٥٥ .

أعمال : الحقار [١] ، وبنى [٢] القلاع العظام على قمة جبل شدا [٣] .

[وفي سنة] [٤] ثلاث وثلاثين [١٣٣٣هـ] : اشتد الغلاء بسبب الجدب على القطر اليماني بتهامة ، وفي سنة أربع وثلاثين [١٢٣٤هـ]خصبت الأرض بسبب الأمطار ، ووقع فيها جراد عمّ الأرض ، فقيل لها: سنة الجراد ، وفي ذالك العام اجتحف، الوادي بعبس المدينة المشهورة بالمطاني ، وهلك في ذالك السيل الهائل السيد يحيى قادري بن سليمان الأهدل ، وأهل بيته استوجبوا أجر الشهادة وغيرهم من أهالي المطاني رحمهم الله ، وهذا السيد يحيى قادري: سيد فاضل كريم ، وله مكانة لدى السيد الإدريسي ، وإليه زعامة تلك الجهات والجبال لأن له جاهاً عريضا ، وكلمته نافذة ، ويعتقدون صلاحه لما جبل عليه من الكرم والهمة والاستقامة/ (٦٧ب) وأصله من اليمن من المراوعة ، وصل إلى بلاد عبس فأدناه شيخ بلاد عبس الرئيس يحيى علي ثواب [٥] ، وأعيان عبس فسكن بينهم ، وبقي إلى زمن الدعوة من الإمام الإدريسي ، فكان معدوداً من رجاله ، فالله يغفر له ويرحمه .

وفي سنة ست [٦] وثلاثين [١٣٣٦هـ] [٧] في شعبان احتل الإمام الإدريسي: اللحية ، ودخلتها الجيوش المؤلبة من : حاشد ، وبكيل ، ورجال تهامة ، ووقعت ما بينهم وبين الترك وقعات هائلة ، ونهبت اللحية ، وفرّ أهلها على سبيل الجلاء إلى الجزائر [٨] ، ما سوى الأتراك فصابروا ، وأبلوا بلاءً ، وتجمعت الأتراك بوادي مور على نظارة: هادي بن أحمد هيج ، وقائد العساكر النظامية غالب بيه ، ومع رجوع أهالي اللحية إلى بلدهم لما كانت في ولاية الإدريسي

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٢) في الأصل : " بنا " .

(٣) " بكسر الشين في بلاد خولان بن عمرو بن الحاف من بلاد صَعْدة من بلد العقاب " " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " مج٢/ج٣/٤٤٨ .

(٤) زيادة من المحقق .

(٥) قيل في " تاريخ المخلاف السليماني " : " يؤثر عن الإمام الإدريسي أنه قال : رجلا جنوب تهامة : يحيى علي ثواب ، وهادي هيج ... يتسم الأول بالشجاعة والشهامة والثاني بالدهاء والسياسة ، وبينهما تنافس قوي ككل زعيمين يتجاوران ويتعاصران " ٢/ ٨٧٩ .

(٦) في الأصل : " ستة " .

(٧) زيادة من المحقق .

(٨) أراد : الجزر .

ألــزمي [١] بالــتوجه ليها قاضياً ، وتراجعت التجار ، وأهل الحرف ، وصلحت البلاد . وكان: ناظرة الخارجية : السيد مصطفى الإدريسي [٢] يدير شؤونها ، والشيخ محمد يحيى عوض [٣] ناظر الداخلية ، وكان القواد والعساكر العربية مطرحة بالعطن المشهور باللحية بنظارة الشريف حمود الحــازمي ، ونظـــارة القواد إليه ، ومطرح كبير بدير حسين [٤] من أعمال وادي مور بالساحل بــنظارة الشريف الصمام الباسل: الحسن محمد أبو مسمار، واللحية مرتبة ، فتجمعت العساكر التركية ، وقبائل الواعظات على رياسة : هادي هيج بدير حسين المذكور صباحاً على حين غفلة من المطرح .

وقــد كان الرئيس أبو مسمار [٥] لم يكن بالمطرح ، وجعل في مقامه خليفة لطلب السيد لــه، فقتلــتهم الترك، والعرب، وأخذوا جميع ما اشتمل عليه المطرح من: الآلات الحربية ، ودام الحرب من الشروق إلى أن تعالى النهار ، وانكسر الجيش الإدريسي بعد أن أبلوا بلاءً ، وقد أمر الشريف حمود بالعطن بالإغارة عليهم من الجيوش فغاروا: فحزرهم [٦] الرتب التي [٧] بجبل القمة المسلح [٨] للدولة برمي المدافع لأنه باق في أيدي الأتراك، والطريق من عليهم لأهل الغــارة إلى دير حسين فأرجعوهم ، وعقب ذلك ما شعرنا إلاّ بوصول المجاريح لدى الحكيم باللحية .

---

(١) المؤلف نفسه : عبدالله بن علي العمودي .

(٢) انظر : " الأدارسة في تهامة " للعمودي ، تحقيق عبدالله أبوداهش ٤٥ .

(٣) قــال عنه العقيلي : " من أسرة باصهي المعروفة المكانة بصبيا ، وصل جده عوض بن محمد باصهي من بلدة شبام بحضرموت ، فازدهرت تجارته ، فاتخذها دار مقام ، وولد له بها يحيى بن عوض ، فسار على نهــج والــده ، وولـــد محمد يحيى في صبيا سنة ١٢٩٤[هـ] ، فقرأ مبادئ الفقه على قريبه سالم بن عبدالرحمن باصهي بعد أن تعلم القراءة والكتابة وطالع بعض الكتب الأدبية والدينية ، والتاريخية ، ثم اشتغل بعمله التجاري ، وأقبــل عليــه بروح الشباب المتطلــع ... " " تاريخ المخلاف السليماني " ٦٤٨/٢ .

(٤) انظر : " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج١/ج٢/٢٥٩ .

(٥) في الأصل : " أبو مصمار " .

(٦) أي : " عدّهم " .

(٧) في الأصل : " الذي " .

(٨) قــال الحجــري في معرض حديثه عن اللحية : " وفي بني جامع جبل الملح به معدن الملح الحجري " " مجموعه السابق " مج٢/ج٤/٦٧٩ .

وعقب ذالك وجه: غالب بيه، والرئيس ابن الهيج عزمهم على هجوم الجيش الذي بالعطن . وكان الجيش قد سرى [١] فيه الخذلان ، وما بقي إلاّ الأقل من الأعيان ، ووجوه الناس ، فدخلوا إلى اللحية لمقابلة السيد مصطفى في المشاورة لما يلزم من الدفاع للعدو والترتيبات فأوعدهم ، وأخيراً قال لهم قد أعذرتم ، وهذه جميع الأتراك باليمن مجتمعة مع جميع عرب اليمن لأجل هجوم اللحية ، وقد انتقصت [٢] الناس بدفعة دير حسين ، فقد أذنت لهم بالانصراف إلى ميدي فاجتمعوا واعتزموا وجعلوا وجهتهم برّاً مع الساحل مخاطرة فنجوا بعد اللتيا والتي .

وبقينا باللحية من جملة أعيان من الشيوخ بمعية السيد مصطفى فما شعرنا إلاّ بدخوله البحر، وتحصن بالمركب البحري الحربي / ، وتركنا باللحية فأنذرنا الغير أن الترك (٦٨أ) مصبحاكم[٣] باكرا نحن والسيد الأبجل[٤] حسين بن موسى رفاعي [٥] من أهل مسور[٦] وأعيانه ، فأخذ معه عبدالودود [بصفته] أسيراً [٧] ، وقد كان الترك والجيوش العربية اليمنية تراخوا عن دخول اللحية بالعطن خشية أن يكون باللحية جيش صالح للدفاع ، فلما بعثوا الجواسيس ، وتبين لهم أن القوم قد أجلوا عنها دخلوا البلاد ، وبتنا في ميناء اللحية لعدم المالية المخرجه للسفن إلى الصباح ، وخرجنا على وسط البحر فشاهدنا النيران من البر، ونهبوا جميع ما خلّفه السيد مصطفى من جنبخانة وأرزاق ، ونهبوا البلاد والعباد ، ومع وصولنا ميدي اتفقنا بالسيد الإمام .

وكان ولدي أحمد [٨] مرافقني [٩] وهو دون التكليف فأخبرناه بالواقع، فقال: الحمد لله على نجاتكم ، وهكذا الحرب سجال دولاً دول، وكنت ألزمت ولدي أحمد أن يتوجه قبلي خشية

---

(١) في الأصل : " سرا " .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) الكلام هنا غير مقروء ، وهو محرر في الحاشية العليا من الورقة .

(٥) لم اقف على ترجمته .

(٦) الكلمة غير مقروءة في الأصل،ولعلها كما أُثبت .

(٧) الكلمات غير مقروءة .

(٨) قال عنه أخوه إبراهيم : " أحمد عبدالله العمودي ولد عام ١٣٢٨هـ حفظ القرآن الكريم وبعضاً من العلوم الدينية ، وتوفي وعمره ١٤عاماً " نبذة يسيرة في ترجمة والده ٩ .

(٩) كذا في الأصل ، وقد أراد أنه مرافق له : أي : " مرافق لي " .

عليه ، ولأكون خفيفاً فما رضي ، وقال : يعيب بي أتركك، وأنجو [١] بنفسي، فأخبرت السيد لّما لامني في بقاه معي فتعجب من ذالك وشكره .

وعقب ذالك وقع الحصار من البحر على اللحية من الدولة البريطانية [٢] ، ورمت البلاد بـــالمدافع، وأحرقـــتها وفرّ أهلها ، والترك بقوا بالوادي : مور بالزهراء، والواعظات ، وقد كان السيد وجّه رجال يام غزية على نظارة الشريف السامي: منصور بن حمود ، ورئيس بني مروان ، ومعـــه أعيان: رجال أبطال من بني مروان على نظارة شيخهم: أحمد بن عبدالله بن بكري [٣] إلى نفس القرية مور ، فقصدهم غالب بيه بعساكره ، والرئيس ابن الهيج بقبائله ، فالتقوا [٤] ، وحمى الوطـــيس بمور ، فانكشفت يام هرباً ، والتجوا بمطرح العطن أمامها ، وثبت: الشريف منصور، والشيخ ابن بكري، رئيس بني مروان ، ومن مع الشريف من العبيد فثبت الشريف ومَنْ معه ثباتاً يليق بمجدهم ، لمصابرة الشريف لكونه يرى القتل عزة ، والفرار مذلة ، فقتل جميع من معه على رأس ابن بكري ، وبقي وحده فريداً ، وأجبر عبيده في مربعة مبنية بالجور [٥] . وكان يرامي القوم والعـــبد يعبى [٦] له البنادق ، ولم يمكنهم الهجوم عليه ، وفي الآخر صوّب الباشا مقذوفات المدفع على البيت فصدعه ، وخرج الشريف على جواده مكرا مفراً حتى نجّاه الله منهم . وكان مرامهم سلامته لوجود بعض الأشراف من ذويه مع الدولة ، والتحق بيام ووبخهم على فرارهم .

وفي هـــذه الســـنة [٧] [١٣٣٦هــ] [٨] وفد على السيد الإمام الإدريسي علماء اليمن وشـــعراؤها [٩] أجلهم : الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل المحبشي الهتاري الزبيدي [١٠] . وكان

---

(١) في الأصل : " وانجا " .

(٢) في الأصل : " البرطانيا .

(٣) لم أقف على ترجمة له .

(٤) في الأصل : " فالتقو " .

(٥) أراد : الجير المعروف .

(٦) أي يملاء البنادق بالذخيرة .

(٧) هذا القول وما بعده حرّره المؤلف في حاشية الورقة السابقة بمداد أزرق حديث .

(٨) زيادة من المحقق .

(٩) محمـــد بن إسماعيل الهتاري الزبيدي (١٢٩٢ ــ ١٣٤٩هــ) انظر ترجمته في : " نزهة النظر " لزبارة ٥١٧/٢ .

واجهني بحاضرة ميدي ، أحد ولاة [1] الإمام ، حيث كنت قاضيا من قبل الإدريسي من ميدي إلى اللحية من جهة اليمن ، فقدم إليّ منظومة وقعت في أيدي الضياع من البحر الخفيف ، وفي فكري من استحضار أوائلها : ولا تخلو هذه الأبيات وما في معناها ، وأنا استغفر الله العظيم ... ... [2] مسار سيدي إلى الهداة الكرام المقام ، وإلى قاضي القضاة ومن هو ياصاح عين الأنام مطارحاً للسلام عليه للتعارف ما بيننا والذمام وهذا جوابي ما حضرني:

أين مني النظام يا العالمي الهمام [3] فاقبل إني فدى [4] لغير انسجام

فلك الفضل أنت المحلى وأني عارف بالعجز مني واهتمام

إلى متى ... [5] من نظمك السامي وكعبك العالي لكل الأنام

فاعذراني من النظام فإني [6] قاصر الباع ، متداع النظام [7]

وله في الإمام الإدريسي مطولات القصائد الواسعة البلاغة ، وأنعم عليه الإمام ، وكان يجله ، وأخيراً رأى من الإمام إعراضا بما ألقى فيه [8] ، فأنشده [9] هذه القصيدة يستعطفه ويستعتبه من الحسدة الأنظار قوله :

سلام على ذا المجد تاج الأفاضل ومَنْ أحرز العليا من دون خاتل [10]

إمام همام الفضل ألقى مقالدا [11] بميراث حقا كامل العدّ كامل

---

(١) لعله أراد : " إحدى ولايات الإمام " .

(٢) هنا كلمات غير مقروءة .

(٣) في الأصل : " الهمامي " .

(٤) في الأصل : " فدا " .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٦) الكلمة غير مقروءة .

(٧) الكلمات غير مقروءة .

(٨) كذا في الأصل ، ولعل معناها : " بما القى في روعه " .

(٩) في الأصل : " فاانشده " .

(١٠) في الأصل : " خاتلي " .

(١١) كذا في الأصل من أجل الوزن .

إلى أن قال :

ومنذ [١] تعارفنا وتمت عهودنـــا على صفا [٢] في الله من دون حائل [٣]
نعمنا به [٤] حسن العهود ولم تزل زيادتها تنمو بحسب القوابـــل [٥]

ومـــا زال يتردد على الإمام إلى أن توفي في سنة إحدى وأربعين [١٣٤١هـ] ، والشيخ محمد بن إسماعيل توفى أخيراً بعده في عشر الخمسين [٦] رحمه الله تعالى ببلدة التريبة [٧] من أعمال زبـيد الـيمن ، وقد ذكرنا الشعراء الوافدين من اليمن ، وممـن كـان بالمخلاف السليمانيّ في الأصل [٨] . وكان حال [٩] الإمام [١٠] أن لا يقبل قول قائل في أحد أعرض [١١] أن يكون صديقاً أو غيره ، ولكن لسان حال السيد يقول إذا كان يصدر فينا من إخواننا الصلحاء مثل هذا ، إذاً لا يبقى لنا صديق في العامة ! .

وفـيها [١٢] [١٣٣٦هـ] [١٣] ثار الرئيس [١٤] يحيى علي عيسى: على مخدومه السيد الإدريسي موازراً للدولة المتجمعة باليمن على نظارة : غالب بيه ، وانتقلت الترك إليه من وادي

---

(١) في الأصل : " من ذو " .

(٢) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل صوابها ما أثبت .

(٣) الكلمة غير مقروءة ن ولعل الصواب ما أُثبت .

(٤) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب ما أُثبت .

(٥) زاد بعدها لفظ : " الخ " .

(٦) لعله أراد العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري .

(٧) قـال الحجري : " قـال في شرح القامـوس كجهينـة : قرية بالقرب مـن زبيد " مجموعه السابق مج١/ج١/١٤٣ .

(٨) أراد : " اللامع اليماني " ، وزاد بعدها : " صح أصل " .

(٩) في الأصل : " لحال " .

(١٠) في الأصل : " الإما " .

(١١) الكلمة غير مقروءة ، ولعل الصواب ما أثبت .

(١٢) رسم قبلها علامة تخريج بهذه الصورة ٥ .

(١٣) زيادة من المحقق بناءً على قول المصنف في المتن : " وفي تلك السنة ست وثلاثين ٥ " .

(١٤) في الأصل : " رئيس " .

مـــور ... [١] ، وجهـــز عليه السيد الإمام ، وتعدد [٢] وقعات مهبلة ما بين العرب والترك، وبقى الحرب ما بينهما حتى خرجت الترك من اليمن مسلمة للسيد بموجب الأمر الوارد إليهم من السـلطة ، وشرد: يحيى علي إلى مناصيب اليمن فتجمعت : عبس، والمخلاف ، وأسلم [٣] وباقي القـبائل ، وأحـرقوا حصونه وقلاعه ودمروها وأخيراً رجع بأمان من السيد ، ولم يلبث أن توفى رحمه الله وسامحه .

نعـم وفي تلـك السنة ست [٤] وثلاثين كان ختام الحرب العظمى لأن ابتداها كان في إحدى وثلاثين [٥] [١٣٣١هـ]، وقد كان للسلطان عبدالحميد الثاني من سنة توليته: ثلاث [٦] وتسـعين [١٢٩٣هـ] إلى سـت [٧] وعشرين [٨] [١٣٢٦هـ]النفوذ الملكي العامي على المعمورة [٩] إلا ما شذّ من البلاد العربية ، وقد ظل [١٠] من شأن العثمانيين في الخلافة في الاعتزاز بهـا ، ويحافظون على ناموسها حتى انقرضت دولتهم في ختام الحرب العظمى ، وخلعتها الدولة الجمهورية الكمالية الحالية فجعلت شعارها القومية الطورانية [١١] .

وكـان [١٢] دول الإفـرنج أحزاب : الإنكليز [١٣] ، وفرنسا ، والكوب [١٤] : هؤلاء حزب، والألمان والنّمسا [١٥] ، وشايعتهم الدولة التركية : هؤلاء حزب . وذهب من تحت ذالك

---

(١) الكلمة غير مقروءة .

(٢) الكلمة غير مقروءة ، وفي قراءة رسم الشيخ العمودي رحمه الله مشقة وصعوبة .

(٣) انظر : " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج١/ج٧٨/١ .

(٤) في الأصل : " ستة " .

(٥) أي في عام (١٣٣١هـ) ، وقد رسم في الأصل : " أحد وثلاثين " .

(٦) في الأصل : " ثلاثة " .

(٧) في الأصل : ستة " .

(٨) في الأصل : " وعشر " لتلف أصاب الورقة

(٩) في الأصل : " المعمورية " ، ولعله أراد المعمورة كما أثبت .

(١٠) اللفظ غير مقروء في الأصل .

(١١) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(١٢) كذا في الأصل .

(١٣) في الأصل : " الأنقليز " .

(١٤) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(١٥) في الأصل : " النامسا " .

الحـــرب: أنفـــس بالملايين ، وذهبت ممالك في الخارجية، وارتفعت الأسعار بسبب الفتن العامة ، واشتد على المسلمين وثيق عراه ، وانقطعت التجارة من: اليمن، والشام بسبب الحصار في البحر الأحمر من الإنكليز[١] ، وأهدى الإنكليز للسيد من: المال، والذخيرة، والجنبخانة أشياء متكاثرة ، وفـــتح للسيد الامدادات من عدن خاصاً بأهل مملكته لا غير ، وغلق باقي الساكل [٢] من أرض الحجـــاز إلى جميع ممالك الدولة الشرقية ، وحالفه / على فتح الحرب على الدولة حامية (٦٨ب) الـــيمن بـــالغور ، والجـــبال لما يعلم من مناجزتها للسيد الإدريسي ، فصانعه السيد ظاهراً لأَجل صلاحية[٣] المسلمين، والرفق بهم . وكان مدد أهل اليمن من الترك والعرب من ميدي براً وبحراً ، وإلى صـــنعاء والجبال ، وكان السيد محافظاً على البر والبحر صورة ، والإمداد ساري ، وفزعت جمـــيع أهل اليمن من رعية الدولة والجبال إلى السيد الإمام بميدي ، ومناصب اليمن ، فقال : لا ضير عليكم لأجل الميرة لانقطاع السياق إلى اليمن ، فأنعم عليهم غاية الإنعام ، واتسعت تجارتهم حتى أن بعض رعية الدولة غنى بعد فقره ، ووفد إلى ميدي من الأهالي من قضاء : تعز، وماوالاه ، وزبيد، وما والاه . ومن صنعاء اليمن حتى غصّت أيامها بالساكنين كأهل : اللحية ، والحديدة ، وبرورهما .

وقـــد كان دفع الإنكليز [٤] على الحديدة ، وفر أهلها ، وكذا اللحية، وتعطلت البلدان الكبار عن السكان ، وفي تلك السنة سنة ست [٥] وثلاثين[١٣٣٦هـــ] رمضان ، حادث الحريق على مدينة ميدي ، والجيوش بها متراكمة، فوقع النهب من الناس بواسطة الحريق ، وحرقت بيوتنا جميعاً فالله المستعان، وكان بعدها حريق مدينة صبيا ، وذهبت فيه أموال جسيمة ، لا سيما السوق لتطرق النار إِليه ، وكذلك وقع حريق بمدينة أبي عريش .

---

(١) في الأصل : " الأنقليز " .

(٢) الموانئ .

(٣) أراد صلاح المسلمين .

(٤) في الأصل : الانقليز " .

(٥) في الأصل : " ستة " .

القسم الخامس والعشرون

فيها [١٣٣٦هـ] ثار الشريف بمكة على الأتراك ، وتسمَّى بملك العرب [١]

وفـيها [١٣٣٦هـ] ثار الشريف حسين بمكة علـى الترك ، وقتلهم وشردهم ، والسبب على ما قيل إنه أُلزم من الصدارة بتمشية سكة الحديد في أرض الحجاز [٢] ، وكانت السكة قد اتصلت من الشام إلى المدينة ، فاعتذرهم لخروجه .

أولاً : في التجهيز لفك حصار أبها من الجيوش الإدريسية .

[وثانياً] [٣] : لمحاربة مَنْ كان بقوز أَبي العير [٤] .

وثالثاً : لتجهيز ولده فيصل بيك إلى القنفذة ، وحلي [٥] لمحاصرها من البحر من إيطاليا ، وسوق الإدريسي الجنود العربية إلى القنفذة ، وتلك النواحي ، وجهاها ، فما قبلت منه ، وبقى يمرّض لها المواعـيد لما علم: أن سكة الحديد مضرة بأهل الحجاز أخيراً بدرب المدينة ، فوقع القرار عليه من الصدارة بعزله أو قتله ، ويكون في محله: الشريف حيدر الذي كان بدار السلطنة من أبناء العم .

وخلاصة القول في هذا الأمر أنه: لما [أتت] [٦] الفرصة للحلفاء بعد انتصارهم في الحرب العظمـى [٧] . وكـان جـل مقصـدهـم أخـذ الحجاز ... ... [٨] فأعطوا [٩] الشريف عهودا ومواثيق أن تكون ... [١٠] للعروبة كافة لمساعدها في الإنجاب لشن الغارة على الأتراك بالحجاز، وأخلفت وعودها لّما فازت على محاربيها في: الحرب العظمى ،

---

(١) هذا القول كُتب في الحاشية اليسرى في هيئة عنوان .

(٢) رسم المصنِّف علامة تخريج في الحاشية اليسرى ، بمثل هذه الصورة : * .

(٣) زيادة من المحقق لعدم ورودها ، ولأن المؤَلف قال بعد ذلك : ثالثاً دون ذكرها .

(٤) انظر : " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " لحمد الجاسر ١٠٢٨/٢ .

(٥) المصدر نفسه ١٠٢٤/٢ ، ٣٤٧٨/١ .

(٦) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أُثبت .

(٧) في الأصل : " العضما " .

(٨) الكلمات غير مقروءة .

(٩) في الأصل : " فأعطو " .

(١٠) الكلمة غير مقروءة لتقادم الحرف ، ومحوه .

ولمـــا صـــار من الشريف من الثورات على الأتراك: بالحجاز، وسوريه طبقاً لرغبتهم ، واتحد مع أهالي سورية بمناداته ملكاً عليهم كأهالي الحجاز ، وأراد وحدة العرب ، ولما علمت يأسها [١] من مطالبها ، وحست [٢] ربطته للعرب ، وعواقب سعيها قبل ... ... [٣]

فمع المحالفة لها النصر على الشريف بمساعدة بريطانيا له واستيلائه [٤] على الحجاز ، وصار عقد مؤتمـــر ســـنة أربـــع [٥] وأربعين بنفس الحجاز في تنظيم شؤون الحجاز ، وأن يكون الحجاز محمياً عن السيطرة عليه .

وقد حضر مندوبون من أقطار الإسلام ، وصارت مناقشة أفضت: عن تخلل [٦] ، وانفض المؤتمـــر على غير نتيجة ، ورجع المندوبون بخفي حنين ، بل قال بعضهم : إن الوفد الهندي أُرغم على رجوعه قسراً ، وتوالت الضرائب على أهل الحجاز ، والقادمين من: حجاج وغيرهم ، فكان يؤخذ على الحمال الماشي إلى المدينة نصـــف الأجر [٧] : عشرة [٨] جنيهات ، تؤخذ منها: جباية خمســـة [٩] جنيهات ، تبقى خمسة [١٠] ، والخارج إلى المدينة من مكة بأولاده الصغار يدفع عنهم ضريبة كل طفل: جنيه حتى أنها بلغت مالية الحجاز في هذا العام على ما قيل: أربعة ملايين : أربعة آلاف جنـــيه لـــلملك على ما قيل ثلثا [١١] الميزانية السَّنوية ، ولقد كان أهل الحجاز ، ورجال الوفـــود المندوبين أن تكون الحكومة دستورية جمهورية ، ولكنّ الحالة تحققت على خلاف ما كان

---

(١) في الأصل : " إياسها " .

(٢) الكلمة غير مقروءة ، ولعل الصواب ما أُثبت .

(٣) الكلمة غير مقروءة .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) في الأصل : " أربعة " .

(٦) كذا في الأصل ، ولعله أراد : عدم اتفاق .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٨) في الأصل " عشر " .

(٩) في الأصل : " خمس " .

(١٠) في الأصل : " خمس " .

(١١) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب كما أُثبت .

في البال من : المخاوف ، كما سنجيء عليه إن شاء الله [١] .

فلما حسّ الشريف بذالك أرسل لمشايخ العربان ، وكانت البيعة معهم خفية على الخروج على الدولة ، وسيّر أحد أولاده إلى المدينة بصفة أنه يريد أن يؤلف عساكر من العرب، [وغادر][٢] فخري بيك باشة: المدينة بكتاب رسمي بدفع ما يلزم من آلة الحرب لأجل تمشية السكة لما علم الباشا من أمره،والشريف جعل ذلك سياسة، خشية ظهور الحال، فأعطى [٣] ولد الشريف بعض السلاح في الجنبخانة ، وكذالك عمل مع باشاة جدة، وصار الارتباط أن يثور الحرب عليهم وقعة واحدة في وقت معلوم معين ، ولما حسّ بذالك باشة مكة المشرفة رتب القلع [٤] ، ونصب المدافع ، فعندما علم الشريف حسين أرسل إليه مغالطة: قد بلغني بأنكم نصبتم آلة الحرب للقتال / ، فإن كان بلغكم أمر يقتضي ذالك من العدو فأفيدونا لأجل (٦٩أ) نحكم الرأي ، ونكون يداً واحدة ، وأن غير فنزلوا آلة الحرب ليسكن روع أهل البلد الحرام ، فإنهم ضعفاء لا يقوى قواهم ، فلما رآى الباشا: كلامه ظاهره الاتحاد ، وانخدع معه ، وأنزل المدافع ، وخرط سلك التنظيم للعساكر النظامية الشاهانية ، فلما تمكن الشريف من الفرصة هجم على الدولة في وقت واحد: بمكة، والمدينة، وجده ، فثار الحرب عليهم في آن واحد ، واستأسر الأتراك ، وسيرهم الشريف إلى جدة من تحت الحفظ ، ونساؤهم كاشفات عاريات حالهم أشبه بمآسر [٥] الكفار ، ولم يراع فيهم: إلاًّ ولا ذمة، لما وقر في صدره أنه لو ظفرت به الدولة لم تراع له حقاً الخدمة [٦] معها بوجه ما .

وكان قَدْ فرق أَولاده : فيصل [٧] على مَنْ كانَ بالمدينة ، والشريف

---

(١) هذا القول جميعه كتب في الحاشية اليسرى .

(٢) في الأصل : " وغددر " .

(٣) في الأصل : " فأعطا " .

(٤) أراد القلاع جمع قَلْعَة ، والصواب : قِلاَع ، وقُلوعٌ ، انظر : " المعجم الوسيط " ٧٦١/٢ .

(٥) أراد أَسْر الكفار .

(٦) هكذا ورد هذا الأسلوب في الأصل .

(٧) " فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي أبو غازي [١٣٠٠ ــ ١٣٥٢هـ] ملك العراق من أشهر ساسة العرب في العصر الحديث ، ولد بالطائف ، وترعرع في خيام بني عتيبة في بادية الحجاز ... " " الأعلام " للزركلي ١٦٥/٥ .

علي [1] بالطائف ، وزيد [2] بجدة ، فمسألة [3] الشريف الحسين مع الأتراك هو متأول ، ولا يبعد ذالك لأن مجلس المبعوث ليس مقصوراً على النهضة الإسلامية، بل فيه أخلاط من دول الأجانب، وأن بقـــاهم يخشـــى عـــلى تملك الحجاز ، ودخول الأجانب فيه ، وعلم ذالك لمالك السّموات والأرض ، واجتماع الظالم والمظلوم لديه يوم النشور والعرض .

نعم فيما يظهر لنا أخيراً أنه وطّد نهضته على حماية الدولة البريطانية ، ولما عاتبه المصريون على سبيل التنبيه له من عواقب مغبتها ، أصدر منشوراً جمع فيه : بين تجهيلهم والتهكم بهم ، وبين التعريض برميهم بالكفر بما وضعوا من الدستور لحكومتهم ، كما كفّر الترك وحكومتهم من قبل بمثل ذالك ، كما سنجي على ذالك إن شاء الله في محله ، ويصدق على هؤلاء من هذه المبادلات من الطرفين ، قول الشاعر :

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

ذالـــك بـــأن جريدة القبلة [4] كانت قد نشرت مقالة في تكفير الدولة العثمانية في أول العهد بالثورة الحجازية لتكون من حجج أمير مكة العثماني بالخروج على دولته ، حتى أنه لما أوفد السـيد الإمام الإدريسي على الشريف الحسين بمكة ... [5] صاحبنا القاضي العلامة الأديب عبدالرحمن العتمي [6] امتدحه بمنظومة كفر فيها الترك مواطأة لملك الحجاز ، وقد أحببت إيرادها هنا كما فعل إمامنا الإدريسي قبلا :

---

(١) " عـلي بـن الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون الهاشمي [١٢٩٨ ــ ١٣٥٣هـ] من الأشـراف آخر من سُمي ملكاً في الحجاز من الهاشميين ، كان أكبر أبناء الملك حسين صاحب النهضة ... " المصدر نفسه ٢٨١/٤ .

(٢) " زيـد بن الحسين بن علي الهاشمي [١٣١٦ ــ ١٣٩٠هـ] ، هو رابع أبناء الملك حسين صاحب الثورة على الترك في الحجاز ، وكان أصغرهم سناً ... " ، المصدر نفسه ٥٨/٣ .

(٣) في الأصل : " فمسئلة " .

(٤) يقـول محمـد ناصر بن عباس : القبلة : " إن أول ما ظهر من صحف العهد الهاشمي هي جريدة القبلة الـتي صـدرت في مكـة في ١٥/١٠/١٣٣٤هـ ، ١٥/٨/١٩١٦م ، والتي كانت تصدر مرة في الأسـبوع " " موجـز تـاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية " ٣٠ ، ٣١ ، وانظر : " تاريخ الصحافة في الحجاز " للشامخ .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٦) سبقت ترجمته .

الحمد لله الذي طهّـــــرا   من خبث الكفار أُمّ القـــرى
وسيَّر الترك هباءً بمـــــا   حلّوا من الدّين جمع العـــرى

إلى أن قال :

وأظهروا الردّة لما غــــدوا   للدّين أعداءً بدون امـــترى [1]

حتى قال مادحاً للشَّرِيف :

حتى نفاهم ربنا ، واصطفى   لدينه بدر العلا [2] النّـــيرا / (٦٩ب)
ذاك أَميرُ المؤمنين الـــذي   أضحى الإمام الأعظم الأكبرا

حتى قال مادحاً أَولاده

ومن يسأل عن شان أبنائـه   فإنه أَشهر أَن يذكـــرا
دونك عبدالله أَو فيصـــلاً   أَو زيدهم فالكل أُسد الشـرى

وكنت نقضت عليه في تكفيره بمنظومة من: البحر ، والروي ، حيث والتكفير أمر خطير في حق المصلين نعوذ بالله من التسارع إلى مثل ذالك لأجل حطام الدنيا وإرضاء الملوك في سخط الله ، ولكـــن نقول قد يحمل ذالك على الزجر كما ورد نظيره ، بما رواه الإمام السيوطي [3] في أَثناء بحث التكفير . فقال : لا ينكر عليه هذا الإطلاق لأن مثل هذا يجوز أَن يقال فيه في معرض الزجـــر ، والتغلـــيظ كقوله ﷺ : " مَنْ ترك الصلاة فقد كفر ... " [4] ، فيكون مسؤولاً على المســـتحل [5] ، أو يكون المراد كفر النعمة لا كفر اللّه ، والعالم إذا افتى بمثل هذه العبارة ، إنما يطلقها متأولاً على ما ذكرناه . وذاك الظن بالناقم وغيره .

ومن المنظومة التي نقضت بها عليه :

استغفر الله مما جـــرى   من الذي سارع وافـــترى

---

(١) كذا في الأصل من أَجل القافية ، وحرف الروي .

(٢) في الأصل : " العلى " .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) وفي الحديـــث : " من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله " أخرجه البخاري والنسائي ، انظر : " جامع الأصول " لابن الأثير ٥/٢٠٥ .

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

وأطلق الكفر بلا [1] قيده   بدون روية منه واجـــترى
وحاد عن سنن أهل الهدى   وتحذيرهم عن كلّ ما يحذرا
بأن المصلـــي ... ... [2]

حذفـــناها اختصارا ، كما فعلت في منظومة العلامة الأديب العتمي لطولها ، ومبنى التاريخ على الاختصار [3] ، والتنبيه لأجل النّظار .

وفيها [١٣٣٦هـ] [4] كان خروج السيد محمد بن علوي السّقّاف من الحجاز سفيراً من طرف الشريف الحسين إلى الإمام المتوكل بصنعاء اليمن في توثيق الرابطة ، وإلى السيد الإمام الإدريســـي ، وقـــد وجه الإمام المتوكل إلى مليك مكة المشرّفة الحسين بن علي رسالة وشفعها بمنظومة بليغة في تأكيد الرابطة ، وقد ذكرها وخطبتها في الأصل [5] ، وذكرت [6] رحلة السيد الســـقاف المذكور إلى اليمن في كتابي : " الروض الناضر بمنادمة النديم المسافر " [7] حذفتها هنا اختصاراً حتى قال عالمنا الأثري رشيد رضا [8] سامحه الله تعالى : إن كلا من إمام اليمن ، وسلطان نجـــد قادر على : إنقاذ الحجاز من هذا الرّجل فكيف إذا اجتمعه،ولكن الأول لا مطمع له في غير ملـــك الـــيمن ، وكذالك كان سلفه ، ولذالك لم تتوجه همتهم إلى اتخاذ الوسائل لتعميم سلطة ولايتهم وإمامتهم على إعتقادهم لأنّ الإمامة الحق محصورة فيهم إلى آخر ما أطال به .

وأما الثاني : فأكثر الناس يعتقدون أن المانع له من الاستيلاء على الحجاز ... ...

---

(١) في الأصل : " بلى " .

(٢) قال عندئذ : " الخ " .

(٣) أراد أن هذا التاريخ الذي بين أيدينا اختصار لتاريخ العمودي الكبير الموسوم بـــ : " اللامع اليماني ".

(٤) زيادة من المحقق .

(٥) أراد تاريخه : " اللامع " .

(٦) في الأصل : " وذكرة " .

(٧) لم أقف على هذا الكتاب فيما بين يدي من مؤلفات العمودي .

(٨) قـــال الزركـــلي : " محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا على خلـــيفة القلموني البغدادي الأصل ، الحسيني النسب]١٢٨٢ ــ ١٣٥٤هــ] صاحب مجلة المنار ، واحد رجال الإصلاح الإسلامي " " الأعلام " ١٢٦/٦ .

... ... [١] حبه للسّلم وكراهته القتال مطلقاً ، ولذلك أخضع آل رشيد بالحصار الطويل الذي كلّفه أعظم النفقات في أشد أيام العسرة و الغلاء ، والأزمات. وكان قادراً على إخضاعهم بالمناجزة بنفقة قليلة ، وقال بعضهم / إننا ألححنا عليه عند سحق قوة (٧٠أ) الشريف في تُرَبَة [٢] بأن يستولي على مكة المشرفة فلم يقبل وتحرج أن يدخلها فاتحا مع قول النبي ﷺ يوم الفتح من الحديث الصحيح المشهور : " ... وأنّه لم يَحِلَّ القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي إلاّ ساعةً من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة " [٣] انتهى كلامه .

والذي بلغنا أن الشريف لما سحب القوة إلى تربة لمقابلة أصحاب عبدالعزيز بن سعود ، ومناجزتها التي تقل في جانبها ، وكان نصر الله في جانب ابن سعود لقد علمه من كفالته وكفايته للبيت [٤] الحرام ، وحمايته لحرمه ، وجميع الحجاز مما يخاف مغبته ، فبعدما قضت ضربتهم على تلك الجمعية الهائلة تقدمت إلى الطائف ، ثم إلى مكة بعد زمن طويل [٥] ، والملك ابن سعود في دياره بنجد ، فلما وصله الخبر اليقين خرّ لله ساجداً كون هذا بفعل الله [٦] ليس عن حول وقوة منه ، ومحاولة ليكون بريئا من التبعة من النهي الوارد على لسان معلم الشريعة ﷺ مع ذالك أنها لم تفتح عنوة مع ما للعلماء فيه من تفاصيل الأحكام ، وقد كان بتوليته للأرض المقدسة: الضالة المنشودة لأهل الإسلام عموماً ، فالله أن ينصره ويؤيده ، ويكون معه ، ويجعل كلمته والمسلمين

---

(١) كلام محذوف .

(٢) قال الجاسر : " بلدة معروفة في واد بهذا الاسم يتبعها عدد من القرى ، ومناهل البادية بمنطقة إمارة مكة " " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " ١٩٥/١ ، وقيل في حاشية هذه الصفحة : " في تربة حدثت الوقعة المعروفة بها في رمضان سنة ١٣٣٧[هـ] ، حيث هُزم الأمير عبدالله بن الحسين ، وانتصر الإخوان بقيادة خالد بن لؤي ، وسلطان بن بجاد " المصدر نفسه ١٩٥/١ .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم ، انظر : " جامع الأصول " لابن الأثير ٢٨٨/٩ .

(٤) في الأصل : " البيت " .

(٥) رسم العمودي علامة تخريج في الحاشية اليسرى ، وأضاف إلى قوله : هذه العبارة .

(٦) كذا في الأصل ، وقد تقرأ : " بفضل الله " .

العليا ، ولا يتنازعون في هذا التعبد الإسلامي الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً ، وسنجي على ذالك إن شاء الله تعالى في محله انتهى مسيرة جامعة [١] .

وفي سنة سبع وثلاثين [١٣٣٧هـ] [٢] كان إجلاء [٣] الترك من أرض اليمن ، وذالك أن المجاهد الكبير والقومندان الشهير : سعيد باشا كان مرابطاً بلحج من أَرض اليمن، بعد أن وقعت ما بينه وبين الإنقليز [٤] وسلاطين لحج وقعات متعددة ، واحتلّ مدينة لحج [٥] عاصمة السلاطين العبادلة ، وأرجفت مدينة عدن من صولته وواليها ، ووالوا عليه القوات ، ولكن لم يبال بهم ، وفي جميع وقعاته معهم ينهزمون عن جيشه بشر هزيمة حتى استحالوا عليه بشفرة [٦] من السلطان ورجال الدولة بخروجه من أرض اليمن ، فدخل عدن مع جنده ، ووقع في أيدي الطاغية أعداء الدين الإسلامي فأدخلوهم البحر في البواخر البحرية وصفا [٧] لهم البرج ، وخرجت جميع حامية اليمن من عدن إلى بلاد عسير ، منها: ولاية أبها بنظارة واليها محي الدين باشا [٨] من بعد الوالي سليمان [٩] شفيق [١٠] فنزلوا بأسكلة [١١] الشقيق على نظارة السيد الإمام الإِدريسي ، فبعث في تلقيهم عند نزولهم من السراة ناظرة الخارجية : السيد مصطفى بن عبدالعال الإدريسي، والشريف السامي محمد بن زيد الحسني وغيرهما من الأعيان فأدخلوا العساكر مع الوالي البحر في البواخر واستلموا منهم جميع السِّلاح ما سِوَى الذي بقى بيد عسير بنظارة الأَمير الرئيس لعسير الحسن بن علي بن عايض .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) رسمت هذه الكلمة خارج السطر .

(٤) في الأصل : " الأنقليز " .

(٥) انظر : " معجم البلدان " لياقوت الحموي ١٤/٥ .

(٦) لعله أراد أمراً برقيا عندئذ .

(٧) في الأصل : " صفى " .

(٨) انظر : أخباره في : " تاريخ عسير " لهاشم النعمي ٢٣٧ .

(٩) في الأصل : " سليمن " .

(١٠) يقول النعمي : " وصل سليمان شفيق باشا مدينة أبها عام ١٣٢٦هـ وكان فيها والياً للعراق ... " كتابه السابق ٢٢٢ .

(١١) أراد مرفأ الشقيق وميناءها يومئذ ، إذ كانت كذلك .

وفـيها [١٣٣٧هـ] [١] تملـك السيد الإدريسي جبل عسير وكان أميره به بأبها : الشوكاني العداوي [٢] ، ولم يواجه الحسن بن علي بن عايض ، بل بقي بحرملة ، وساق جانب من عسـير الزكاة، وجانب منهم ساقوها إلى الحسن بن علي ، وأخيراً استند[٣] إلى الشريف الحسين أمـير مكة المشرفة فاستنجده، فأمده بالشريف: حمزة قائد عموم العسكر ، والقائد مرزوق قراره أحـد الموالي المشهوريـن بالنجـدة والفتـوة الواصـل أخيراً بعد اضمحلال تلك الوقائع في النهضـة الـتي وازرت السـيد الحسـن الإدريسي زمن الثورة على نظارة الشريف خالد بن صـادق[٤] ، والدباغ [٥] أحد الحزب المؤلب على سيادة الملك عبدالعزيز بن سعود ، نعم! وقد كان الشريف حمود ، والسيد مصطفى ، والحسن الإدريسي بالشّعبين ، فلما التحم القتال عادوا على أصحابهم الشوكاني،وأسروا [٦] من معه من الجند ، وبقي جند السيد الإدريسي بالشعبين .

نعـم لما كان زمن تسليم ترك أبها في سنة سبع وثلاثين على نظارة واليها محي الدين نزلوا من طور السراة بجميع آلاتهم [٧] الحربية والخزائن [٨] ، إلاّ ما خلفوه بنظارة الأمير الحسن بن علي ابـن عايض ، وأعيان عسير ، ونزلوا إلى الدرب [٩] ، والتقاهم أصحاب الإمام : الإدريسي على نظـارة أحـد رجال مجلسه: الشريف حمود بن عبدالله الحازمي [١٠] ، والشريـف محمد بن زيد الحسـني ، والسيـد الخطـير يحيى بن عـرار [١١] ، ونحو أربعـين رجـلاً مسلحين من أهل

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) عـدد الـنعمي هذا الأمير ضمن عمال الإدريسي ، فقال : " الشوكاني لجباية أموال بيت المال بما فيه الزكاة في هذه المناطق ... " كتابه السابق ٢٢٩ .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) انظر : " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٢/٩٤٥ .

(٥) المصدر نفسه ٢/٩٤٥ .

(٦) في الأصـل : " وأسـرو " وفي أسلوب المؤلف اضطراب ، ولعل سببه استدراكه الوافر لتأليفه ، وما عمد إليه من التخريجات الكثيرة في حواشيه .

(٧) في الأصل : " التهم " .

(٨) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب ما أُثبت .

(٩) درب بني شعبة ، انظر : " المعجم الجغرافي لمنطقة جازان " للعقيلي ١٨١ .

(١٠) لعله : حمود بن عبدالله سرداب الحازمي .

(١١) يحيى بن عرار النعمي .

الحقو ... [١] رجلاً من أهل الحسيني الأشراف الذروات ، ومشايخ الحقو : غانم بن مفرح ، وحسن بن نوه النهاري ، وأبو سحمة ، وجابر بن مفرح ، وبعد إيصال الباشا والعساكر إلى أسكلة الشقيق أدخلوهم البحر حسب التسليم العمومي من الدولة بواسطة دول الإفرنج لا قوة إلاّ بالله ، وجميع السلاح أرسله النظار إلى جازان البحر، وتوجهت الهيئة المذكورة من قبل الإدريسي إلى السراة والتقاهم عسير [٢] ، وقد كان حسن بن علي طلب جميع قضا عسير ، فوصل ابن دليم القحطاني [٣] ، وسعيد بن عبدالعزيز بن مشيط [٤] صاحب شهران ، وغيرهم من القبائل فالتقوهم بالعقبة في أبهة ملكية . وقد كان أراد محمد بيه ابن عبدالرحمن [٥] أن يصيب [٦] فيهم ، فما وافقه كبير [٧] شهران ، وابن دليم ، فأقاموا بالسَّراة نحو اثني عشر يوماً ، ودبّروا أَمرَ عسير لنظارة الأمير الحسن بن علي ، ويرتبط بأجمعهم إِلى صبيا : فتوج السَّيد الإِدريسي : الحسن بن علي على قضا ... [٨]

وفي سنة ثمان [٩] وثلاثين [١٣٣٨هـ] [١٠] خيمت مطارح سيادة الإمام الإدريسي بجهة الشعاثمة [١١] من أرض اليمن ، وعَزّان [١٢] الشراعب ، والمقادمة [١٣] للجيوش مقدمي في

---

(١) الكلمة غير مقروءة .

(٢) لعلّه أراد أهل عسير .

(٣) لعلّه : محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) قال النعمي في معرض حديثه عن : " الحالة في عسير بعد الجلاء التركي " : " وعلى رأسهم محمد بن عبدالرحمن ابن عم الأمير حسن بن عايض " كتابه السابق ٢٤٣ .

(٦) الكلمة غير مقروءة ، وقد تقرأ : " يعيب " .

(٧) أراد شيخهم .

(٨) انتهى القول في رسمه عند هذا اللّفظ ، ولعلّه يتم بقوله عسير ، أي : قضاء عسير .

(٩) في الأصل : " ثمانية " .

(١٠) زيادة من المحقق .

(١١) لم يذكرها الحجري في معجمه .

(١٢) انظر : " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج٢/ج٣/٦٠٠ .

(١٣) قادة الجيوش .

المدحايـــة ، ومقدمـــي في الحفا ، والشيخ الرئيس : ابن مسعود [١] في المغاورة ، وفي شهر شوال أخذوا [٢] آخر وضع ... من بني عوام [٣] ، وقوم سيادة الإدريسي / جميع بني قيس ، (٧٠ب) وحجور ، وبني نشر ، والشراعب وخولان ، وبني سوم ، وبعض الأدلعة ، وبني شراع ، كلّ هذه القـــبائل قابضـــين من : الحفا إلى أَطراف وضره إلى الشعائمة إلى أطراف الشغادرة ، ولهم صولة عظيمة ، وقوة جسيمة ، وقد كان السيف أحمد [٤] ابن الإمام أرسل بمدفع، وعليه جيش إلى قلعة ابن حميد ، وأرادوا القدوم على المغاورة ، وفيها الرئيس صالح بن حسن [بن] مسعود رئيس بني قيس وبعـــض أَصحابه ، فكسروا أصحاب السيف حتى أرجعوهم قلعة ابن حميد ، ولم يمهلوهم إلاّ أمد نزع المدفع ، وهربوا من قلعة ابن حميد، والشغادرة وهم في أعقابهم ، ولسان الحال ينشد قولَ الشاعر :

تركتهم بين مصبوغ ترائبـــــه ... من الدماء ومخضوب ذوائبـــه

فحائد وشهاب الرمل لاحقـــــه ... وهارب وذباب السيف طالبـــه

يهوي إليه بمثل النجم طاعنه ... وينتحيه بمثل البرق غالبـــه

يكسوه من دمه ثوباً ويسلبـــه ... ثيابه فهو كاسيه وسالبـــــه [٥]

وأرســـل السيف بثلاث بغال ، وأربعة [٦] جمال، عليها دقيق ومؤنة ودراهم إلى قائدهم عـــبدالكريم أبـــو [٧] طالب فتلقاها: جيوش الإمام الإدريسي فأخذوها ، وانهزم أصحاب السيف فنجوا بأنفسهم ، وقد كانوا حول جبل عواض [٨] الذي فيه عبدالكريم ، وأرسل السيف مقدمياً مـــن شـــهارة [٩] ، ومعه جماعة فسلبوهم من بني ماروت [١٠] ، وحلقوا لحاهم [١١] ورجعوا إلى

---

(١) صالح بن حسن بن مسعود .

(٢) في الأصل : " أخذو " .

(٣) انظر : " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج٢/ج٣/٦١٧ .

(٤) انظر : " الأعلام " للزركلي ٢١٧/١ .

(٥) رسمها في الحاشية اليسرى ، وزاد لفظ : " صح " .

(٦) في الأصل : " أربع " .

(٧) كذا في الأصل .

(٨) انظر : " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج٢/ج٣/٦١٧ .

(٩) انظر : " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " للحجري مج٢/ج٣/٤٦٠ .

(١٠) كذا في الأصل .

(١١) في الأصل : " لحاهموا " .

السيف في حالة تُوحش الناظر . وقد كان الإمام ابن حميد الدين مبقي لحاشد بصنعاء في مخابرة ، ولم يتم له معهم مساعدة ، والحرب من حراز إلى أطراف الضالع ، وبالجملة فقد ضخم أمر الإدريسي ، وقرب ملكه من وراء حجة، وأشفق الإمام [١] على العاصمة صنعاء اليمن ، وملك ... [٢] مركز ريمة وسارع وبرع وغير ذالك من عواصم اليمن .

وفيها في سنة ثمان [٣] وثلاثين [١٣٣٨هـ] [٤] بعد خروج الدولة وصل إلى عسير جماعة مرسلة من ملك، نجد عبدالعزيز بن سعود ، وطلبوا من الأمير حسن بن عايض ما بقي لديهم مما خلفته الدّولة من السّلاح والجنبخانة، فمنع ابن عايض إلاّ بمشاورة عسير، فشاورهم في ذالك فأَبوا عليه ، وقالوا [٥] : نحن قوم حرّابه ، فقال لهم ابن عايض:ليس لكم عندنا حق ، وعاهده عسير على الدفاع إذا قصدته جيوش ابن سعود ، فانكشف [٦] المرسلون من قبل ابن سعود إلى نجد ، فأعاد الملك ابن سعود وفداً سواهم يخابرون بذالك ، فخيرهم ابن عايض في المال ، ويصدرون فأبوا إلاّ تسليم ما بقى للدولة ببلاد عسير .

وكان قوم السيد الإدريسي نازلين بتمنية [٧] ، ونازلين بتهلل على وزن فعلل ، وأيضاً خيّر ابن عايض الوفد أن يكون لهم من بلاد شهران وبلاد قحطان إلى بيشة إذا لم يقبلوا المال ، ويخلوا ما بينه وبين بلاده وقومه ، فمنعوا من ذالك، ورجعوا إلى الديار النجدية ، وعقب توجههم فتحوا الحرب على جيوش الإدريسي النازلين بتمنية ، وبتهلل ، وبلاد ربيعة ، ورفيدة [٨] ، وأَبعدوهم منها ، ونزلت جيوش السَّيد الإِدريسي إِلى بلاد رجال ألمع .

---

(١) يحيى بن حميد الدين .

(٢) الكلمة غير مقروءة .

(٣) في الأصل : ثمانية " .

(٤) زيادة من المحقق .

(٥) في الأصل : " وقالو " .

(٦) أي عادوا .

(٧) انظر : " في بلاد عسير " لفؤاد حمزة ٧٩ .

(٨) إحدى القبائل الأربع التي يتكون منها اسم عسير قبل العصر الحديث ، وهم : " أبناء رفيدة بن سبيعة ابن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن علك بن عدنان " انظر : " عسير قبيلة وبلاداً " لهاشم النعمي ، مجلة العرب ، ج٣ ، ٤ ، س٢٧ (رمضان وشوال ١٤١٢هـ) ١٨١ .

وبعـــد نصـــف شهر خلفهم قوم ابن سعود ، فطلب: الحسن بن علي يواجه قائد الجنود النجدية الأمــير ابن مساعد [١] ، فمنعه عسير من المواجهة ، فرجعوا إلى بلاد شهران ، وعقب ذالك تجمعت عسير، والتقوا معهم في حجلى [٢] من الأعلام التي بديار العرب ، وقد سئل المتنبي عن نظير ذالك من الأوزان الجماعية / ، فعد اثنين : حجلى ، وظربي ، والأمير ابن مساعد(٧١أ) بـــبلاد شـــهران فسرى [٣] الخذلان في عسير ، والمخادعة من : بني مالك ، ورفيدة ، وربيعة ، والنصف من علكم ، وبقي بنو مغيد ، ونصف من علكم مع ابن عايض ، وكان الخطاب دائرا [٤] مـــا بـــين الإمـــام الإدريسي ، والملك ابن سعود على خروج عسير عن الطاعة ، وقتالهم لقوم الإدريسي ، فالتحم القتال بين هؤلاء القبائل من عسير ، وجنود ابن مساعد يوم الخميس في شهر شوال من هذه السنة [١٣٣٨هــ] [٥] من الصبح إلى العصر ، وتكاملت جيوش النجديين على تلك الشرذمة من عسير ، فقتل من بني مغيد النصف ، وقتل من الجنود النجدية عالم كبير ، وهي الوقعة العظمى بحجلى المشهورة ، ورجع ابن عايض إلى تهامة بحرملة .

وطلبه ابن مساعد بعد دخوله أبها فمنع ابن عايض فألزم عسير بذالك مع أن الأمان له ، وإلاّ فعصـــيانه في عصيانهم ، فاعتذرت عســـير، واستعتبوا فما قبل لهم القائد العام ابن مساعد عـــذراً ، وأعطـــى لهم العهد أنه لا يغدر فيه ، فواجه الحسن بن علي في جماعة من عسير ، وبعد وصوله ومثوله بين يديه حبسه ، وقال له : أنت باق إلى أن تصل دبرة الملك ابن سعود .

فقال له : أنا راض بالتوجه إليه من دون حبس .

فـــبعد أربعة أيام روّحه ابن مساعد إلى ديار نجد بالرياض ، فوصل عند الملك ابن سعود فأكرمه وأقام شهرين ، وبعد الشهرين جهزه إلى بلاد عسير بأن يكون أميراً على بني مغيد .

---

(١) عبدالعزيز بن مساعد ، انظر أخباره في : " تاريخ عسير " لهاشم النعمي ٢٥٣ .

(٢) قـــيل في المصدر السابق : " وتحرك الأمير عبدالعزيز بن مساعد من القاعة . وكان قد انضم إلى جيشه جمـــوع من قحطان وشهران ، كما تقدم العسيريون إلى حجلاء وشكلوا خط دفاع في مسافة تمتد من حجلا غرباً حتى قمم جبال عتود الشرقية " ٢٥٣ .

(٣) في الأصل : " فسرا " .

(٤) في الأصل : " دائر " .

(٥) زيادة من المحقق .

وفيها [١٣٣٨هـ] [١] وصل القاضي عبدالله بن راشد [٢] ، والشيخ فيصل ، والشيخ ناصر بن محمد [٣] ، هؤلاء نزلوا من السراة ، قبل عيد الفطر من سنتهـــا : ثمان [٤] وثلاثـــين [١٣٣٨هـ] إلى مدينة صبيا لمقابلة الإمام الإدريسي . وكان ابتداء المرابطة [٥] ما بين الملك ابن ســعود ، والإمـــام الإدريسي في هذه المقاطعات يومئذ ، ومن قبلها أحلاف ، والرفد [٦] دائر ما بينهما .

ومـــن قِـــبَل الأمير [٧] ابن ســـعود : أمير على عسير يسمي ابن شويش [٨] على قضاء عســير ، رتّبه القائد العام ابن مساعد بعد انفصاله من بلاد عسير ، فأوغل ابن شويش في الظلم فعـــزله الملك ابن سعود بالأمير ابن سويلم [٩] :عبدالله ، ولمخالفة ابن شويش للحسن بن علي في

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) قـــال العمـــودي في أحداث عام ١٣٣٨هـ /١٩١٨م : " كما قد شاهد القاضي عبدالله بن راشد وأصحابه عند وصولهم في تلك الدفعة " " الأدارسة في تهامة " ، تحقيق عبدالله أبوداهش ١٢٦ .

(٣) قـــال العقيلي : " وغير ذلك مما كان سائداً في ذلك العهد إلاّ أنه بعد استيلاء السعوديين على : أبها ، وعســـير ومحـــائل ووصول الوفد منهم إلى صبيا برئاسة عبدالله بن راشد هدم الإدريسي ضريح جده وســـائر القبـــب والمزارات ، وشـــدد علـــى العامة بترك تلك البدع " " تاريخ المخلاف السليماني " ٨٣٤/٢ ، وهذا يدل أن هذين الشيخين كانا مع ابن راشد رحمهم الله جميعاً .

(٤) في الأصل : " ثمانية " .

(٥) أراد الاتفاق ، والاتصال السياسي .

(٦) أراد الاتصال بينهما في الوفادة ونحوها .

(٧) أراد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

(٨) الصواب : شويش قال النعمي : " وقد بقي على رأس الإمارة قرابة أحد عشر شهراً (١١) حيث نقل بعـــبدالله بـــن ســـويلم " كتابه السابق ٢٥٥ ، لذا كانت بداية إمارته لعســـير في نحو شهر رمضان ١٣٣٨هـ .

(٩) قـــيل في المصدر السابق : " وصل الأمير عبدالله بن سويلم أبها في شعبان عام ١٣٣٩[هـ] ، وباشر إمارتـــه بما يتفق ، وأضاع وقته مستمداً سياسته من مرجعه ، ولكن ما لبث أن وقع خلاف بينه وبين الشيخ محمد بن عبداللطيف ، إذ كان من سياسة الشيخ الدعوة بالتي هي أحسن ، بينما سياسة الأمير عـــلى العكس من ذلك ، فنتج عن ذلك مغادرة الشيخ إلى الرياض ، فتمخض الحال عن عزل الأمير ابـــن ســـويلم ، وإ[دا]لـــه بفهد بن عبدالكريم العقيلي . وذلك في جمادى [الأولى] عام ١٣٤٠هـ " ٢٥٥ .

الإمـــارة ، ومعارضته له على أصحابه . وقد كان أدخل محمد بن عبدالرحمن [١] معه في المشورة دون الحســـن بن علي بدون نظر من الملك ابن سعود ، وكتبوا في حق الحسن بن علي بن عايض بـــدون مقتضى ، فلم يسمع منهم الملك فسار أَيضا ابن سويلم بسيرة ابن شوبش، فكتب في حقه رجال أعيان عسير إلى الملك ففصله عنهم بالعقيلي [٢] فسار بسيرة مَنْ قبله في الجور ، فتجاهلت عسير وحصروه بغير أمر ابن عايض والمشايخ من الأعيان ، ولا مراجعة الملك [٣] في عزله ، كما فعـــل في الأَولين لكونه: عدلاً لا يرضى بالظلم ولو من أَصحابه ، فحصروه مع أصحابه شهراً ، وتراجعت عسير على معاهدة ابن عايض ، فشرط عليهم خروج الإخوان على الناموس إلى بلاد شـــهران ، فوافقـــوه على ذالك ، وبعد: رجعت عسير تؤلّب : قحطان ، وشهران على رجوع العقيـــلي فـــبقى الحال بحاله على ذالك شهر زمان ، فاجتمعتْ عسير / بحجلى كلهم (٧١ب) وفـــتحوا [٤] الحرب على : شهران ، وقحطان فاحتلوا ديارهم وأَموالهم ، وسلموا رهائن الطاعة لابن عايض زهاء مائة [٥] رهينة ، ورجع عسير إلى أوطانهم من السراة .

فخـــرج فيصل [٦] ابن الملك عبدالعزيـــز بن سعود في جيـــوش جرارة ، قيل لي أربعين غاية [٧] كل غاية أكثر من ألف ، وانضافت معهم أَهل:بيشة وشهران وقحطان ، فسمعت عسير

---

(١) سبق ذكره .

(٢) فهـــد بـــن عبدالكريـــم العقيلي ، قيل في : " تاريخ عسير " : " وصل فهد العقيلي أبها وباشر أعمال إمارتـــه ، ولكـــن لم يوفق في سياسته ، وفي عهده ثار الأمير حسن بن علي بن عايض ثورته المعروفة " ٢٥٥ وكان وصوله : بها في جمادى الأولى ١٣٤٠هـــ .

(٣) الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

(٤) في الأصل : " وفتحو " .

(٥) في الأصل : " مئة " .

(٦) قـــال الزركلي : " فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود [١٣٢٤ ـــ ١٣٩٥هـــ] الابـــن الثالـــث لوالـــده الملك عبدالعزيز ولد في مدينة الرياض في ١٤ صفر ١٣٢٤هـــ (١٩٠٦م) شـــارك في ســـن مبكرة في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة ، فكان له في كل ذلك خير إعداد لما تمرس به بعد من مهمات ... وفي يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٣٨٤هـــ = ١١/٣/ ١٩٦٤م بـــايع الشعب السعودي بالإجماع جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملكاً شرعياً على المملكة العربية السعودية " " الأعلام " ١٦٦/٥ ، ١٦٧ .

(٧) سرايا ، وفرق .

بقدومهم فسرى الخذلان في قبائل عسير ، ولا بقي [مع] [(١)] ابن عايض إلاّ قبيلته من بني مغيد فحاربوا تلك الجنود نهاراً واحداً ، فانخذل النصف منهم ، وبقى النصف الآخر ، فحاربوا ثمانية أيام في رأس العقبة عقبة الحرملة [(٢)] ، وبعدها خدعته عسير ، وأنزلوه بالسياسة إلى الحرملة ، ولا شعر إلا والبندق يثور في بيته بالحرملة ، فرجع أعذر لمن معه ، ولا بقى معه إلاّ بعض خدمه وعبيده من الموالي ، وخرج من محل إلى محل من جبل السراة ، فطلبه الأمير فيصل بن سعود فاعتذر عن الوصول ، وأنه يترجى الأمير فيصل في قبول هدية منه إليه على سبيل الضيافة قبل وصوله : أربع من الخيل ، وأربعة آلاف ريال ، وأربعة أحمال من البن قهوة ، وعشرين تنكه من السمن ، ومثلها من العسل ، وثلاثمائة [(٣)] فرق [(٤)] من البر ، وثلاثمائة كبش من الخرفان ، ويطلب الشريعة والمواجهة في الصعيد [(٥)] ما بين ريدة والحرملة في رأس العقبة في رجال مقلة على رأس القاضي حامل المنصب الشرعي ، فمنع فيصل ذالك كلّه إلاّ بحضوره، وأرجع الهدية ولا قبلها .

وعقب ذالك أوطى [(٦)] ابن عايض إلى الشريف حسين أمير مكة، وأقام بالقنفذة نحو شهرين تقريبا ، وخاطب الشريف في النجدة فأمدّه بجيش تحت قيادة الشريف ابن حمزة ، ومعهم بعض المدافع الجبلية والمترليوز فحاصروا الإخوان بعد قفول فيصل إلى بلاد نجد وهدمه لسرايا ابن عايض ببلاد السراة ، وحرملة من جميع مملكته .

وفي سنة تسع وثلاثين [١٣٣٩هـ] جمادى [(٧)] الأولى [(٨)] دخل السيد الإمام الإدريسي : اللحية ، والحديدة في جيوش متكاثرة ، من : حاشد ، وبكيل ، وأعراب تهامة من القبائل ، وبعد رجوع الإمام من اللحية إلى ميدي [(٩)] قدمتُ إليه منظومة تهنئة بدخول الجيوش المنصورة اليمن لم

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) انظر حديثاً عنها في : " تاريخ عسير " لهاشم النعمي ٢٥٧ .

(٣) في الأصل : " وثلثمائة " .

(٤) الفرق = ١٢ مداً .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) نزل ، وقدم إليه ، وذلك يمثل المكان الجبلي ببلاد السراة ، وتهامة حيث الشريف .

(٧) في الأصل : " جماد " .

(٨) في الأصل : " أول " .

(٩) رسم العمودي علامة تخريج في الحاشية اليسرى بمثل هذه الصورة : ٥ .

يحضـــرني في الحال فاثبتها بل وقعت في أيدي الضياع . وذالك لماله عليَّ من حق التربية ، حيث كـــان شـــيخ فـــتحي في: مباديء طلبي للعلوم الشرعية ، وإحسانه عليّ أخيراً بالنعم الجسام ، وتقليدي منصب القضاء من : سامطة بلاد بني شبيل إلى بلاد عبس ، لمّا كنت مقيما بميدي أسكلة بني مروان بجهة الجنب ، فما أحقني أن أقول فيه البيتين :

نعماً رأيت بها الدجى صبحـــــا　　　　وكنت أرى الصباح بهيما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها

قد كانَ يلقاني العدو رحيمـــــــا [١]

ثم من ميدي [إلـــي] [٢] جازان البحر وافتـــه رســـل ابن سعود مع دخول سنة أربعـــــين [١٣٤٠هــ] [٣] . وكان بالحديدة وزير الخارجية السيد مصطفى الإدريسي . وكان على نظارته جمـــيع قـــبائل الـــيمن . وكان الرئيس محمد طاهر رضوان : ناظرة باجل، وأعماله كلها إليه من القحـــري ... إلى الجبال : مراتب الإمام المتوكل فضخم أمره بباجل فبنى [٤] به المباني الرفيعة . وكان العمال على نظيره كالعامل على امنواب من أعمال حازة صليل [٥] : محمد عبده بن مزيد الحكمي العريشي [٦] وغيره .

وقـــد كـــان حصل من السيد حزام صاحب القحري ثواني عن إغاضة أحد الأعيان له فطلبهم السيد مصطفى لديه بالحديدة ، وهم جميع مشايخ القحري الرئيس : ... [٧] ، والرئيس إسماعـــيل [٨] البغوي ، وأبكر محمد وغيرهم ، والسيد حزام ، وألزمهم على التقدم على مراتب الإمام كغيرهم ن القبائل فامتثلوا أمره/،وتوسعت دوائر اليمن باليُمن والمسرّة،وكان السيد(٧٢أ)

---

(١) هل يدل قول العمودي : فما أحقني أن أقول فيه البيتين أنه قائلهما ؟

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) زيادة من المحقق .

(٤) في الأصل : " فبنا " .

(٥) قال الحجري : " من قبائل عك في تهامة " " مجموعه السابق " مج٢/ج٣/٤٨٣ .

(٦) قـــال العقيـــلي : " محمد عبده مزيد حكمي : عامل حازه صليل " " تاريخ المخلاف السليماني " للعقيلي ٨٣٧/٢ .

(٧) الكلمة غير مقروءة في الأصل .

(٨) في الأصل : " إسمعيل " .

الإدريسي معطي الرئيس محمد طاهر رضوان في ولايته الأذن المطلق في التولية والعزل للعمال ، وإقامة الحدود على نظارة قضاة الشرع الشريف المنيف .

نعم وبقى فيصل [١] إلى دخول أحد وأربعين [١٣٤١هـ] [٢] ، ومع المخالفة من عسير وانتمائهم إلى السيد الإمام الإدريسي مع رئيسهم [٣] الحسن بن علي بن عايض ما زالوا يوالون المكاتيب إليه فيما حصل [٤] عليهم من الضغط من دولة النجود ، وأنّ لك مزيد اختصاص بالملك ابن سعود ، وكلامك مسموع لديه ، وإهانتنا [٥] وإضاعتنا في أيدي هؤلاء الأمراء المبعوثين من قبله حطة [٦] في حقكم ، ومع ذالك أن الملك لا يرضى بذالك ، فأشفق لهم الإمام الإدريسي فحرر إلى الملك ، واسترسل في مطالب عسير ظناً منه تنازل الملك عن ولاية عسير، و ما في معناها .

والحال أنه قد كتبت قواعد ما بين السيد وابن سعود على شروط لا يتخطاها كل من الرجلين ، فكتب الملك عبدالعزيز الجواب إلى الإدريسي ، أحببت إيراده هنا أيام إقامة فيصل بأبها ، وعوّل على فيصل أن يتلقى المراجعة مع الإدريسي ، وهذه [٧] صورة المكتوب حسب اطلاعنا عليه من الأصل ، وفيه ما يشعر بكمال الوداد والتأني ، وعدم المؤاخذة على البوادر حيث جرت على سبيل الغفلة ، وأنه يجب التنبّه للصديق ، حيث غامر كما فعل مع السيد ، ومعه هؤلاء القبائل من عسير وغيرهم ، وفيه من : الأمثال العربية ، والشواهد الشعرية ما يدل على أن الملك إبن سعود : عربي ، سيلقي الطبع ، ودونك المسطور :

---

(١) فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ، ولم يخل هذا القول من اضطراب ، إذ المعروف المشهود إنما كان دخول الملك فيصل لبلاد عسير في صفر ١٣٤١هـ .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) في الأصل : " رائيسهم " .

(٤) في الأصل : " حاصل " .

(٥) في الأصل : " واهاننا " .

(٦) أراد بخساً وتقصيرا .

(٧) في الأصل : " وهذا " .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود إلى جناب الأجل الأمجد الأفخم حضرة الأخ المكرم السيد محمد بن علي الإدريسي المحترم سلمه الله تعالى آمين

بعد إهداء [١] مزيد السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام ، مع السؤال عن حالكم لا زلتم بكمال الصحة ووافر السرور ، وحنا [٢] بحمد الله بخير ، وفي أسر وقت ، وردنا كتابكم المكرم المؤرخ غرة ذي الحجة سنة ثلاثمائة وأربعين [وألف] [٣] ، فأخذناه بيد التكريم ، وتلوناه مسرورين بدوام صحبتكم ، غير أننا فهمنا من فحواه ، ومنطوقة بعض الإحساسات الخيالية التي لا نؤملها من مثلكم كترع أيدينا عن بعض أملاكنا التي ورثناها عن أبائنا ، مؤكدة بالعقود المقررة بالإيمان والعهود مع جنابكم ربطا بعلاقات الصداقة المسنة على تقوية هذه الكلمة المطهرة ، حيث ما اعتقدنا في حسن نواياكم ومحبتكم لذالك ودعواكم لقبوله كما تشهد به التحريرات الشرعية الكائنة بأيدينا وأيديكم ، ولم يخطر بالبال أن يتخيل عندكم معاكسة ذالك فضلاً عن تصوره لا ظاهراً ، ولا باطناً ، اللهم إلاّ أنه قد كان استفزكم ما أحدثه هؤلاء الأشقياء من عسير ومحركيهم [٤] بقول أو فعل أو رضا ،كما لا نعدّه لدينا إلا استحكام عقوبة عليهم وإظهار لما في بواطن كل منافق كما هي عادة الحوادث في كشفها الغطاء ، وترجمتها عما في ضمير العدو والصديق كما قيل :

جزى [٥] الله النوائب ألف خير ... كما باتت [٦] تغصصني بريقي

---

(١) في الأصل : " اهدى " .

(٢) في الأصل : " وعنا " .

(٣) زيادة من المحقق .

(٤) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب ما أُثبت .

(٥) في الأصل : " جزا " .

(٦) في الأصل : " بانت " .

وما شكري عليها غير أنـــــي عرفت بها عدوي من صديقـــي [١] / (٧٢ب)

ثم تعـــود الحال على ما كتبه الله من كونه مع جنده كما قال [تعالى] [٢] : " ... وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِــبُونَ " [٣] ، ولا شك أن جنده هم القائمون بأمره ، ومع هذا الاحتمال يلزمنا شرعاً صرفه إلى مـــا هو أحسن منه عملاً بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " لا تحمل كلمة تخرج من أخيك على سوء ، وأنت تجد لها محمل خير " .

وشفقة على دوام صحبتكم محبة ورجاء بذالك [٤] لمصلحة [٥] العامة ، لم نشك أن الأمر ســـوء تفـــاهم فقط ليس لاختلاف نية ، ولكن أخي ــ حفظك الله ــ الواجب على حضرتكم مـــراعاة الحقوق والثبات [٦] على الاتفاق والمعاهدات [٧] ، وعدم التغير في الأوقات الحرجة لأن الأحوال غير مأمونة ، ودائماً الأسباب ما تظهر على يؤملوه الناس ، كما قد جرى ووقع بالأمس عـــلى أهـــالي عســـير : الطائفة الخارجة من الطاعة ، صاروا سببا لهلاكهم وخزياً على محركيهم والمشوقين لهم بذالك ، فالآن أبين لحضرتكم أننا ما نأخذ الصاحب على أول زلة ، بل إننا ــ إن شاء الله ــ مستقيمون [٨] على ما سبق بيننا ، وبينكم ، اللهم إلاّ أن يكون لكم وضعية [٩] على

---

(١) وقد أوردها العقيلي في كتابه : " تاريخ المخلاف السليماني " :

جزى الله النوائب كل خير	**وإن كانت تغصصني بريقي**
وما شكري لها حبّاً ولكن	**عرفت بها عدوي من صديقي**

٧٥٩/٢ .

ولا أدري كيف جاز له ذلك ، إذ المصدر الحقيقي لهذه الرسالة ــ فيما يبدو ــ هذا الكتاب المخطوط الذي بين أيدينا الآن .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) آية ١٧٣ سورة الصافات .

(٤) هكذا يرسم العمودي هذا اللفظ ، وللعله على صواب .

(٥) كذا في الأصل ، وقد تقرأ : " المصلحة " .

(٦) في الأصل : " والثباة " .

(٧) في الأصل : " والمعاهداة " .

(٨) في الأصل : " مستقيمين " .

(٩) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

غـير فكـرنا أو غرض غير غرضنا فبينوا [١] لنا ، والخير بالواقع ، فإن كان الأمر باقياً [٢] على موجب رأينا ، فكن واثقاً بالله أننا لم نجعل الأمر الفائت على بالنا ، بل جريناه على مجرى حسن ، ورجونا أن الماضي معلم للمستقبل ، فلا يوهم ما أشرنا إليه من العبارة المؤذنة بالعتاب قدحا، ولا نقصاً كما قيل :

" ويبقى الود ما بقي العتاب [٣] "

ولا بـد المراجعة بينكم وبين الابن فيصل [٤] ، ونحن عرّفناه بما فيه الكفاية ، هذا ما لزم تعريفه ، والسـلام عـلى الأولاد الكرام ، ومنا الأولاد يسلمون عليكـم ، ودمتم محروسين ، والسلام علـيكم ، وشـرفه بختمه وأرخه في ٢٥ صفر سنة ألف وثلاثمائة وإحدى [٥] وأربعين ، نقلته هنا حرفيا لم نغادر منه حرفاً واحداً .

وفي شهر شعبان سنة أربعين [١٣٤٠هـ] [٦] جهز الملك ابن سعود على بني جرشي [٧] من بلاد غامد بجبل السراة فاقتتلوا معهم ، فغلب جيش الملك ابن سعود: أهل بلاد غامد ... ... وخادعت رجال غامد قبل لانضمامهم إلى رئيسهم عبدالعزيز ، لأن بني جرشي في نظارة محمد بن عـبدالعزيز [٨] ابن أخي عبدالعزيز . وقد كان على ما قيل:إن ابن سعود أنحل [٩] ابن عبدالعزيز

---

(١) في الأصل : " بينو " .

(٢) في الأصل : " باق " .

(٣) سبق . .

(٤) فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

(٥) في الأصل : " أحد " .

(٦) زيادة من المحقق .

(٧) كذا في الأصل ، وهي : " بَلْجُرَشِي : بفتح الباء الموحدة وسكون اللام ، وضم الجيم المعجمة ، وفتح الـراء المهملة ثم كسر الشين المثلثة بعدها ياء ساكنة ، وهو اسم قبيلة تقع ديارها جنوب بلدة الباحة بمسـافة خمسة وثلاثين كيلاً ، وتضم ٣٦ بلدة وقرية " " بلاد غامد وزهران " لعلي بن صالح السلوك ٤٧ .

(٨) من مشايخ غامد ، والنقط الأفقية السابقة : موضع كلام محذوف .

(٩) أي أعطى .

سمايــة [١] ، وهو : محمد بن عبدالعزيز رئيس بني جرشي ، وو [فد] [٢] محمد بن عبدالعزيز على الملك ابن سعود بالرياض بهدايا جسيمة ، وأكرمه الملك ابن سعود غاية الإكرام ، فبعد قفوله من نجــد توجه إلى مكة يخاطب الشريف الحسين بن علي عن المأسورين له لديه من غامد ، فأغرى به عمــه على الملك ابن سعود ، أنه دخل في عهد الشريف حسين ، ونقض عهدكم ، فخرجت إلى بــلاده الجيوش النجدية السعودية ، مع القواد العظام ، فاحتلتها ، ومحمد بن عبدالعزيز بمكة في خطــاب المأسورين ، فاحتلت النجود البلاد ... وذالك في رمضان من هذه السنة ، وتفــرق أصحاب محمد بن عبدالعزيز في : اليمن ، والشام شذر مذر [٣] ، بعد أن كانوا أغنى [٤] مَنْ ببلاد غامد [٥] . / (٧٣أ)

وفي شــهر الحجة الحرام سنة أربعين [١٣٤٠هـ] [٦] غزت عسير على عسكر الملك ابن سعود التي بشهران ، وقتلوا من النجود نحو مائة رجل ، ونحو الثمانين من شهران، ومن عسير [نحــو] [٧] العشــرين ، والسبب في ذالك أنه قد سبق أنه لما كان أمراء ابن سعود مرتبين في أبها عــندما احــتلوها ... ... وكان الملك مع تشكيهم يبادل بين الأمراء ، وأخيراً أجلت عسير الرتب التي [٨] بطرفهم إلى: شهران بدون مراجعة كما سبق، وبقوا يغــيرون على سرح عسير يقتلون وينهبون، وكاتبهم ابن عايض في الكف ، وأن ما قد جرى من التعدي ، والقتل والنهب أنتم في عفو منه جنحاً إلى السلم ، فما احتفلوا بذالك ، فخاطبته عسير في نواهــم ، وجلادهم فأرجاهم إلى وصول التدبير من الإمام الإدريســي ، فإنه قد عرفه بكــل

---

(١) تسمية وهي معروفة بين قبائل الجزيرة العربية .

(٢) ساقطة في الأصل ، ولعلها كما أثبت ، إذ رسم المصنف حرفي " وو" .

(٣) قــال ابن منظور : " تشذر القوم تفرقوا ، وذهبوا في كل وجه شذر مذر ... أي ذهبوا في كل وجه ، ولا يقال ذلك في الإقبال " " اللسان " مادة شذر ٦٦/٦ .

(٤) في الأصل : " أغنا " .

(٥) رسم هذا القول في الطرف الأسفل من الحاشية اليسرى .

(٦) زيادة من المحقق .

(٧) زيادة من المحقق .

(٨) في الأصل : " الذي " والنقط الأفقية السابقة موضع كلام محذوف .

ما يلزم ، فخرجت عسير من عنده [١] مغاضبة ، وتجهزت إلى بلاد شهران ، فصار ما صار وبلغ أن الملك ابن سعود ساق الجيوش النجدية تحت قيادة القائد العام فيصل ابن الملك ، والقواد العظام ، قيل : في أربعين ألف مقاتل على عسير ، وأنهم وصلوا بأرض بيشة لدى ابن سنان .

وكان السيد الإمام الإدريسي بعث القاضي: عبدالرحمن العتمي إلى الشعبين من أجل الخلاف الذي صدر من عسير على أصحاب الملك ابن سعود ، وقبول [٢] وغير ذالك لأجل إصلاح الشأن لما عليه الإدريسي والسعودي [٣] من المخالفة .

وقد بدا لي أن أثبت القصيدة الفريدة التي جعلها صاحبنا القاضي عبدالرحمن المذكور تهنئة بفتح اللحية ... ... واعتذر عن السيد الإدريسي فيما تلقاه [٤] من القوة من قبل الدول الأجنبية ، كما اعترضه بسبب ذالك الإمام المتوكل في غضون رسائله المبادلة ما بينه وبين الإمام الإدريسي ، وقد سقنا الرسالة التي ردّ بها عليه الإدريسي في صدر هذا التاريخ قزيباً :

باب الفتوحات باسم القاهر انفتحا	فطائر النصر في دوح العلا صدحا
وكوكب السعد في برج الفلاح بدا	فلاح نور له كالبدر متضحا
وأصبح الدينُ مسروراً بعزته	لما غدا قلبه نشوان منشرحا
قد قلت : للأرض ميدي نشوة، فلقد	بفوزك اهتزت السبع العلا مرحا
هذي اللحية لحبيها قبضت فثق	بالنصر حتما وخالف من نهى [٥] ولحا
إن الفتوحات إما كان أولها	تتابعت مثلما قد نقطع السّبحا
بشراك فالله قد أعلا يديك على	أيدي العباد وقد أعطى وقد منحا
فالحق أرفع من أن يعتلى فأدم	نشر الجهاد فإن الله قد سمحا / (٧٣ب)
واستخلص المخلصين التابعين من ال	أنصار واطرد كذوباً خان وافتضحا

---

(١) في الأصل : " عند " .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) أراد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

(٤) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعلها كما أثبت والنقط الأفقية السابقة موضع كلام محذوف .

(٥) في الأصل : " نها " .

... ...

وأن ربي عنهم حاز نصرته [1] إذ ليس يوجد فيهم غير من طلحا

وكيف يبذل كل الجد رافضة لا تحسب الحق إلاّ كلما قبحا

لكن في جذبهم لا شك مصلحة وأخذ أَبنائهم حزم قد اتضحا

يعرض برجال المشارق ، حيث إنهم شيعة سادات الجبال، ونزولهم مع الإمام الإدريسي متعسكرة طمعا في الجوامك الجسام مع الأخذ بالحذر منهم لأنهم : خَدَعَة مكره ، ولا سيما حاشد من عِذر [2] وغيرهم أصحاب الرئيس مبخوت . وأما بكيل ففيهم وفاء وخيار على كل حال . وأما بسالتهم في الحرب فهي الغاية ، إلى أن قال يمدح الإمام الإدريسي :

يا أيها الناس هذا بين أظهركم مقدم الكون بدر التّم شمس ضحى

يدعو إلى الله إخلاصا بملته بل [3] امتثال لأمر الحق إذ نفحا

يا طالما كانت الأكوان تنظره حتى إذا قام أجلى من جلا اطرحا

موهتم الزور في تكذيب دعوته تبت يداً كل مَنْ في شانه قدحا

إلى أن قال : يعرض بمعادن الأرض التي سبق ذكرها إرهاصا لدعوته [4] :

لما رأيتم الأرض قد فتحت له تأول قوم في الذي فتحا

قلتم أعانته أحزاب الضلال نعم نعم أعانوه خوفاً منه إذ سنحا

الله أنزل رعباً في قلوبهم إذ شاهدوا أسداً كالبدر قد وضحا

فأصبحوا يبذلون المال لا طمعا يدري بذا كل مَنْ نحو الهدى جنحا

وكيف يطمعهم بيض الأنوق وهم

مميزون ، ولكن جلَّ مَنْ منحا

هذا الإمام الذي فاضت أنامله جوداً عميماً كموج البحر ما برحا

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل ، ولعل الصواب ما أثبت ، وقد حذف قبلها بعض الأبيات .

(٢) قال انظر : " مجموع بلدان وقبائلها " مج٢/ج٣/٩٩٥ .

(٣) في الأصل : " بلى " .

(٤) دعوة الإدريسي ، ونهضته المعروفة .

هذا هو الكف والناس الجميع عصا [١]

هذا هو القطب والكون البديع رحا [٢]

أقامه الله روحا للعباد كما ... قلوبهم ردّها المولى له شبحا [٣]

والله يعلم أني لم أقل كذبا ... فقبح الله مَنْ في كذبه سبحا

هذا جواب عليهم قبل قولهم ... لا فاز أكذبنا قولاً ولا ربحا / (١٧٤أ)

ودام للصادق الخير الجزيل ولا

عدته أَيدي النّدى أنّى أتى ونحا

إلى أن قال :

فلا برحت بخير والصلاة على

محمد وسلام الله لا برحا

والآل والصحب والتّباع قاطبة

لا زال يُتلى عليكم بكرةً وضحى [٤]

وفي هذه السنة في شهر شوال [١٣٤٠هـ] [٥] كان وفاة السيد المقام رفيع الهمة القَمْقَام [٦] يحيى بن عرار القي النعمي [٧] من السادة القباب بالملحا من أعمال المخلاف بمركز الشعبين من أعمال: أبها السراة بلاد عسير بعارض الجدري لأنه كان أميراً بها ، من طرف مخدومه

---

(١) في الأصل : " عصى " .

(٢) في الأصل : " رحا " ، وهذا القول لم يخل من الغلو والمبالغة .

(٣) نلحظ آثار التصوف في هذا البيت ، وفيه مبالغة ، انظر : " أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية " للمحقق ٤٦٢ .

(٤) أورد منها العقيلي في كتابه : " تاريخ المخلاف السليماني " ٨٤٨/٢ ثمانية وعشرين بيتاً .

(٥) زيادة من المحقق .

(٦) قيل في معجم : " الصحاح " للجوهري : " القمقام بالفتح : البحر : ويقال : وقع في قمقام من الأمر ، والقمقام : السيد " ٢٠١٥/٥ مادة " قمم " .

(٧) أتى العمودي على ترجمته هنا بما يغني عن سواها .

السـيد الإمـام الإدريسي ، وقد رأيت إثبات [١] ترجمته هنا ووفاته لما له عليّ من حق الصحبة والأخوة السابقة ، لأني رافقته إلى اليمن في أولية الدعوة الإدريسية بأمر سيادة الإمام الإدريسي ، في تجديـد العهود، وإصلاح أُموره . وكان قائد ذالك الجيش الذي رافقناه فيه في تلك الدفعة ، وكنـت قاضي الجيش زمن الفتنة من الرئيس ابن الهيج ، والترك على بني نشر رجال الطاعة من أصـحاب الإدريسـي ، نعم! وكان هذا الرجل دمث الأخلاق بشاشاً في وجوه الرِّفاق ، رحب الصـدر لا تراه إلاّ مبتسماً لما جبل عليه مـن كرم الأخلاق ، وحسن الأفعال الحميدة رحمه الله تعالى .

نعـم وبانفصـال الأمير فيصل خَلَفَه على قضاء عسير ابن عفيصان [٢] ، فحاصروا ابن عفيصان ، وهو أسر من عسير: زهاء ثمانين شيخاً ، وصك عليهم في داخل الحبوس ، فحوصروا جميعا حتى كادوا أن يسلموا ، فخادع قوم الشريف ، قيل:برطلوا [٣] لهم الدراهم التي هي لمكايد الحروب مراهم ، فشردوا ليلاً ، وابن عايض ما له علم بهم حتى أنهم تركوا بعض المدافع ، فصدر ابن عايض إلى تهامة حتى وصل القنفذة فأخبر الشريف بما صار من النجدة له من قبله وفرارهم ، فقيل إن الشريف الحسين شنق القائد للجيوش من مكة . وأما الشريف ابن حمزة ، فقيل : إنه ما بطش به ، بل أُرجأه .

وبعدهـا مكث ابن عايض شهرين بالقنفذة ، ومات ابن عفيصان خليفة الملك ابن سعود بجبل عسير ، فخلفه ابن إبراهيم [٤]، فكتب إلى ابن عايض أن الملك ابن سعود أَمر بتعمير ديارك ،

---

(١) في الأصل : " إتباة " .

(٢) سعد بن عفيصان ، انظر أخباره في : " تاريخ عسير " لهاشم النعمي ٢٥٨ .

(٣) في الأصـل : " بـرطلوا " ، ومعناها : " رشوا " ، قيل في : " المعجم الوسيط " : " بَرْطَلَ فلاناً رشاه والبرْطيل : الرشوة ، جمع بَرَاطيل " ٤٩/١ .

(٤) في الحقيقة أن الذي خلفه بالوكالة : محمد بن جيفان ، قال النعمي : " توكل محمد بن جيفان على أثر وفاة سعد بن عفيصان عام ١٣٤٢هـ ولم يحدث إبان وكالته ما يستحق الذكر سوى ما قيل من أن معركة شعواء وقعت بين مترك بن عشق وبللسمر في حظوة شمالي بلاد بللسمر سقط أثناءها ما يقرب مـن مائتي قتيل من أتباع مترك بن عشق ، ولم تطل وكالة ابن جيفان سوى ثلاثة أشهر ، حيث أبدل بعبدالعزيز بن إبراهيم " "تاريخ عسير" ٢٥٩ ، وانظر أخبار ابن إبراهيم في هذا المصدر نفسه ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ولقد : " بقى عبدالعزيز [بن إبراهيم] على رأس إمارة أبها حتى أوائل عام ١٣٤٢حيث نقل بعبدالله بن إبراهيم العسكر " المرجع نفسه ٢٦٠ .

وأنـــزل من طرفه ثمانية عمّارة في الحرملة ، وأنزل من الإخوان ستة نظريّة [١] ، ودلوا [٢] يبنون ويعمـــرون ، وكتب إلى ابن عايض في المواجهة فخابر ابن عايض الشريف حسين في هذا الشأن ، فأمره الشريف بالطلوع إلى السراة ، وقال له : حدنا العرضية من بارق وشام وفي الآخر : الأمر لمن له الأمر فطلع ابن عايض بعهود ومواثيق ، وقبالة [٣] من قحطان / وشهران في عدم (٧٤ب) الوفـا من الأمير ابن إبراهيم بما قد التزمه في وجهه ، فبعد وصوله إلى الحرملة ، أرسل إخوانه : عـايض ، ومحمـد ، فمنع الأمير إلا بحضوره ، وقبض على الأخوين لديه فأرسل بني عمه : ستة أنفار ، فلزمهم لديه ، وقال : إلاّ يحضر إلى جبل عسير ، فحضر بعدما أسر ثمانية من إخوانه وبني عمه ، وعند وصوله أنجده [٤] إلى الملك بديار نجد من شهر محرم عام اثنين وأربعين [١٣٤٢هـ] [٥] ، وبقي ببلاد نجد هو وإخوانه وبني عمه .

نعم ، وفي السنة التي قبلها سنة إحدى وأربعين [١٣٤١هـ] [٦] كان وفاة السيد الإمام الحجة : محمد بن علي الإدريسي في شهر شعبان ، وحزن عليه القريب والبعيد ، ونكست أعلام الممـالك الإسلامية على ذالك الفقيد ، وقيلت فيه مراثي متعددة من الأُدباء الفخام ، والعلماء الأعلام ، وقد رأيت أن أثبت هنا: مرثية الفاضل الأديب واللوذعي الأريب الشيخ محمد أمين [٧] الشـهير ابـن المحدث الفاضل محمد بن عبدالله زيدان الشنقيطي الكبير ، فقد أجاد وأفاد ، وأتى بالمسـتجاد ، وأبان عن فضائل الإمام المعظم والخليفة الأعلم ، وقد جمع ما بين التعزية والتهنئة ، وفاءً بالغرض في هذا الشأن ، وما طرق من الحدثان ، ودونك ما حلى ، وزان :

أبى الدهر بالمكروه إلاّ تجهما	**وبالمعظم المحذور إلاّ تهجما**

---

(١) أي يشهدون الواقع .

(٢) نزلوا .

(٣) وجوه ضامنة .

(٤) أرسله .

(٥) زيادة من المحقق .

(٦) زياة من المحقق ، إذ كانت وفاته في شهر شعبان من هذه السنة نفسها .

(٧) أورد العقيـلي اسمـه وقال : " كبار رجال القضاء في مجلس الإدريسي " " محمد أمين الشنقيطي " تاريخ المخلاف السليماني " ٢/٨٣٥ .

فكم ذادها [١] من دولة بعد دولـــة … وكم هدّ من قصر مشيد وهدّمـــا
وكم جرع الأنفاس كاس حتوفـــه … وعرّس في نادي الجميع وخيمـــا
وأمضى على الآجال حكم قضائـــه … وقطّع أسباب الحياة وصرمـــا
وأنشب في العين [٢] أظفار فرقـــة … وأيقظ من نوم المسرة نوّمـــا
وأوحش من بعد الأنيس منـــازلاً … وخلّى غريرات الظباء وأيمـــا
وأخضع من صعر الخدود غواشمـــا … وأخدع مَنْ شمّ وارغمـــا
وخيّب آمالاً وحلّ عزائمـــا … وقلب أحوالاً ونغص أنعمَـــا [٣]
ومهما يكن في الدهر من كل حـــادث … وإن جلّ زوراً حيث كان وكيفمـــا

. . .

فلم يك مما هدّ ركن عزائنـــا … أمر وأنكى للقلوب وأكلمـــا
مصاب على أعلى [٤] مصاب تهجمـــا … تداعى له سمك العلى فتهدمـــا
وغادر هدى الدين منتكب العـــرى … وهدّ من العلياء ركنا ململمـــا
وأبقى منار الحق فلاً [٥] مدمـــرا … ولم يبق في سبل الحقيقة معلمـــا / (١٧٥أ)
وعمت بلاءً فادحات خطوبـــه … جميع البريا من فصيح وأعجمـــا
ودارت رحاه حول قطب رحى الـــورى … وأشرق من أم الحطيم وزمزمـــا
وأفضل بعد الرسل من وطأ [٦] الثـــرى … وأحظاهمو [٧] عند الإله وأكرامـــا [٨]
وأصلبهم في الناس ابناء ســـيرة … وأتلدهم عزاً رفيعاً وأقدمـــا
إمام الهدى من فات كنه صفاتـــه … بليغ المراني غرة وتكرمـــا

---

(١) في الأصل : " دهى " .
(٢) في الأصل : " الغين " .
(٣) في الأصل : " اءنعما " .
(٤) في الأصل : " أعلا " .
(٥) قد تقرأ هذه الكلمة في الأصل : " خلاً " .
(٦) في الأصل : " وطئ " .
(٧) في الأصل : " واحظاهما " .
(٨) لا شك هنا مبالغة ممقوتة .

" مُحَمّدٍ الهادي لِسُنّةِ أَحْمَـــــدٍ "[١] وحامي حماها أن تضام وتهضمـــــا

وناظم شمل الخلق في سلك عدلـــــه ومنزلهم طودا من الأمن أعصمـــــا

ومطلع شمس الرشد حين دجى دجى[٢] طوالع أفلاك الضلال وأظلمـــــا

. . .

عجبت لصرف الدهر كيف نيوبـــه[٣] وقد كان يكفي خطبه أن تجهمـــــا

ويرجع غرب النائبات إذا انتحـــت عليه بماض حدهن مثلمـــــا

وحيث ولاة الناس طاشت حلومهـــم وهابوا لقاء المعضلات تقحمـــــا

وإن غاية للمجد غرت مرامهـــــا أصار لها عزّ الفضائل سلمـــــا

نشا مولعاً بالعلم بادئ أمـــــره مشوقا بابكار المكارم مغرمـــــا

تجول به ميدان كل عظيمـــــة عزائم صدق تبتغيه التقدمـــــا

فا نضى غنى[٤] والجد في طلب العـــلا وأسرج في نيل العلوم وألجمـــــا

إلى أن علا قدراً على كل معتلـــــي ونال الذي قد رام طفلا متيمـــــا

. . .

فلما حوى علياء كل فضيلـــــة وجادت به الأيام بدراً متممـــــا

إلى اليمن الميمون أقبل راشـــــداً فاسدى به حوك الفخار وألجمـــــا[٥]

وحدد رسماً للمعارف عافيـــــا وشيد للإرشاد حصنا ودعمـــــا

وأحيا[٦] لصدق الآي والعزم والحجـــا من السنة الغراء عهداً تقدمـــــا

---

(١) قبس هنا من قصيدة محمد بن إسماعيل الأمير هذا الشطر : يقول الأمير :

" محمد الهادي لسنة أحمد فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي "

انظر : "ديوانه" ١٢٩ .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) هكذا في الأصل .

(٥) وردت هذه اللفظة في الأصل ، (مهملة) .

(٦) في الأصل : " واحيى " .

ومن عصر إدريس المبارك عصره ... محاسن دهر صرن غيبا مكتما
حذا حذوه في نشر دين أبيهما ... وقام باعباء الخلافة مسلما
وساعده في ذاك ساعد همة ... وصدق آراءٍ توقدن أنجما / (١٧٥أ)
ومقول صدق ينفث السحر ناظما ... فواصل آي الرشد فذاً وتوأما
وحلم رزين لا يضيق بحادث ... وإن جلّ ذرعاً ريثما أن يقول ما
وعزم يلين [1] الصخر من حملاته ... إذ هم بالإبرام لن يتلعثما
فكم ذا لنصر الله لان مصاعبا ... يزعزع رضوى حملها ويلملما [2]
دعا [3] دعوة للحق أنجد صيتها ... على رغم أحداث الزمان واتهما
وأرسى على حق الثقاة أساسها ... فكانت لأدواء الجهالة مرهما

. . .

فمن لان بالترغيب عود قناته ... أفاض عليه البر عفواً وأنعما
ومن عاف ورداً لحق وازع طبعه ... سقاه بكأس الحتف صابا وعلقما
وخاض حماه واستباح حريمه ... وهياله سوء العذب وسوما
وخيلاً جياداً لا تزل مغيرة ... أوائلها تهدي حمياً عرمرما
عليها لواء النصر يخفق ظله ... فمن تفزه تتركه عاداً وجرهما
وتطلع في ليل العجاج كواكباً ... فتحجوا زهاها عارضاً متبسما
تجود بلاد السلم غيثا مباركاً ... وتمطر دار الحرب ناراً تضرما
تعد مريداً لقتل أفضل قربة ... وإعلاء قول الحق نفلا ومغنما
كتائب فيها كل أروع ماجد ... يهز قناة متنها لن يوصما
ويترك شخص القرن في حومة الوغى ... عليه جياع الطير يرقبن حوّما
ويصلى لظى الهيجا في كل مارق ... إذا ما أخو الإقدام كعّ واجما
وما زال يغزو [4] والإله يمده ... بحاضر نصر حيث يمم يمما

---

(١) في اصل : بلين .

(٢) مواضع معروفة .

(٣) في الأصل : " وعى " .

(٤) في الأصل : يغزوا " .

إلى أن تحامته الملوك ولم يـــدع ... ذرى منصب للمجد إلا تسنمـــا

وغادر حزب الزيغ نقعاً بقفـــرة ... وأبقاهمو [1] بالدو لحما موضمـــا

وطوق أعناق الأنام صنائعــاً ... وأكسب منهم مَنْ أساءَ وأعدمـــا

وجاز الذي أسدى الجميل بمثلـه ... وأوسع صفحاً مَنْ أساء وأجرمـــا

وأحيا [2] بهطال الندى كل يابــس ... وأروى بسلسال الهدى كل أهيمـــا

وغنَّى [3] على أوتار عذب خصالــه ... بديع القوافي مدحة وترنمـــا / (١٧٦أ)

وأفهم طلاب العظائم في الـــورى ... طريق التصدي نحوهن وعلمـــا

وخطّ من المجد المؤبد بالقنـــا ... على جبهة التاريخ وشيا منمنمـــا

. . .

فلما اصطفى دار المقامة منـــزلاً ... تنصل من دار الفنا وتبرمـــا

إلى حيث يلقى ذا الجلالة راضيـــا ... عليه بما أسدت يداه وقدمـــا

فبواه أعلى [4] الجنان تظلـــة ... حدائق روح من كروم تنظمـــا

أصاب بها ما شاء من كل طرفـــة ... وصلى عليه الله فيها وسلمـــا

مضى وافرا عرضا ودنيا ومالـــه ... بأيدي جميع الناس فيئاً مقسمـــا

ولما يورث غير أرث نبـــوة ... ويا لك أرثا ما أجل وأعظمـــا

ومستفهم مَنْ ذا يقوم مقامـــه ... ويرعى لأهل الدين إلاّ ومحرمـــا

فقلت : إمام الناس بعد محمـــد ... عليّ بذا أوصاه قِدْما وأعلمـــا

وربّاه في مهد الولاية ناشئـــاً ... وأودعه السرّ المصونَ المطلسمـــا

حمى [5] ملة البيضا من كل ظالـــم ... وجلاّ من الإسلام جيداً ومعصمـــا

وأَصبح صدع الحقّ منجبراً بـــه ... وميل الهدى على يديه مقومـــا

فأولاه من ولاه أَمر عبـــاده ... من النصر والتمكين حظّا وأسهمـــا

---

(١) في الأصل : " وابقاهموا " .

(٢) في الأصل : " واحيى " .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل : " أعلا " .

(٥) في الأصل : " حما " .

ولا زال يسمو للمكارم والعلـــــى	مدى الدّهر ما لبى الحجيج وأحرمـــا
بجاه الذي أَسرى الإله بجسمـــــه	عليه صلاة الله بدءً ومختمـــــا

وهـــذا عـــلى سبيل الاختصار وإلا فسيرته تحتمل مجلدات ، وقد آن لنا أَن أن نشرع في ســيرة ولي عهـــده جمال الإســـلام: السيد علي بن محمد الإدريسي [١] منتزعاً لذالك من سيرته المســمّاه : لقطة العجلان [٢] مصدراً منها بخطبتها مع التصرف في السيرة بحسب المقام والتقديم والتأخير مع ما اتبعه من الذيل بسيرة شرف الإسلام السيد الحسن بن علي الإِدريسي [٣] ، على سبيل الاختصار ، وإِلاّ فالمقام واسع لسيرة الأَنظار لا سيما الثاني: السيد الحسن الإدريسي فنطاق سيرته أَوسع من سيرة السيد علي لتمادي زمنه مع التشكيلات القانونية زمن ولايته في أهل دولته لا سيما مع اتحاده واعتماده في إيراده وإصداره مع ملك زمانه:عبدالعزيز بن سعود ، وما وقع من

---

(١) قال عنه العقيلي : " ولد في دنقلة من السودان عام [١٣٢٤هـ/ ١٩٠٥م] ، وأمّه مريم بنت هارون الطويـــل ، وظـــل في السودان عند جده لأمه ثماني سنوات ، وفي عـــام ١٣٣٢هـ بعث والده من وصـــل بـــه مـــع أمه إلى صبيا فربى في كنف والده ، وتعلم بها القراءة والكتابـــة ، ومختصرات في الفقـــه واللغـــة ، ومـــن شـــيوخـــه الذين قرأ عليهم : محمد صالح عبدالحق ، ومحمـــد الأمين الشـــنقيطي ، وعـــلي بـــن محمـــد السنوسي ، ولم يبايع له والده في حياته بولاية العهد " " المخلاف السليماني " ٢/٨٥٠ .

ولي الأمر بعد أبيه سنة ١٣٤١هـ ، وقد سجل سيرته المؤرخ عبدالله بن علي العمودي في سيرة مختصرة ، يظن أنها من أجزاء تاريخه المشهور : " اللامع اليماني " وقد حققها ونشرها عبدالله أبوداهش تحـــت عنوان : " الأدارسة في تهامة " ، ولقد قال فيها العمودي : " والسيد علي بعد وصوله إلى عدن رجـــع إلى مصـــوع ، ثم توجـــه إلى أرض الحجاز لدى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعودي ، فأكـــرمه ، وأجله ، واتخذ بلد الله الحرام مهاجراً ، وأجرى الملك عليه الكفاية التامة ، وسمع من علماء مكـــة في : السنة ، والفقـــه وحصّل منه حظاً وافراً ، وما زال يتردد إلى الحرم الشريف بكرة وعشية ... " هـ ١٠ .

(٢) ذكـــرها العمودي بقوله : " فهذا ذيل ما أَلحقته بلقطة العجلان في سيرة السيد الإمام الحسن بن علي الإدريسي الحسني ... " المصدر نفسه ١١٨ .

(٣) انظر أخباره في : " الأدارسة في تهامة " للعمودي تحقيق عبدالله أبوداهش .

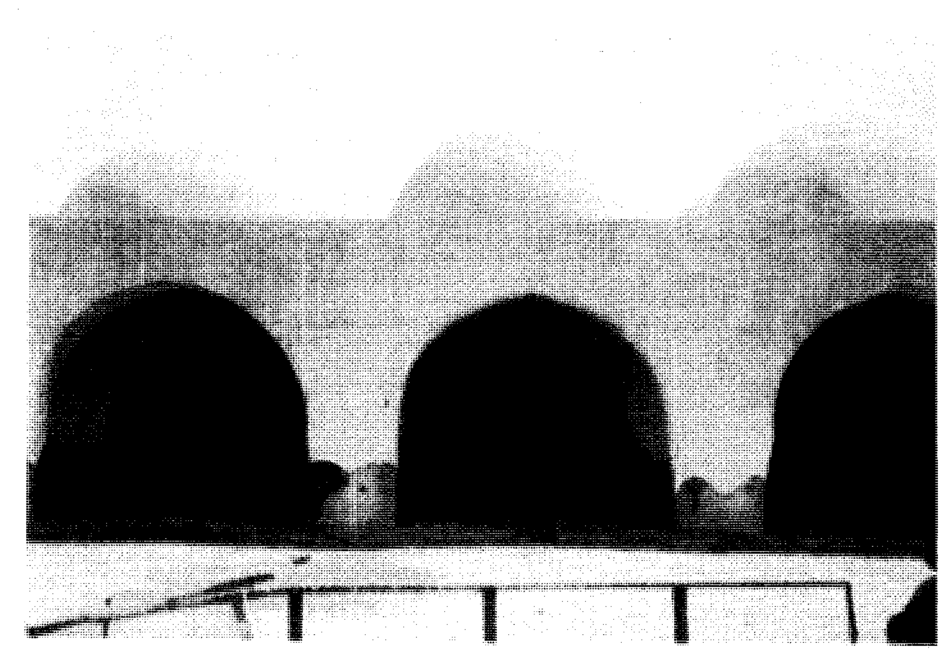
القـــدر الكـــوني أخيراً من الحوادث المتعددة ، والفتن المتبددة حتى أظلمته بقتامها على جو هذه الديـــار ، ومـــدّت رواقها على ذمار البلاد ، وهلاك النفوس من الأخيار ونهب الأموال في أنحاء الأقطار ، فالله المستعان ، وبيده أزمة الأمور ، وعليه التكلان [١] . / (٧٦ب)

---

(١) قـــال العمودي في حاشية هذه الورقة السفلى واليسرى : " بقي علينا ذكر الخاتمة بذكر النظم ، وهي بسامة سيرة الإمام الإدريسي على الاختصار ، ويذكر ولادته ، [ووفاته] .. خاتمة في عام ...
ولكـــن لنا في خاتمته أن نثبت في بيان سيرته [مو]لده ووفاته لذالك فيما هنا ، دونكها في الصحة من هذا التاريـــخ ... " هكذا قيل في هاتين الحاشيتين ، ويبدو في هذا القول الغموض ، وعدم الوضوع ، ولقـــد نشـــر المحقـــق كتاباً للعمودي نفسه سماه : " الأدارسة في تهامة " ، يتصل بتاريخه هذا مذ نحو ١٣٤١هـــ إلى ســـنة ١٣٤٧هـــ ، وهو مطبوع منشور ، ويتناول سيرتي السيدين : علي بن محمد الإدريسي ، والحسن بن علي الإدريسي .

الملاحق

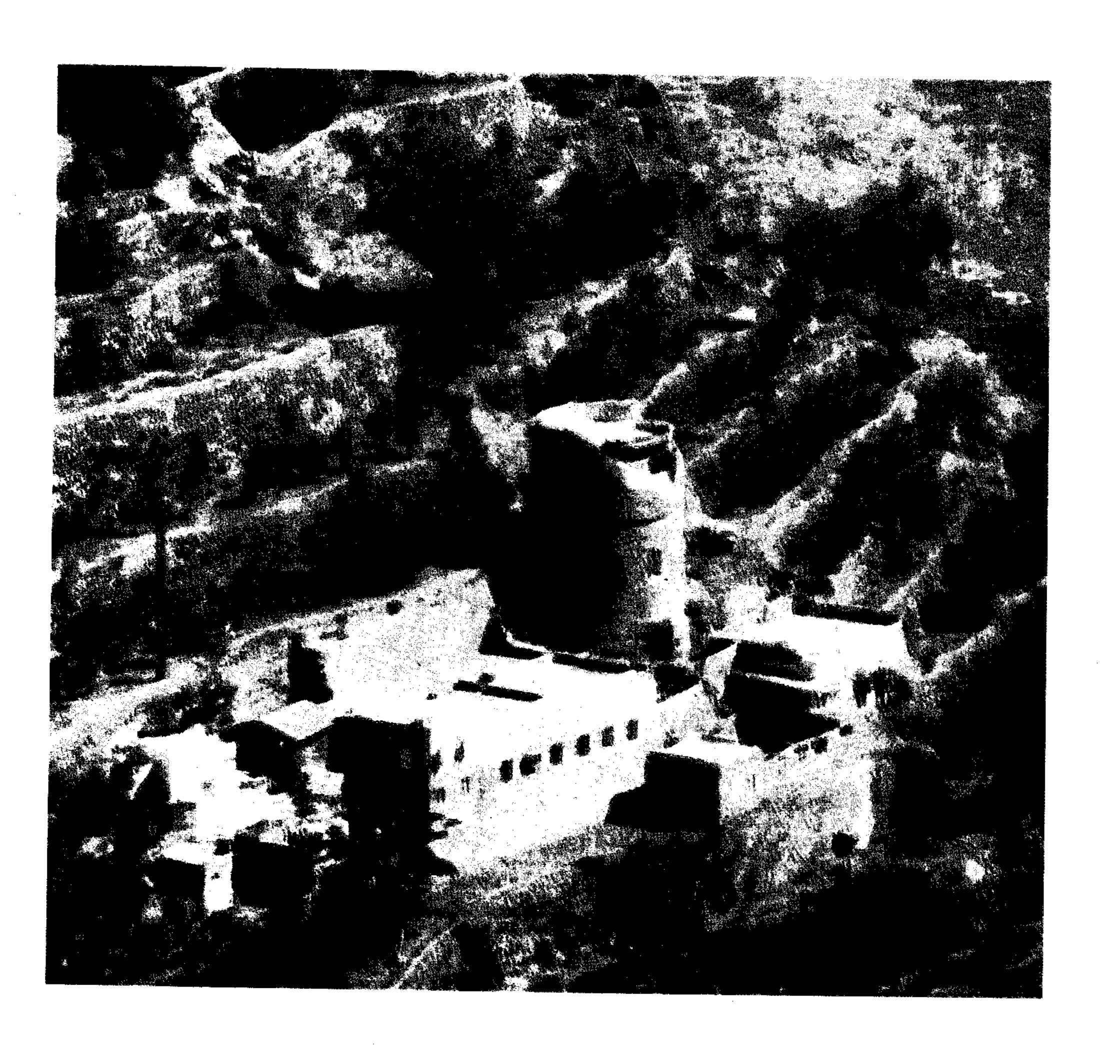
(نماذج من معالم الحياة البيئية بتهامة) كما صورت بعضها عدسة الرحلة التي قام بها المحقق منذ أواخر القرن كله



مسجد الشريف حمود في أبي عريش (في ١٨/٩/١٤٠٠هـ)
تمّ إنشاؤه في الثلث الأول من القرن ١٣هـ
في عهد الدولة السعودية الأولى

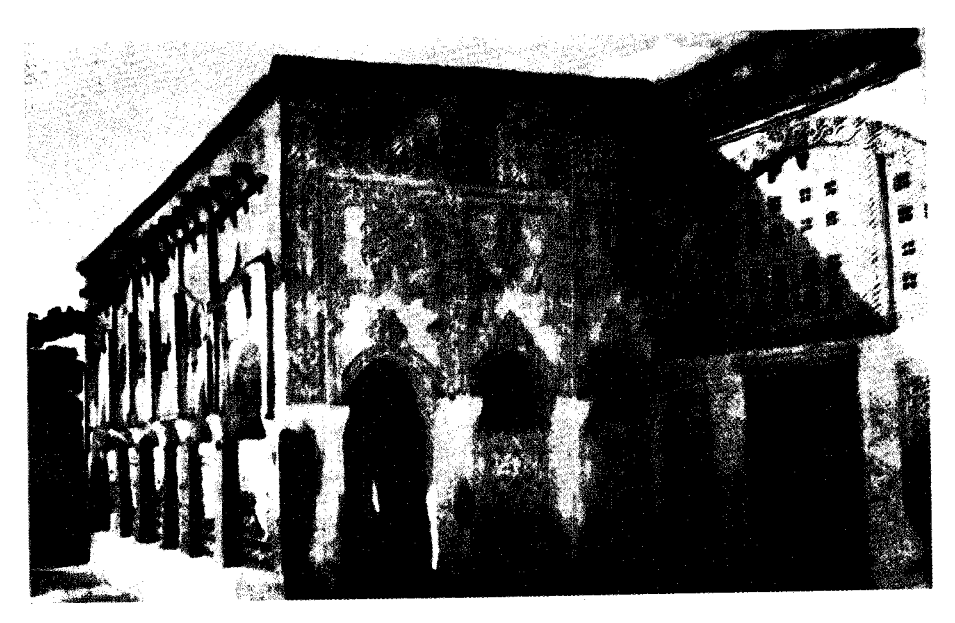


المسجد نفسه في نحو سنة (١٤١٥هـ)
فيه ثماني عشرة قبة



قلعة المفتول في جبال فيفا " قلعة طينة "

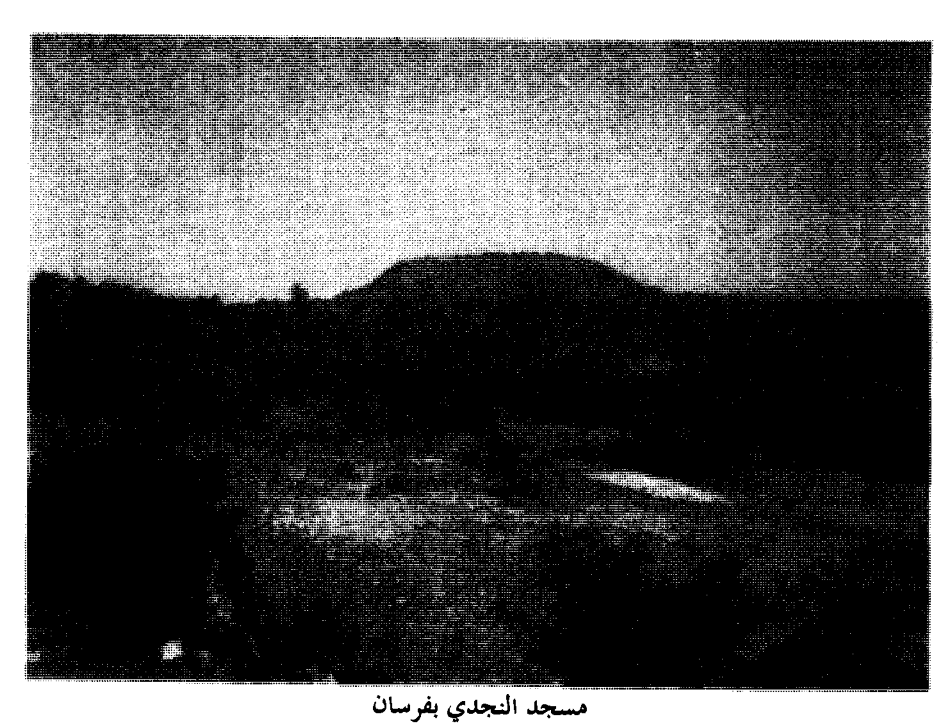
جريدة الجزيرة (الجمعة ١٤١٧/١١/٢٦هـ) ع ٨٩٥٤



قمة جبل القهر بتهامة (زهوان) في شهر شوال ١٤٠٠هـ



في منزل : الشيخ سمعان بن يحيى ردان الريثي بجبل القهر (زهوان) [الثاني من اليسار]
في شهر شوال ١٤٠٠هـ



مسجد النجدي بفرسان

جريدة الجزيرة (الجمعة ١٤١٧/١١/٢٦هـ) ع ٨٩٥٤

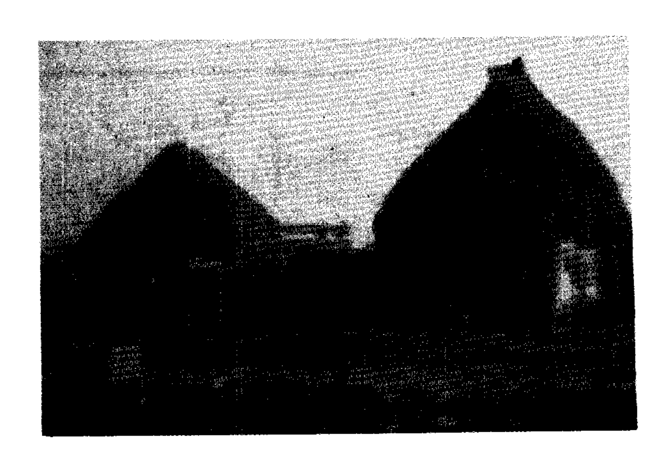


من آثار : جازان في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري في العهد السعودي

تم التصوير في ١٤٠٠/٩/١٨هـ

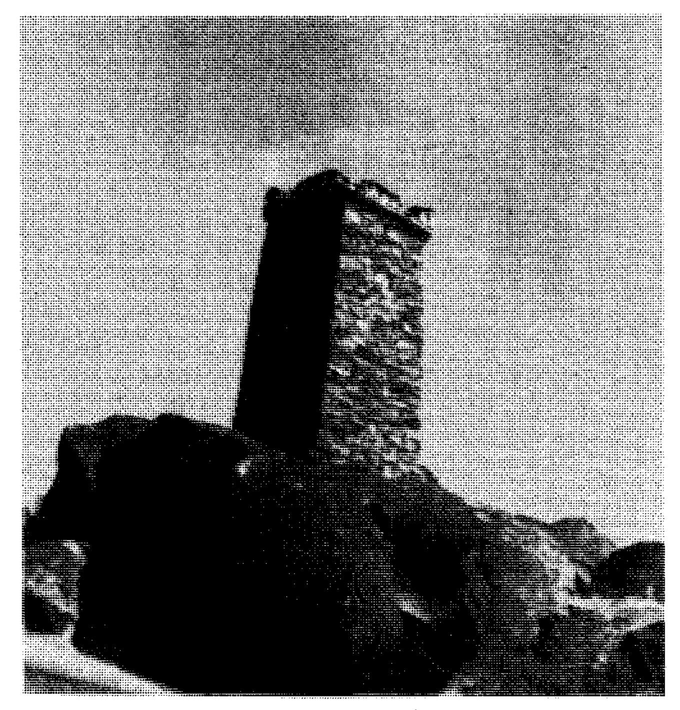


تهامة في شهر شعبان ١٤٠٠هـ



البناء التقليدي لأهل منطقة جيزان

جريدة الجزيرة (الجمعة ١٤١٧/١١/٢٦هـ) ع ٨٩٥٤



من تهامة الشام



من تهامة الشام


المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات :

- البهكلي ، عبدالرحمن بن الحسن . " خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد " ، نسخة مخطوطة مصورة ، توجد في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود ، تحت رقم ١/٥٩٦ ، م . ص .

- جحاف ، لطف الله . " درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور ، وأعيان دولته الميامين " ، توجد منه نسختان :
(أ) نسخة مخطوطة توجد بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير ، رقم ٨٥ تاريخ ، ويوجد بهذه المكتبة أيضاً ثلاث نسخ أخرى مخطوطة .
(ب) نسخة مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود ، وهي التي تمّ الاعتماد عليها في هذا التحقيق .

- الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . " مذكراته اليومية الخاصة " ، نسخة مخطوطة توجد لدى المحقق ، بدون رقم .

- الحفظي ، محمد بن أحمد . " مجموعة أشعار الحفظي " ، نسخة مخطوطة ، توجد في قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، تحت رقم ٢٣٣٤ .

- الخزرجي ، علي بن الحسن . " تحفة الزمن في أخبار ملوك اليمن " ، نسخة مخطوطة مصورة ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم ، ويظن بأنها لحسين بن عبدالرحمن الأهدل لولا : وجود القول السابق في طرة هذه الصورة ، ولأن اسم مؤلف الأهدل : " تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن " مخطوط .

- الذروي ، الجراح بن شاجر . " ديوانه " ، يوجد أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة ، مكة ، رقم ٨١١ح ج د .

- الشـجني ، محمد بن حسن . " التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار " يوجد أصله في مكتبة القاضي محمد الأكوع ، تعز .

- عـاكش ، الحسـن بن أحمد . " الديباج الخسرواني بذكر ملوك المخلاف السليماني " ، توجد منه نسختان :
  (أ) نسخة خطية في المكتبة العقيلية الخاصة ، جازان ، رقم ٤٢ ، بدون تاريخ .
  (ب) نسخة خطية لدى المحقق ، بدون رقم .

- عاكش ، الحسن بن أحمد . " الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك " المكتبة العقيلية الخاصة ، جازان ، رقم ٥١ .

- عاكش ، الحسن بن أحمد . " عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر " ، توجد منه نسختان :
  (أ) نسخة جامعة الملك سعود ، المكتبة المركزية ، قسم المخطوطات رقم ١٣٣٤ .
  (ب) نسخة المؤرخ محمد محمد زبارة الخاصة ، صنعاء ، بدون رقم .

- العمودي ، عبدالله بن علي . " ديوانه " مخطوط غير مرقم الأوراق .

- العمودي ، عبدالله بن علي . " عدة مجاميع مخطوطة " غير مرقمة الأوراق .

- العمودي ، عبدالله بن علي . " مقامته " يوجد أصلها المخطوط لدى المحقق ، بدون رقم .

- العمـودي ، عـبدالله بن علي . " نبذ في الأنساب لمن سكن بحضرموت ، وفي أنساب عدنان وقحطان" ، مخطوط ، يوجد أصله لدى إبراهيم العمودي ، الرياض ، بدون رقم .

- ابن هتيمل ، القاسم بن علي . " ديوانه " ، يوجد صورة منه لدى المحقق ، بدون رقم .

ثانياً : المطبوعات :

- ابـن الأثـير الجـزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد . " جامع الأصول في أحاديث الرسول " ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، نشر وتوزيع ، مكتبة الملاح ، مط الملاح ، دار البيان ، (١٣٩٢هـ /١٩٧٢م) .

- ابن الأثير الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد . "النهاية في غريب الحديث والأثر" ، تحقيق طاهر أحمد ، ومحمود الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية .

- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد . " أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار " ، ط٥ ، مط دار الثقافة ، مكة المكرمة (١٤٠٩هـ /١٩٨٨م) .

- الألمعـي ، محمد حسن غريب . " النبات في عسير " ، ط١ ، مط دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .

- الأندلسـي ، ابن هاني . " ديوانه " ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .

- الباشا ، عبدالرحمن رأفت . " نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد " ، ط١ ، مط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) .

- الـبخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي . " صحيحه " ، المكتبة الإسلامية باستنبول ، توزيع مكتبة العلم ، جدة (١٤٠٢هـ /١٩٨١م) .

- الـبركاتي ، شـرف عبدالمحسن . " الرحلة اليمانية " ، ط٢ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت (١٣٨٤هـ /١٩٦٤م) .

- ابن بشر ، عثمان بن عبدالله . " عنوان المجد في تاريخ نجد " ، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، ط٤ ، مط دار الهلال (١٤٠٢هـ /١٩٨٢م) مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز (٢٧) .

- البهكلي ، عبدالرحمن بن أحمد . " نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود " ، تحقيق محمد ابن أحمد العقيلي ، ط١ ، مط الهلال للأوفست ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض (١٤٠٢هـ /١٩٨٢م) .

- البهكلي ، علي بن عبدالرحمن . " العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب " ، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ، ط١ ، مط دار البلاد ، جدة ، بدون تاريخ .

- البوصيري ، محمد بن سعيد . " ديوانه " ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط١ ، مط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، (١٣٧٤هـ /١٩٥٤م) .

- التفتازاني ، مسعود بن عمر بن عبدالله ، " شرح السعد المسمّى مختصر المعاني في علم البلاغة " تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مط المدني ، مصر ، بدون رقم .

- أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي . " شرح الصولي لديوان أبي تمام " دراسة وتحقيق خلف رشيد نعمان ، دار الطليعة للطباعة والنشر (١٣٩٩هـ /١٩٧٨م) .

- ثقفان ، عبدالله بن علي . " هذه بلادنا : سراة عبيدة " ، مط جامعة الملك سعود ، الرياض ، (١٤١٣هـ /١٩٩٣م) .

- الجاسر ، حمد . " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " ، مط نهضة مصر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، بدون تاريخ .

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد . " الصحاح " تاج اللغة ، وصحاح العربية " ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار " ط٢ (١٤٠٢هـ /١٩٨٢م) .

- الحبشي ، عبدالله محمد . " مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن " ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، دار العودة ، بيروت ، بدون تاريخ .

- الحجري ، محمد بن أحمد . " مجموع بلدان اليمن وقبائلها " تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع ، ط١ ، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب١/١٦ (١٤٠٤هـ /١٩٨٤م) .

- الحوشني المعبدي ، مبارك محمد . " النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير : خلال الإشراف السعودي (١٣٤٥ ــ ١٣٥١هـ) ..."، مط دار العلم للطباعة والنشر ، (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) .

- ابن حسين ، محمد بن سعد . " الأدب الحديث في نجد " ، ط١ ، مط العجالة الجديدة ، مصر ، بدون رقم .

- الحسين ، يحيى . " غاية الأماني في أخبار القطر اليماني " ، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (١٣٨٨هـ /١٩٦٨م) .

- الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . " خطبته في حضرة السلطان العثماني عبدالعزيز بن محمود (١٢٨٩هـ /١٨٧٢م) ... " تحقيق عبدالله أبوداهش ، ط١ ، مط مازن ، أبها ، بدون تاريخ .

- الحفظي ، محمد بن إبراهيم . "نفحات من عسير" مط عسير (١٣٩٣هـ /١٩٧٤م) .

- الحفظي ، محمد بن أحمد . " اللجام المكين والزمام المتين " ، تحقيق عبدالله أبوداهش ، ط١ ، مط مازن ، أبها (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) .

- الحقيل ، حمد بن إبراهيم . " كنز الأنساب ومجمع الآداب " ط٤ ، (١٣٩٤هـ / ١٠٧٤م) بدون ذكر للمطبعة ومكانها .

- الحكمي ، نجم الدين عمارة . " تاريخ اليمن : المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها " تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، ط٣ ، مط العلم (١٣٩٩هـ /١٩٧٩م) .

- الحلي ، صفي الدين . " ديوانه " دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ولا معلومات أخرى عن النشر .

- الحمداني ، أبو فراس . " ديوانه " دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

- حمزة ، فؤاد . " في بلاد عسير " مط دار الكتاب العربي ، القاهرة ، (١٣٧١هـ / ١٩٥١م) .

- الحموي ، ياقوت . " معجم البلدان " ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

- الحميد ، عبداللطيف بن محمد . " سقوط الدولة العثمانية : دراسة تاريخية في العوامل والأسباب " ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض (١٤١٦هـ /١٩٩٦م) .

- الحميد ، عبدالله بن علي . " أديب من عسير : نماذج من شعره ونثره " جمعه : محمد بن عبدالله الحميد ، ط١ ، مط عسير ، أبها (١٤٠٠هـ /١٩٨٠م) .

- الحميري ، نشوان بن سعيد . " ملوك حمير وأقيال اليمن " تحقيق إسماعيل أحمد الجرافي ، علي بن إسماعيل المؤيد ، ط٢ ، دار العودة ، بيروت (١٣٩٨هـ /١٩٧٨م) .

- الخـــزرجي ، علي بن الحسن . " العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية " ، تصحيح محمد بسيوني عسل ، مط الهلال ، الفجالة مصر ، (١٣٢٩هـ /١٩١١م) .

- ابـــن خلكان ، أحمد بن أبي بكر . " وفيات الأعيان " ، تحقيق إحسان عباس ج٧ ، دار الثقافة ، بيروت .

- أبوداهش ، عبدالله بن محمد . " أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية " ط ، مط الشريف ، الرياض ، (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) .

- أبوداهش ، عبدالله بن محمد . " أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة " ، ط١ ، مط مازن ، أبها ، (١٤١٧هـ /١٩٩٧م) .

- أبوداهش ، عبدالله بن محمد . " حوليات سوق حباشة" ع١ ، س١ ، منشـــورات نادي أبها الأدبي ، (١٤١٦هـ /١٩٩٦م) .

- أبوداهش ، عبدالله بن محمد . " الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي البلاد السعودية " ط٢ ، مط الجنوب ، أبها (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م) .

- أبوداهش ، عبدالله بن محمد . " نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة العربية السعودية " ، ط١ ، مط الثغر ، خميس مشيط (١٤١٢هـ /١٩٩٢م) .

- أبوداهش ، عبدالله بن محمد . " النونيات" ، ط١ ، مط دار العلم ، جدة ، بدون تاريخ .

- ابـــن إدريس ، أحمد ، وفقهاء عسير . " مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير " جمع الحسن بن أحمد عاكش ، تحقيق عبدالله أبوداهش ، ط١ ، مط المدني ، مصر (١٤٠٧هـ /١٩٨٧م) .

- الدوسـري ، شعيب بن عبدالحميد بن سالم . " إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر " مط الحلبي ، القاهرة (١٣٦٥هـ /١٩٤٥م) .

- ابن الديبع ، عبدالرحمن . " بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد " ، تحقيق عبدالله الحبشي مركز الدراسات اليمانية ، صنعاء ، بدون معلومات خرى للنشر .

- الذروي ، الجراح بن شاجر . " ديوانه " ، تعليق محمد بن أحمد العقيلي ، بدون معلومات للنشر .

- الذروي ، القاسم بن علي . " بائيته " تحقيق عبدالله بن محمد أبوداهش ، ط١ ، مط دار العلم ، جدة ، (١٤١٣هـ /١٩٩٣م) .

- الـرازي ، أحمـد عـبدالله . " تـاريخ مدينة صنعاء " تحقيق حسين عبدالله العمري ، وعبدالجبار زكار ، ط١ ، (١٣٩٤هـ /١٩٧٤م) ، بدون معلومات للنشر .

- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر . " مختار الصحاح " ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت (١٣٨٧هـ /١٩٦٧م) .

- ابـن زبـارة ، محمـد محمد . " أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة " مط السلفية ، القاهرة ، (١٣٧٦هـ /١٩٥٦م) .

- ابـن زبـارة ، محمد محمد . " نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر " ، ط١ ، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء ، (١٤٠٠هـ /١٩٧٩م) .

- ابن زبارة ، محمد محمد . " نيل الحسنيين " ، مط السلفية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

- ابن زبارة ، محمد محمد . " نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر " ، مط السلفية ، القاهرة ، (١٣٤٨هـ /١٩٢٩م) .

- الزركلي ، خير الدين . " الأعـــلام " ، ط٦ ، نشـــر دار العلم للملايـــين ، بيروت ، (١٤٠٤هـ /١٩٨٤م) .

- الزهراني ، علي بن صالح السلوك . " المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران " ، ط٣ ، مط دار العلم ، جدة ، (١٤١٧هـ /١٩٩٦م) .

- السلمي ، عرّام بن الأصبع . " أسماء جبال تهامة " ، تحقيق محمد صالح شناوي ، ط١ ، د الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٠هـ /١٩٩٠م) .

- الشـــامخ ، محمد بن عبدالرحمن . " نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية " ط١ ، مط دار العلوم ، الرياض ، (١٤٠٢هـ /١٩٨١م) .

- الشوكاني ، محمد بن علي . " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع " ، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ ، نشر دار المعرفة ، بيروت .

- الشـــيبي ، محمد صالح بن أحمد . " إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام " ، تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ ، مطبوعات نادي مكة الثقافي ، مط الصفا ، مكة المكرمة ، (١٤٠٥ هـ /١٩٨٤م) .

- الصـــنعاني ، محمـــد بن إسماعيل . " ديوانه " ط١ ، مط المدني ، القاهرة (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .

- آل طالع ، عبدالكريم عائض سعيد . " قبيلة شهران بين الماضي والحاضر " ط١ ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض (١٤٠٤هـ /١٩٨٤م) .

- عـــاكش ، الحســـن بن أحمد . " حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر " ، تحقيق إسماعيل البشري ، ط١ (١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ، بدون معلومات أخرى للنشر .

- ابـــن عباس ، محمد ناصر . " موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية " ط١ ، مط مؤسسة الجزيرة ، الرياض ، (١٣٩١هـ /١٩٧١م) .

- عبدالغني ، عارف . " تاريخ أمراء مكة المكرمة " ، ط١ ، مط دار البشائـــر ، دمشق ، (١٤١٣هـ /١٩٩٢م) .

- العجيلي ، محمد بن هادي بن بكري . " الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل ســعود الأولــين " تحقيق عبدالله أبوداهش ، ط١ ، مط مازن أبها ، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .

- العرشي ، حسين بن أحمد . "بلوغ المرام في شرح مسك الختام " ، مكتبة اليمن الكبرى ، بدون معلومات أخرى .

- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل . " جمهرة الأمثال " ، قام على نشره : أحمد عبدالسلام ، محمد سعيد بسيونـــي زغلول ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) .

- العقيـــلي ، محمد بن أحمد . " أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان " ، دار مكة للطباعة والنشر ، (١٤٠٠هـ /١٩٨٠م) .

- العقيـــلي ، محمد بن أحمد . " التأريخ الأدبي لمنطقة جازان " ، ط ، مط جازان ، جازان ، منشورات نادي جازان الأدبي (١٤١١هـ /١٩٩٠م) .

- العقيـــلي ، محمـــد بـــن أحمد . " تاريخ المخلاف السليماني " ، ط٢ ، مط نهضة مصر ، القاهرة ، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) .

- العقيـــلي ، محمد بن أحمد . " المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان " ، ط٢ ، مط نهضة مصر ، القاهرة ، منشورات النادي الأدبي بجازان (١٣٩٩هـ /١٩٧٩م) .

- العقيلي ، محمد بن أحمد . " نجران " ، ط١ ، مط دار البلاد ، جدة (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

- ابن عمر الضمدي ، محمد بن علي . " لاميته " ط١ ، مط الثغر ، خميس مشيط (١٤١١هـ /١٩٩١م) .

- العمروي ، عمر غرامة . " المعجم الجغرافي لبلاد رجال الحجر " ط٢ ، مط دار عكاظ ، جدة (١٣٩٨هـ /١٩٧٨م) .

- العمودي ، عبدالله بن علي . " الأدارسة في تهامة " ، تحقيق عبدالله أبوداهش ، ط١ ، مط مازن ، أبها (١٤١٤هـ /١٩٩٤م) .

- ابن عنين ، محمد بن نصر . " ديوانه " ، تحقيق خليل مردم بك ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

- الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب : " القاموس المحيط " نشر دار العلم للجميع ، بيروت ، بدون تاريخ .

- ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم . " المعارف " ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط٤ ، نشر دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .

- كحالة ، عمر رضا . " معجم قبائل العرب القديمة والحديثة " ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (١٣٨٨هـ /١٩٦٨م) .

- كحالة ، عمر رضا . " معجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب العربية " ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

- المتنبي ، أحمد بن الحسين . "ديوانه " وضع عبدالرحمن البرقوقي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

- مردم ، خليل ، " أعيان القرن الثالث عشر " ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت توزيع الشركة المتحدة ، بيروت (١٣٩٨هـ /١٩٧٨م) .

- مصطفى ، إبراهيم وآخرون . " المعجم الوسيط " ، إشراف عبدالسلام هارون ، المكتبة العلمية ، طهران ، بدون تاريخ .

- المكي ، قطب الدين محمد بن أحمد النهرواني . " البرق اليماني في الفتح العثماني " ط١ ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض (١٣٨٧هـ /١٩٦٧م) .

- ابن منظور ، جمال الدين . " لسان العرب " طبعة مصورة عن بولاق ، مط كوستاتسوماس ، مصر ، بدون تاريخ .

- النعمي ، هاشم . " تاريخ عسير " مؤسسة الطباعة ، الصحافة ، النشر ، بدون تاريخ .
- ذو النون . "عمارة اليمني " دار الاتحاد العربي للطباعة ، مصر (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .

- ابن هتيمل ، القاسم بن علي . " ديوانه : درر النحور " ، تحقيق عبدالولي الشميري ، ط١ ، مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب ، توزيع دار الكتب ، صنعا (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) .

- ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك . " السير النبوية " ، تحقيق مصطفى السقا ، مط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب . " الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير " تحقيق محب الدين الخطيب ، مط السلفية ، مصر (١٣٦٨هـ /١٩٤٨م) .

- الهمـــداني ، الحســـن بن أحمد بن يعقوب . " صفة جزيرة العرب " تحقيق محمد بن بليهد النجدي ، مط السعادة ، مصر (١٣٧٣هـ /١٩٥٣م) .

ثالثاً : الدوريات :

- أبوداهش ، عبدالله بن محمد . " موقف أدباء الجزيرة من الحملة الفرنسية على مصر " ، مجلة العرب ، ج١١ ، ١٢ ، س٢٠ (الجماديان ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م) .

- السقاف ، عبدالرحمن بن عبيدالله . "حضرموت : بلادها وسكانها" ، مجلة العرب ، ج٥ ، ٦ ، س٢٦ (ذو القعدة والحجة ١٤١١هـ /١٩٩١م) .

- ابن عبيد ، أحمد بن محمد . "دبا في فترة ما قبل الإسلام" ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، س٣ (المحرم وصفر ١٤١٦هـ) .

- العقيلي ، محمد بن أحمد . " البهاكلة علماء المخلاف " ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، س٩ (المحرم وصفر ١٣٩٥هـ) .

- العقيـــلي ، محمد بن أحمد . " آل الحكمي " ، مجلة العرب ، ج١٠ ، س٦ ، (ربيع الثاني ١٤٩١هـ) .

- العقيـــلي ، محمـــد بن أحمد . " علماء آل شافع " ، مجلة العرب ، ج١ ، س٧ ، (رجب ١٣٩٢هـ) .

- المشنى ، أحمد . " الشقيري : أضواء على تاريخها " مجلة العرب ، ج١١ ، ١٢ ، س٣٠ (الجماديان ١٤١٦هـ) .

- الـــنعمي ، هاشـــم . " وادعة قبيلة وبلادا " مجلة العرب ، ج٣ ، ٤ ، س٢٧ (رمضان وشوال ١٤١٢هـ) .

- النعمي ، هاشم . " وادعة : نسبها وبلادها " ، مجلة العرب ، ج٩ ، ١٠ ، س٢٧ (الربيعان ١٤١٣هـ) .

رابعاً : المقابلات الشخصية :

- الريثي ، سمعان بن يحيى. مقابلة شخصية معه بجبل القهر بتهامة في ١٠شوال١٤٠٠هـ .

- سفياني ، محمد زايد . مقابلة شخصية معه في أبها في ٢ جمادى الأولى ١٤١٦هـ .

- الشهراني ، علي بن حسن . مقابلة شخصية معه في أبها في ١ ذي القعدة ١٤١٧هـ .

- الشهراني ، سعيد بن أحمد . مقابلة شخصية معه في مكة المكرمة ، مِنى في ١٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ .

- ابن مشيط ، عبدالعزيز بن سعيد . مقابلة شخصية معه في خميس مشيط في ٢٧ صفر ١٤١٧هـ .

- النجادي ، مداهي . مقابلة شخصية معه بجبل القهر في ١٠ شوال ١٤٠٠هـ .

خامساً : مراجع أخرى :

- العمودي ، إبراهيم بن عبدالله . " ترجمة موسعة لوالده " ، توجد لدى المحقق .
- العمودي ، إبراهيم بن عبدالله . " نبذة يسيرة في ترجمة والده " توجد لدى المحقق .
- العصيمي ، مقبل . " المقابلة التي قدمها تلفزيون أبها في برنامج الفنون الشعبية من مدينة أبي عريش " ، مساء الجمعة الموافق ١٣٩٨/٣/٢٦هـ .

المحتويات

مطابع الجنوب - ت : ٢٢٤٧٥٧٧- فاكس :٢٢٦١٤٤٩